

هوى الصعيد



رواية هوى الصعيد
ايحي فور تريندس

تم تحويل هذه الرواية الى Pdf

بواسطة موقع ايحي فور تريندس

<https://www.egy4trends.com>

الرواية صعيدة ليست كسابقتها من الروايات وطابع

جديد بعض الشيء اتمنى ان ينال استحسانكم

للاسف بعد الارشفة بعض التعليقات حذفت .لذا لا

تبخلو بتعليقاتكم الجميلة مثلكم ياريت اللي يقرأ

ب النسبة للكلمات الغير ❏ يعمل فوت يا جماعة

مفهومة ستكون في هاذا الفصل فقط وتاليا سيتم

الفصل الاول قراءة ممتعة ☆^{LRI} .❏. ترجمتها

شقة بصيطة بجدران بيضاء اضائت حالما انعكس

على جدرانها ضوء الشمس المشرقة وداعب الهواء

ستائرha البيضاء النقية ... جسد رجولي ضخم

متصطح على بطنه يغرق بين الاغطية بإرهاق

يتسبب من كل جسده الذي لا يظهر منه الا حذائه

الضخم القاسي الاسود الخاص به كرائد في القوات

المصرية !! اطلق زفيراً مهماً بجفون مغلقة وهو
يسمع صوت توبيخ جده الحاد ولكنته الصعيده
الغاضبة يخبره بكل وضوح يخبره؟! بل هو يأمره
بكل تقريرية ان يحضر حالا!! .. وهو اطاعه حتى
يغلق الخط غير راغب في فتح حرب معه .. لم يفهم
حتى مغزى حوارهِ عن سنهِ وانه اصبح رجلاً هـل
جده اكتشف انه بالغ فجأة ! اغلق الخط واختتمها
بما جعل النوم يفر من عيناه وقد ادرك مغزى حوارهِ
الآن " هنقيلك عروسه على ذوقى " يوم باين نحسه
من الاول .. عروسه مين وزواج مين يا جدي حرام
عليك سديت نفسي .. نهض بتقاعس يتمتم
بكلمات حانقه و يتمطى بكسل والارهاق واضح
على محياه تناسبت حركته مع وقوع الغطاء عن

جسده يكشف صدره العاري وسرواله الاسود من
ليلة امس .. من فرط ارهاقه لم يغير ثيابه واكتفى
فقط بإبعاد قميصه .. اخذ حماما منعشا ذلك فيه
عضلاته المتشنجه من كل ما يشغل باله ثم خرج
يلف منشفة حول خصره المنحوت الذي داعبته
عدة قطرات وانتهى بها المطاف ارضا بعد ان
مسحت بعمق على ثنايا بشرته السمراء رن هاتفه
فاسرع يحمله بتلقائية مجيبا دون اهتمام وهو
يتأمل نفسه بالمرآت : مين ! صاح صوت آخر بنبره
حانقة : مين ؟! ليه مش بتشوف الرقم قبل ما تردي
يا ابني !! افرض فخ عشان يهكرو تليفاونك يا سيادة
الرائد ! لم يجبه وهو يسمع لعتابه كعادته كل
صباح وانشغل يرتدي سرواله ليصله صوته الحانق

مجددا : انت فين ياخويا ...مستنيك من بدري اجابه

هاذه المرة بعدم فهم : انت فين يا امير؟! امير

وانضاره تتأمل باب منزله الخارجي الذي تحيطه

مجموعة اشجار مقلمة بعناية انا قدام بابك

سأله يإندهاش : مدخلتش ليه؟! ارجع امير رأسه

على كرسيه وارتخى فيه مجيبا بتلكئ : مليش

نفس اطلع انا مرهق لدرجة اني مش قادر اتكلم ..

مرهق حتى من اني اتنفس ..مش عارف حتى

صحيت ازاي وامتى ولا انا نمت ولالا .. هو انا عايش

اصلا؟! ابتسم من جنونه ونبرته المرهقة بشده

اخبره بهدوء بينما ينثر عطره في خطوة اخيرة : اضاهر

اننا عايشين يا صاحبي اعتدل بجلسته يراقب

حمزة الذي يتحدث في هاتفه وحاجبه معقوص
بغضب بينما يسير نحوه ، اغلاق هاتفه تصاحب مع
اغلاقه باب السيارة بعنف .. وقبل ان يهم امير
بتوبيخه بغضب قاطعه صوته بعصبيه مكتومة :
المخبر هرب ومعرفوش يلاقو مكانه صاح بذهول :
نعم ؟! يعني ايه هربوممسكوهش ازاي
الحراسة كانت مشددة !! حمزه بتنهيده صاحبها
اسناد ذراعه بإكفهرار على حاشية النافذة : انا مش
عارف هرب ازاي دا انا حطيته بنفسى ، وكثفت عليه
الحراسه بس هرب !! ضرب امير مقود السيارة
امامه بعصبية :اكيد خاين من جماعتنا ساعده ..
حملق حمزة بشرود في مدخله الذي تصاقطت امامه
اوراق اشجاره الصفراء : و مش اي خاين يا صاحبي

..دا واحد عندو سلطه عشان يقدر يخرجه من زنزانه
مليانه عساكر في احدى المناطق الخضراء
الريفية في الصعيد وسط اراضي زراعية التي يقدر
سكانها زرعها وتربتها النقية .. قصر عريق يجذب
الانصار من بنائه الفريد الذي اختلف عن الباقي
بسبب لون قرميد صقفه الاحمر والذي يتماشى مع
حديقته الورود الضخمة المزروعة في فناءه الجميل
ورغم قدمه الا انه يضج بالأصالة .. اصالة اشهر
العوائل الريفية بالامنطقة قصر " عثمان الشافعي
" كبير العائلة تجمع افراد العائلة المتكونة من "
سناء " والتي لم تنجب الا حمزة وسنية وزوجهم عمه
ولم تنجب الا اسماء وبالأصل هما بنات عم اختارهم
عثمان لاولاده وتم زواجهما في نفس اليوم .. كما

ترملا في نفس اليوم ايضا كأن اقدارهم مترابطة ففي
احد الليالي سافر كلا الشقيقان الى القاهرة في رحلة
البحث عن عمل بعيدا عن الزرع والالتربة كلاهما
تفوقا في دراستهم الجامعة الا ان اوامر والدهما
عثمان واضحة " ان تعمل في ارضك اولى من ان
يعمل بها الغريب " وبسبب ضغطه عليهما قررا
السفر دون اعلامه بحثا عن رزق اقل جهدا من
الاعتناء بالارض الزراعية .. التقطعها الموت في
طريقهما للسفر بعد تعرضهم لحادث وبدلا من
عودة الشقيقان لوالدهما عادت اخبار الموت له ..
وماكسر ضهره اكثر هو وفاة ابنه الآخر والد "يزيد"
"ومريم " وزوج كريمة اثر نوبة قلبية مرر عثمان
عيناه على الوجوه امامه والتي خلت تماما من

الطابع الذكوري غيره ... و ارتكز بابصاره على المقعد
الفارغ امامه ليسأل بحاجب معقوص : يزيد فين ؟!
اسرعت كريمة تجيب بلهفة بعد وضعت كاس
المياء : خرج يكلم الانفار شكلهم عايدين زيادة
... فلوس

_ مع شغلهم اللي زي الزفت مش مستاهلين مليم
حتى ! حول عثمان بصره الى حفيدته " اسماء
"التي تكلمت دون رفع رأسها بحنق وتجاهلت ابنة
عمها وشقيقة يزيد التي نغزتها من الاسفل خفية
ليه ! حصل حاجة ؟! سالها في اهتمام فهو حريص
على سعادة احفاده في محاولة منه لتعويضهم عن
اليتم التي تعرضو له من رجال العائلة ورغم

تحذيرات الجميع لها خشية ان ينفعل جدها
ويصيبه كما اصاب اولاده الثلاثة الا انها تجاهلته
وهي ترجع خصلاتها العسلية خلفه اذنها وتنضر له
بعينها الزيتونية الواسعة في اتساع حائق : ورودي يا
جدي متعبوش نفسهم يسقوهم مع الزرع .. عقد
حاجبه بإستنكار وهم بالوقوف في غضب لتلقينهم
درسا الا ان سناء اسرعه تقول في لهفة: صحيح يا
عمي سمعتك الصبح بتكلم حمزة اخباره ايه !
اختفى الوجوم من ملامحه وتناسى غضبه يجيها
في بسمه واسعة فخورا بحفيده الضابط كما يضمن :
كلمته وشدت عليه يكون هنا الصبح هللت
ملامحها بسعاده لتقول بشوق عارم اخيرا هشوفه
بقاله شهرين مجاش البلد ولا سأل عليا ...انا مش

فاهمه شغل آيه دا اللي واخذ كل دينته منه .. لا
قاعدة زي الناس ولا خروجه طبيعية يجي باله
مشغول وبعدين يرجع فسرعه .. مش بلحق اشبع
بيه القت سنية تعليقاً ساما كعادتها وهي ترمقها
ببرود : اكيد يعني مش هتكان كل وقته فالشغل دا
راجل ...تلاقي وحده من البنات بندر لافه عليه لتكمل
بصوت منخفض وبحقد خفي عامل نفسه ملوش
فسكه دي بس على مين ؟ دأنا اكثر واحدة فاهمة
رجالة العيلة دي فهماه كويس اوي وفاهمة دماغهم
... شهقت سناء بإستنكار : انتي بتقولي ايه يا سنيه
، هو انتي مش عارفه حمزه ولا اخلاق حمزة ولا ايه دا
بيعمل كل حاجه بس يوصل عند شرف ناس
ويوقف .. ابني ضابط محترم ملوش فسكة الحريم

اكملت بتمني حزين : وبعدين ياريت بس تكون في

بنت فحياته ، نفسي يفرحني ويقول اني ناوي

يتجوز بدل قعدته الضايعة تكلم عثمان في صوت

صارم بعد ان كان يتجاهل جدالهم النسائي : او مال

انا هجيبه هنا ليه ...المره ديه مش زي كل مره ...انا

مش هسمحله يرجع القاهره الا ومعاه حرمة فيده

تضرعة سناء وهي تمسح بقايا الفتات اماما : ودعاء

يارب يحج يارب ، ربنا يسهله ويبعثله بنت الحلال

اللي تفهم دماغه رمقتهم سنيه بسخريه تخللها

الحقد اي امرأة قد تفهم تفكير رجال العائلة هاذة !

رقابت بنضرات كالصقر اسماء التي استأذنت

بخفوت وغادرت تخطو على الدرج بهدوء انثوى هي

لاتسطنعه بل جزء من شخصيتها المدللة

..... دفعت الباب بقوة دون حتى ان تهتم بما
تفعله بالداخل ما ادى ان انفجاع الاسماء وجحوض
عيناه التي كانت تغيم بشرود منذ ثواني في شجيرة
ورودها وضعت يدها المرتعشة على قلبها بهلع :
فيه ايه يماما ؟ داخله على مجرم ! خضتيني رمقت
سنية ابنتها من الاعلى للأسفل وصوتها الرقيق
يقتلها الا اتعلم هاذة الحمقاء كيف تكون اقصى
قليلا ! هي اقرب لحلوى المارشميلو اللينة والتي
ينتهي الامر بإحتراقها اخبرتها في غضب لا تفهمه
اسماء مهما حاولت : متخضيش يروح امك ...
اكملت بقوة وهي تجذبها من معصمها بعنف
نحوها حتى طبعت مفاصلها على كفها الطري :

بقولك ايه بطلي لين واسمعيني عايزاكي تتقوي
شوية متبقيش لقمة سايخة للي يسوا والي
ميسواش .. سمعتي تحت ان ابن عمك راجع
وجدك ناوي يجوزو هنا .. احكت اسماء طرف رأسها
بعدم فهم : طب وانا دخلي ايه بالضبط ؟! ما يجي
بيته ومطرحه .. ربتت سنية على شعرها الطويل
العسلي والذي تلتف خصلاته حتى اسفل خصرها
تخبرها في نبذة وبسمة لم ترتح لها : لا دخلك
ودخلك اوي كمان .. انتي مفكراني نايمه على وداني
ولا ايه .. انتي بتحبي الواد حمزه مش كده ارتبكت
ملامحها من حديثها واحمر وجهها فأجابت بتعلثمهم
طفيف : لا ايه الكلام دا يما انا باعتبار حمزه اخويا
والله تفجر الغضب مجددا على وجه والدتها : طب

ركزي معايا كده ...عشان انا مش رايقه ليكي
دلوقتي انت لازم تحاولي تجذبيه ليكي بأي طريقه
.... حاولي تخليه ياخد بالو منك ..عشان يتجوزك هو
حفيد العيله الكبير ...وجدك عايز يجوزه عشان
الحفيد وعشان املاك العيلة متتبعثرش وسط
النسوان .. وانتي احق واحدة اسماء بتردد : احق
واحدة ازاى يعني ؟! ميهمكيش انتي بتحبيه
وهتزرزجوزيه يا اسماء فاهمه قالتها بحده كبيره
اومئت اسماء بموافقه حتى تمتص غضبها مساء
في ضواحي القاهرة التي غيمت عليها اجواء غروب
الشمس وارتسم على سماع منضر مهول لإنعكاس
الصوء الحمر المائل للبرتقالي وراء احد السحب
الضخمة و تأمله كل من حمزة امير الذي تكلم

ونضره لايزال مرتكزا على السماء بشرود _ هتعمل
ايه فموضوع جدك ودون رغبة اجابه حمزة الذي
يستند بذراعيه وراء ظهره على جزء السيارة الامامي
: مش عارف انا مش هقدر افضل هناك مده كبيره
....وكمان مش هقدر اقفل ملف التحقيق عشان
المجرم اللي هرب مخبي وراه حاجة اكبر منه ..
حاجة مجنونه امير بتنهيده طب نعمل ايه حمزه
بتفكير استغرقه يومه كاملا : انا هروح هناك كتمويه
..هو هيفكر اني استسلمت وقفلت ملف القضية
...واكيد هيعمل حركه جديده ممكن تقيدنا ..انت
سافر واعمل الي اتفقنا عليه وانا هنفذ المطلوب

اكمل بإرهاق : ودلوقتي انا لازم اروح عشان اجهز
بسرعة امير بشفقة : اروحك ؟! _ لا متشغلش
بالك في منتصف الليل وبين تلك الطرق
البريه التي اتخذها حمزه كطريق مختصر تمتم
بضيق عندما انقطعت انوار الطريق بسبب تلفها :
ايه الطريق الزباله دا...ياريتني اخدت الطريق الثاني
وخلص كان طريق مليئ بالحصوات والحفر
والضلام !! ما ادى الى ارتعاد سيارته يمينا ويسارا
بعنف ...ليضرب المقود بغيض طريق خالي
آخر ضاعت في عمقه ولم تعرف كيف تخرج من
الشبه متاهة التي هي بداخلها منذ ساعات اخرجت
تآوها متألما من الحصى التي تضرب حذاثها دون
رحمة .. حاولت رؤية ما امامها بضوء هاتفها

الضعيف مقارنتا بالمنضر امامها تمتعت في غيظ

طفيف بلكنتها الجزائرية الغاضبة وهي تبعد

الحصى التي ضربت اصبعها مجددا : ياربي وشي

هاذا ...علاه برك الله لاتربحك يا لي في مخي ...

صوت نباح فجائي جعلها تصرخ برعب فهي ضربت

كلبا لم تره بسبب الضلام بالحجر عادت تحدث

نفسها بقلق وتراجع خلفها بإستعداد للهرب : ااهه

هاذا ماكان ناقصني ...لكلاب نصرت لهم بخوف ثم

صرخت بهم في غضب : امانيش خايقة منكم ..زعما

كي تخزرو فيا هكا راح نُخلع حملت احد

الحصوات مجددا وهي تكمل بغرور احمق يجتاحها

في مواقف عصبية : ضرك نشوفو شكون لي خاف

ضربتهم بذلك الحجر الكبير وبدلا من تراجع الكلاب

كما كانت تتخيل في حماقة ازداد هيجانها وانطلقت
تجري خلفها لتشد على حقيبتها مغمضتا عيناها
وتركض هربا في فزع اتسعت عيناها برعب وهي
تتجه نحو طريق السيارات الذي اكتشفته فجأة
نضرت خلفها للحضة بفزع ولاحضت اقتراب الكلاب
الوحشي منها فلم تلاحض السيارة التي صدح
تزميرها بعلو غطت عيناها السوداء التي انعكس
عليها ضوء السيارة القوي بشدة اعاققتها من رؤية
مدى قُربها حتى شعرت بإرتطام عنيف بجسدها الذ
ارتطم ارضا خرج حمزه من السيارة وهو يشتم بقوه
صائحا بهلع من منضر الفتاة المرمية ارضا بسببه
ودمائها تغرق راسها : انتي...يا انسه فوقى ...انتى
سمعاني وضع يده على رأسها يحركه ثم حمل

جسدها فاقد الوعي بين ذراعيه الضخمة يضمها الى
صدره العريض داعيا في سره : يارب ...استر ... يارب
..... سار في رواق المشفى الريفى ذهابا وايابا
بتوتر ومع كل ثانية يتفحص باب حمزه! استدار
بسرعه ليرى امير قادم بإتجاهه امير بقلق وهو
يتفحصه بعيناه انت كويس حصلك حاجه ؟! حمزه
بهدوء اقرب للبرود : اهدى ...انا محصيلش
حاجه...خدوش بصيطه بس امير بتسائل او مال فيه
ايه ؟ كاد ان يشرح له الامر ولاكن قاطعه خروج
الطبيب ليهرول اليه بسرعه بلهفه ها ..هي مالها
..هي كويسه ولا لا الطبيب بعمله يبدو ان الانسه
تعرضه لضربه قويه شوية على راسمطها وده ادى
لإصابه في المنطقة المسئولة عن الرؤية حمزه بتوتر

قصدك فقدت بصرها ؟! لو محتاجين ننقلها مشفى
اكبر مفيش مشكلة _ لا تمكنا من السيطرة على
مكان الضرر تنهد حمزه براحه لم تدم وهو يكمل
بس ! منطقة الذاكرة متضررة لذا من الممكن انها
متفتكرش اي حاجة وده احتمال وارد جدا حمله به
في صدمة عندما تخطاه ببرود كانه معتاد على
ماحصل دخل رفقة امير الى الغرفه الموجوده بها
بخطى متردد فوقع نضره على تلك التي تتوسط
السريـر بتعب وكل تلك الاجهزه موصوله بها سارت
انضارت على وجهها المستدير والناصع البياض
كثلج شعرها القصير الذي يغطي بعض ملامحها
عيونها الواسعه ورموشها الكثيفه التي تزين جفناها
المغلقة بإستسلام ، وتزيدها سوادا بعض من

الهالات الزرقاء تحتها دليل على تعبها خذاها الورديه
التي تختلط مع بعض النمش البني ليزيدها رونقا
فوق رونقها الجميل الحاد شفيتها الورديه رغم كل
تعبها كأنها ترفض التخلي عن انوثتها رغم ما حدث
تاه هو بين نعومه ملامحها وجمالها احم تنحنح
بحرج مبعدا انضاره عنها وهو يرى امير نضر له
بمعنى "هل اعجبتك ! " وهو يتحمحم تنهدت هي
بالم في غفوتها وصاحت بصوت عالى وهي تحلم
منيش جايهواحد ميسالني فتح عينيه على
وسعهما مرددا بذهول : نعم يا خويا !! دي هنديه ؟
نضر لامير الذي نضر له بدوره بستغراب ... الفصل
الأول من رواية هوى الصعيد تم اعادة نشر الفصل
□ / للإنتهاء من التعديلات / رأيكم في الفصل

رأيكم الضابط وقع ولا لا ؟ / / ملاك هندية ؟ /

/

———— Part Break ————

. . . الفصل الثاني قراءة ممتعة ☆^[LRI] رائحة

المعقمات والحكول الطبي وصوت ضجيج بعض

الآلات الطبية تخلل الى مسامع النائمه بعمق والتي

ادنفعت تعتدل بضرها في فزع عندما تذكرت
الكلاب من حركتها الفجائية تأوهت وعادت تصقط
على السرير تلمس رأسها بألم فتحت عيناها
يصعوبه وهي تشعر بدوار يداهما قابلاها ذلك
السقف الابيض اخذت عدت انفاس تهدئ من
روعها تحاول تذكر مالذي حصل و اعتدلت بجلستها
ببطء تتأمل المكان من حولها بستغراب نصرت الى
تلك الاجهزة موصولة في يدها بتساؤل زاد من حيرتها
و حاولت تذكر اي شئ ولاكنها اغلقت عيونها بشده
عندما شعرت بدوار العنيف فتح الباب بهدوء
لتحول ابصارها المرهقو نحوه فقابلها شاب وسيم
طويل ابيض البشرة وشعر عسلي مائل عيناها
بقميص ابيض وسروال جينز ابتسم لها برفق : ايدا

القمر فاقتصباح نور ياحلوة ارتبكت ملامحها
من سؤاله ثم في نفس اللحظة دخل شاب اخر
نقيضه كان اطول بقليل من صاحب القميص
الابيض بشرة حنطية عيون سوداء حادة عكس
المرح في عيون صديقة ورغم انه جاهد لتخرج نبرته
هادئة الى ان صوته خرج حادا ما افزعها وهو يقول :
فاقت !! التقت نضراته المُرتابَة منها بنضراتها
المتوترة منه ثم اشاحت بوجهها عنه حول انضاره
المستنكرة لفعلتها لامير الذي تعجب ايضا واخبره
بينما يتفحص جسدها : امير اطلع نادي الدكتور
جلس بجوارها فبتعدت بتلقائية لم يهتم وهو
يتفحص وجهها المحمر يسألها في اهتمام : اسمك
ايه؟ حاولت تمالك اعصابها من لهجته المصرية

الحادة والتي ارهبتها مع ملامحه الصارمة فحتى ان
كان يسألها بقلق في صوته ولاكن ملامحه لم تتخلى
عن هدوئها لتصمت بإرتباك لاحض حمزة خوفها
فجاهد لتخرج نبرته حنونة مغلفة بالرفق عكس
طبيعته الباردة : متخفيش ممكن اسمك عشان
اعرف اناديكي بـايه .. يعني مثلا انا اسمي حمزة ..
وانتِ ؟ حاربت لتخرج صوتها الذي خرج مبحوحا :
منيش متفكرهة (مش فاكرة) اومئ بتفهم : ايوه
ثم صاح بأستعجاب بعد ادرك ان كلامها لا ينتمي
الى قاموسة المصري : ..اييه !! ودا ايه دا ؟ ...دا كلو
اسمك ولا ايه ؟ رفعت عيونها نحوه لأول مرة منذ
ان جلس جوارها لتصدم بسواد عيناه الدامس التي
ظهر فيها الاندهاش ماجعلها تخبره : لا انا اسمي اا

مانيش عارفه نسييت (لا انا اسمي اا مش فاكرة
نسييت) بعد ان صمتت بيأس من فشلها لتذكر
اسمها ضغط على جبينه هو بحيرة : اسمك عارفه ؟

نضرت له بجهل واخبرته في استنكار مع رفعة
حاجب : وشي هاذا ؟ ..انا مش متفكره اسمي مي
حاجه باينه اسمي موش عارفه ! (ده ايه ده ؟ انا
مش فاكرة اسمي بس طبعا مش هيكون عارفه !)
استدار خلفه يطلق احد شتائمه العنيفة بهمس ثم
عاود النضر لها بعد ان اخذ نفسا عميقا حتى لا
يهشم راسها وصاح بنفاذ صبر : انتي فاهماني مش
كده ؟ اوئيه له بتوتر ليقول بحدة : طب اسمك ايه
...انا عايز اسمك بس مش حكايتك كلها انزعجت

من طريقته لتخبره باول اسم خطر على بالها : ملاك
لم يشعر ببسمته التي ارتسمت على ملامحه من
الاسم ملاك حقا مع هاذة الهيئة الخطيرة ! انها اقرب
للجنيات من الملائكة _ ايوه كده ابوس ايدك
اتعلمي عدل دفعته بحده عن سريرها ليصقط
بعنف وصاحت يبه بشراسة حادة في قاموصها الذي
لاتزال تذكره جيدا هاذا تحرش : وشبيك واش
حاسبنيقالو تبوسلي يدي ..احشم على روحك
نهض بوحشية بعد دفعها وامسك ذراعها بعنف
جعلها تتآوه بالم وتبتلع ريقها من وحشية نضرته
كاد ان يسمعها كلاما تدفن نفسها بعده من فعلتها
الا ان دخول الطبيب رفقة امير كان كطوق النجات
لها تملصت منه بصعوبة هلعة وهو افلتها ببرود

عندما نضر له امير بتحذير وقفت امام الطبيب كانها
تحتمي منه بما انها مريضه عنده ولن يسمح له
بأذيتها تجاهلت انضاره التي شعرت بها تحرق
ضهرها وسمعت الطبيب يخبرها بعد ان تفحص
مؤشراتها : حاسة بايه لمست رأسها بتلقائية وهي
تجيب : راسي يضر فيا طبيب بعدم فهم : افندم ؟
لكم السرير امامه بعنف وزثر بصوت غاضب وصل
لاودج الغضب : انتي يابت اتكلمي عدل ... احنا مش
فاهمين ولا كلمة منك انتفضو من صراخه الحاد
ورغم انها تموت خوفا ورعبا من هيئته الا انها
تخصرت وهي ترفع حاجبها وتنضر بإستنكار
ولهجتها كانت اقرب الى طرف لسانها : ااو بصح
خويا وعلاش راك تعيط عليا ... انا وش دخلني كينتا

ماكش تفهم فيا (انت بتزعقلي ليه يا خويا انا
دخلي ايه لو انت مش فاهم كلامي ؟!) اسرع امير
يجذبها له بعد ان لاحظ خطوات صديقه الغاضبة
وخطته نحوها وبالطبع سيهشم راسها الملتف في
الشاش اكثر اخبرها بسرعة ليحد من الوضع الخطير
راسما بسمه صغيرة على شفتاه: ممكن حدرك
تتكلمي زينا يعني بس عشان نفهمك لو سمحتي
هامت في نبرته المنراعية وبسمته المتلئله بوسامه
تكلمت دون وعي بهيام : ايوه طبعا انت تُأمر احمر
وجهها عندما ادركت ما قالته وعشت شفتها بحرج
اخفى امير ضحكته عليها وهو ينضر لحمزه الذي
ينضر له رغما عنه بغيض الطبيب بعملية بعد ان
استغرب الاجواء : دلوقتي حدرك ممكن تقوليلي

حسه بايه .. ملاك وهي تتفحص جسدها كأنها

تتذكر ما يؤلمها: انا راسي بيوجعني اوي

اومع الدكتور باسف مكملًا : انتي فاكهه اسمك ايه

...او عيلتك ايه ...او حتى انتي عايشه فين ؟ هزت

رأسها بنفي وابتلعت ريقها من نضراتهم رفع حمزة

حاجبه : بس انتي قولتي ان اسمك ملاك

تحممت دون النضر له : قولت كده بس عشان ..

متفضلش تزن فوق دماغي عض على شفتيه

بغيض وهو يحاول التحكم بأعصابه وهو ينضر لها

كيف تتأمله دون اهتمام على عكس عيناها التي

تتسع بالانبهار كلما نضرت لإمير اغلق باب

الغرفة عندما احتاجت الى تغيير ملابسها والتي

مثلت عائقا امامهم فلا يمكنها المغادرة برداء
المشفى ولا يمكنها اعادت ارتداء ملابسها المدماة
انتهى المطاف بحمزة يعطيها احد شورتاته التي
يمكنها ربطها من الاعلى وقمصانه الواسعة اخرجه
امير من شروده في باب الغرفة : هنعمل ايه دلوقتي
هز كتفيه دون معرفه مخرجا هاتفه الذي يرن دون
توقف مش عارف .. المصايب بتتحدف عليا يمين
شمال .. كل ما اتنفس الاقي مصيبة جياي ثم رفع
هاتفه الذي كتب عليه رقم المتصل "جدي " امام
وجه امير واخبره بسخط : ودي المصيبة الاكبر رد
بعدها على الهاتف ليصله صوت جده الغاضب :
انت فين يا حمزه ؟!! حمزه بهدوء مفتعل متبالا
نضارته مع امير : انا انا فطريق يا جدي كان عندي

ضرف مهم جدا مقدرتش ارفضو ..عموما انا ساعتين
بالكثير هكون عندكو متقلقش طلوع الفجر وهوصل
سلام انطلق جده يعاتبه بينما هو على وشك
الجنون ولاكنه لايستطيع اغلاق الهاتف في وجه كبير
العائلة طيب سلامايوه سلام ... نضر لأمير
بقلة حيله وهو لايعلم مالذي سيفغله معها . امير
بشروود وعدم فهم : هنسيبها فين دي؟ انا رحلتي
بعد خمس ساعات وانت نازل الصعيد ! اكمل
بتفكير ايه رايك تاخدها معاك ! حمزه بسخرية ياه
تصدق فكره حلوه ..وناخدها على اساس مين
صاحبى ولا اختى .. ولا اقولك هات اخدها معايا
وسيب بعدها كلل الصعيد تسمع ان حفيد
الشافعي جايب معاه حرمة للداره وياعالم يحصل

ايه بعدها حك امير مقدمة رأسه : لولا اني محتاج
اسافر عشان اتاكّد من حاجة كده كنت هرجعها
معايا القاهرة بس مش هينفع فحالتها دي ... عموما
عندي فكرة ثانية بعد مرور ساعتين في
غرفة احد الفنادق الريفية البسيطة وداخل الجناح
البسيط الذي يحتوي على حمام ووجرفة واسعة
بسريّر ضخم امامها رخام يفصل الغرفة عن المطبخ
دون باب كأن الرخام هو الفاصل .. تصميم هادئ
وقفت في المنتصف تراقبه وهو يدخل لها مجموعه
من زجاجات المياه الباردة وبعض الاطعمة السريعة
التي اجبرته على شرائها لها فهي جائعة .. لم
تستطع كبح ابتسامتها من الضهور عندما وضع
الاكياس فوق السريّر باهتمام يتنافى مع الانزعاج

المرسوف في وجهه هتفضلي هنا .. ومتتحركيش
من مكانك ومتفتحيش الباب لحد عيلتي عندها
ناس مبطيقهاش ودا بالاضافة للناس الي تتمنى
تخلص مني انا شخصيا .. اي حركة غبية ممكن
تكون روحك الثمن مفهوم

اخفت بسمتها عندما استدار لها فجأة ينضر لها
بجدية تقمت منه بتقطيعة : وانت هتسيبني لوحدي
ليه طالما انت محور الكون وعندك اعداء؟! خدني
معاك لبيتكم ! صر على اسنانه : بقولك اسمعي
كلامي وانتي ساكته تمتمت بضيق : هاه غلبته
بالهدرة قالي بلعي فمك (يطلب مني اغلاق فمي
بعد ان غلبته بكلماتي) احتبست انفاسها عندما

اندفع نحوها فجأة وحاصرها بينه وبين جدار الرواق
الضيق لفحت انفاسه الحارة وجهها الذي تخبص
بالحمرة القانية من اقترابه : واهم حاجة متلفتيش
نضر حد .. واتكلمي مصري يا زح فُمي والف بهدري
كيفاش نهدرك بالمصري .. (تبا شفتاي اعتادت
لهجتي كيف تريد مني حديثا مصريا !) ركز الانضاره
بإحترق على شفتيها لتدرك فذاحة فعلتها ابتسمت
بإصفرار وغطت فمها الغبي بكفها : اسفة اسفة ..
بتطلع مني تلقائيا وربنا .. حمزة بإكفهرار : تلقائتك
دي هنا هتوديني فداهية .. قطبت جبينها : والداهية
مكان مش جميل ؟! رفع عيناه للاعلى متضرعا في
يأس : الصبر يا الله اطلق صراحها وصر على اسنانه
يخبرها بسخط : حتى مصري متكلميش انتي

اسكتي خالص .. حاضـر قـالـتـها بـطـاعـه اجـأجـت بـه
الشـك لـيـتـأـمـلـها عـدة لـحـضـات هـرـبـت مـن نـضـراتـه ثـم
خـرج غـيـر مـرتـاح مـتـجـها الـى مـنـزلـه
اـبـتـسـامـة وـاسـعـة اـرتـسـمـت هـلـى شـفـاه حـمـزة وـهو
يـتـأـمـل تـائـلـتـه الـتي تـنـتـضـره عـلى اـحـر مـن الجـمـر خـارج
بـوابة البـصـر انـطـلـق "الـغـفـر " نـحوه يـحـمـلـون حـقـائـبه
مـن السـيـارة بـتـهـلـيـل لـعـودـة حـفـيـد كـبـيـرهم .. تـقـدم هـو
مـن جـده الـذي جـذبـه لـأـحـضـانـه بـإشـتـيـاق : وـحـشـتـنـي يـا
بـن الغـالـي حـمـزة مـبـادـلا جـده عـناقـه بـشـدة : انـت اكـثـر يـا
جـدي وـاللـه ... : لـازـم نـجـبـرك يـعـنـي عـشـان تـيـجـي يـا
حـمـزة .. سـمـع كـلام وـالـده البـاكـي وـهـي تـنـضـر نـحوه
لـيـسـرع بـلـهـفـة يـحـتـضـنـها مـقـبـلا رآسـها بـشـدة : اسـف يـا
اـمـي بـجـد .. بـس انـتـي عـارـفـة البـلـد مـلـيـانـة مـجـرمـيـن يـا

حبيبتي اسيبهم يقتلو الناس ! قبلت سناء بحب
جبينه هي الاخرى تردد خلفه بفخر يفوق حزنها :
الحاجة الوحيدة اللي مصبراني يا حبيبي انك ضابط
قد الدنيا ودي مصالح ناس معينفعش نفرط فيهم
... رائد يا امي اختشي ياواد انا عارفة بقولك ايه
اخفى ضحكته من امه التي لاتعرف اي رتب
عسكرية سوى الضابط وكلما يصحح لها قائلا انه
رائد تعبش منه ضنا انه يسخر منها استدار بعدها
لباقي عائلته فجذبه " يزيد " نحوه يحتضنه بأخوة :
كيفك يا ابن العم مازحة حمزة مربتا على ظهره :
تمام والله يا يزيد .. انت عامل ايه اتمنى مسمعش
انك قتلت واحد من النفر انفجر يزيد ضاحكا
برجوله وضحكات خشنة تماما كجسده الضخم

الخشن من عمله في الحقل منذ صباه كان ليزيد
جسد ضخم يفوق جسد حمزة ببضعة انشات فهو
بطول ١٩٠ باكتاف عريضة وصدر منتفخ قاسي
الهيئة ووجه صارم يختفي عندما يضحك وتضهر
غمزة قاسية على طرف شفاته الغليضة شعره اسود
حالك شرقي من الدرجة الاولى ..

تكلم يزيد وبقايا بسمته لاتزال على شفثيه : لا
متقلقش بقيت بسرحهم على طول .. مش ناقص
تار .. هز حمزة رأسه بيأس منه فيزيد معروف
بجداله الدائم مع النفر المسؤولين عن المزروعات
وذلك لتقاعسهم في نضره الصارم عن اداء واجباتهم
على اكمل وجه انتبه الى اسماء التي تنضر له من

بعيد بنضرة يعرف فحواها جيدا ابتسم رغما عنه
من ابنة عمه الصغيرة وأشار لها بالاقتراب لتخفض
راسها بخجل منه ربت على شعرها الذي تنسدل
منه خصلاتها العسلي بحنان لعدم وجود أي غريب
سواه وهي اعتادت منه رؤيتها دون حجاب فهو أكبر
منها سنا بل وكان يعتني بها في صغرها بل انه
تحمل مسؤوليتها تماما عندما انتقلت الى القاهرة
لتدرس يوصلها صباحا فلم يكن منشغلا في تلك
المدة ثم يعود بها ليلا ان لزم الامر ازيك يا اسماء ..
شايفك كبرت .. تعلم جيدا سر كلماته لتومئ بحياء
منه : انا ت تمام يا حمزة .. شكرا .. انتبهت سنية
لانضار الجد المرتكزة عليهما لتخبره في خبث :
شكلك مرتاح جدا يا حمزة .. مش ناوي بقا تتزوج

وتجيب وريث للعيلة .. يزيد واطلق مرتين وبرده
مjabش حفيد انت الباقي يا حبيبي سيبها على الله
يا مرت عمي .. تنهد من حديثها ونضر ليزيد الذي
اختفت السعادة من وجهه الرجولي بينما عضت
اسماء على شفتيها بقهر من والدتها ..
مرت ساعات وهي تنام على بطنها تحاول تذكر من
هي او ما تفعله في الحياة دون جدوى !! فشلت
فشلا ذريعا التفت حول غطاء سرير الفندق
الابيض فأصبحت كالشرنقة تزفر بملل وتأملت
المكان حولها ثم تنهدت بيأس : اووف واش ندير انا
ضرك صماطة ، بعد ما كسرلي راسي حطني في
سجنة !! .. (اووف مالذي سأفعله الآن الممل
يقتلني، بعد ان حطم رأسي وضعني سجن !!)

نهضت من السرير تتجه نحو النافذة تتأمل المنظر
الجميل امامها والذي كان عبارة عن اخضرار ونخيل
ناصعة بسبب اعتناء السكان بمزروعاتهم توصطت
بركة مزينة بالاحجار الضخمة متعددة الالوان الزاهية
المكان رفقة نافورة تتوسطها وداعبت المياه
المنثورة منها بضع بطات اسفلها لم تشعر بشفتيها
التي اتسمت في فكرة خطرت لها
هرول عامل الفندق في فزع صارخا بلهجته الصعيدة
ضد هاذة المجنونة التي تركض خلف البط : يااست
هانم مينفعش اللي بتعمليه دا .. صرخت به برفض
وهي تضحك بشدة : يارووح خليني حاسبو بطك ؟!
(ابتعد عني انه ليس ملك لك) ثم بانضارها
مجددا للبط الذي غير مساره في فزع منها تلحقة

صارختا به بحماس وهي تمد يدها للامام : نمسكم
برك شويه هيا ...والله ماني حندلكم حاجه .. (لن
الذيكم فقط سألمسكم) عامل الفنطق بحرج وهو
يندب حضه من هاذة المجنونة : يا انسه ممكن
احمم .. بس متعمليش كده

لم تسمعه اصلا بل استمرت في الجري دون مبالاة
بناس التي تنضر لها بذهول وهي تحاول امساك
البط بطفولة .. تعثرت فجأة في احد احجار البركة
لتصقذ داخل النافورة المغطات بالطعام البط
صرخت بصوت على مشارف البكاء: بيعع ... انفجر
العامل بضحك عليها ...وهو يرمقها بنضرات
متشفية : احسن .. وقفت تنفض ملابسها وصاحت

به بغيض : ارواح عاوني ...تعرف غير تضحك ...هاذا
واش تعرفو ديرو نتوما رجالة (ساعدي بدلا من
الضحك .. هاذا ما تعرفونه انتم الرجال فقط
السخرية) العامل بستغراب من كلامها : افندم ؟
تنهدت بضيق لتستند على حافت المسبح دفعته
بغيض بعد ان بقي يحملق بها باستغراب وهي
تقول :ولا حاجه ابعد عني بس تخطته بغيض الا ان
نضرات الرجال حولها ارتكزت عليها بسبب التصاق
القميص بجسدها فعادت ادراجها الى العامل مجددا
تخبره بهمس محرج : ممكن قميصك ... رفع
حاجبه من طلبها الغريب مثلها : عفو ..يفندم ؟
ملاك برجاء وهي تحاول افهامه بعد ان ضنت انه لم
يفهمها : انا عايزه التيشرت الي انتا لبسه ! العامل

بعدم فهم : ليه ؟ عضت على شفتيها بغيض من
غبائه لتقول بحدة : مخك هاذا ولا مسلفو من جرانة
!! (هاذا دماغك ام انك اقترضته من ضفدع ؟! "
تعبير عن الغباء ") اندفعت نحوه تنزع عنه ذالك
المعطف الذي يرتديه دون اهتمام به وهو يحاول
التملص من شراستها دون ايذاءها ثم حملق فيها
بذهول بعد ان انتهت من ارتداء سترته سخرت من
تجمده : انت هتفضل متنح كثير ؟! لم تصلها اي
اجابة تدل على انه خرج من صدمته من فعلتها
لترجع الى غرفتها بخطوات زاهية لا الصعيد بقت
حلاوة سمعت صوتا ماكرا يصدح خلفها لتستدير
نحوه بإستنكار ، تأمل هو جسدها الذي التسقت به
ملابسها فاخبرها عاضا على شفتيه : تجي ايه جنب

الغوازي يا حلوة انتي .. ملاك بعدم فهم : الغوازي !
يعني ايه ؟! قصدك مياه غازية ! ولا ايه ؟! اتسعت
بسمه " فهمي " بإستمتاع واقترب منها في خبث
بينما يداعب عنقه : اه انتي المية وانا الجاز يا بت
اللايه تيجي تتكلم ورا شوية ... لم ترتح لنضراته
لتنفي له دون اهتمام مكمله طريقها بينما تتذكر
كلام حمزة : لا شكرا انا ممنوعة من الخروج ومش
لازم اكلم حد .. اسرع يقطع طريقها منتبها
للنضرات حولهم جذب يدها وهو يخبرها في خفوت
حاد : لما اقولك تتكلم يبجا تيجي من سكات ..
رفعت حاجبها تنضر لكفه التي يقبض بها على
ذراعها بعنف لتخبره بسخط وهي تدفعه عنها : |||
وجه الرجل قوتلك منجيش سما منجيش ! (وجه

القدم عندما اقول لا اريد .. يعني لا أريد (حملق
فيها بذهول من تجربأها لدفعه ثم اندفع نحوها
بعنف اكبر واعين حمراء غاضبة : بتقوولي ايه يا
مجنونة انتي .. انتي مش عارفة انا مين ولا ايه !! دا
انا هجتلك يا رخيصة

تحولت ملامحها للهلح من صراخه الشرس فيها
وشعرت انه يكاد يضربها لم تشعر بنفسها وهي
تصفعه بعنف لم تعلم انها تمتلكه ثم دفعته بقوة
ليصقط في بركة البط.. هرولت بعدها بهلع نحو
غرفتها راقب الجد بأعين زاهية تشع
سرورا احفاده بإجتماعهم امامه في جو اسري دافئ لم
يخلو من بعض الحزن الذي يراه في عيني كل من

اسماء ويزيد وشروود حمزة مرة بعد مرة .. مضغ
طعامه ببال مشغول في تلك الجالسة بمفردها في
الفندق الموحش .. حمزة! صوت والدته تناديه
للمرة الثالثة بنفاذ صبر اخرجه من شرووده ليتمتم
باعتذار : اسف .. سرحت شوية .. طالعت ملامح
وجهه المرهقة عدة لحضات ثم يألته باهتمام : رايك
ايه ؟! اجاب بتساؤل : رايب فايه يا امي ؟! اندهشت
واخبرته بتقطيعة حاجب : لا انت مش معانا خالص
يا حبيبي .. مش مرات يزيد قاطعتها اسماء ببرود :
طليقتك يا مرات عمي ! سناء بتفهم : مش طليقته
يا اسماء هو ممكن يرجعها عادي ..المهم يا حمزة
مرات يزيد طلعة حامل نضر حمزة الى يزيد الذي
لايبدو عليه الاهتمام بحديثها كانها تقصد شخصا آخر

وعاد ينضر لوالدته التي تخبره بينما تربت على كتف

كريمة "والدة يزيد" بفكر انا ومرات عمك نروح

نرجعها من ثاني .. حرام تقعد المدة دي بعيدة عن

جوزها وهي حامل .. وممكن تكون حامل في حفيد

للعيلة .. رفع حاجبه محادثا يزيد الصامت : وانت

رايك ايه يا يزيد ! .. عايز ترجعها او لا ؟! هز يزيد

كتفه دون اهتمام : لو عايزة ترجع لعصمتي مش

همنعها اندهش من جواب ابن عمه البارد الا يريد

!!؟ رمق زوجت عمه التي تهللت اساريرها بسعادة

وهي تفكر في ما تأخذه لهم غدا حتى ترضى وتعود

معهم ! هز رأسه بإستنكار ونضر لجده الصامت

والذي ينضر ليزيد بضيق !! مش ناوي تفرحني انت

كمان يا حمزة انتبه لحديث والده الموجه له

وانتصبت الانضار نحوه هاذة المرة عندما اكملت هي

موضحة كلماتها الواضحة اكثر : تتزوج يا حمزة !

رسم البسمة بصعوبة : لا انا لسه مش بفكر

فالموضوع دا هاذة المرة قاطعه جده الذي تابع

حوارهم بصمت وانفجر فيه بحدة : مش بتفكر فيه

ازاي انت قربت تدخل الثلاثين ولسه مش بتفكر !

....اومال هتفكر فيه امته لما اموت مثلا !! حمزه

بيأس : يا جدي افهمني سناء بمقاطعه: انت اللي

تفهمنا يا حبيبي انا عاوزه اشيل اولادك بإيديا قبل

ماربنا ياخذ امانته .. حمزه بعيد الشر عنك يحببتي

ربنا يطولك فعمرك وتجوزيهم انتي كمان سناء

يارب .. اهو نجيبة وحامل وبإذن الله هيكون ولد انت

يا حمزة .. هتتزوج وهنقيلك عروسك بإيدي سنية

بضحكة وخفيفة : وهتتعب نفسك ودور ليه يا حج

.. اهي البت اسماء .. حملق بهم بذهول وهم

يرسمون طريقة زواجه كما يحلو لهم انتفض كمن

لدخته عقرب : اسماء؟! اسماء لا ! قطب جبينه

بغضب : وليه اسماء لا !! هتلاقي فين بنت ناس اكابر

زي بنت عمك تحفضك وتصونك وتحفض سرك !

ابتسم يزيد بسخرية من آخر كلماته فهي بالضبط ما

استعملها لإجباره على الزواج ب " نجيبة " ابنة ثاني

اكبر عائلة في البلد عائلة الزناتي وانتهى الامر به

بالطلاق منها مرتان وهاذه الثانية واعاد ارجاعها ...

اكمل الجد بوهن : انا كبرت مقاش فيا حيل آخذ

بالي منكم .. وانتم بدل ما تريحوني بتتعبوني اكثر!

ربت حمزة على كفه بقلق : ليه يا جدي ما انت بخير

اهو انت بس سبنا براحتنا واحنا مش هنخيب ضنك

تحولت ملامح جده للغضب العارم : اسيبكم

براحتكم ! ما انا سبتكم يا ابن الغالي .. انت تسعة

وعشرين سنة ولسة متزوجتش وهاري نفسك

شغل ليل نهار .. يزيد العاقل الوحيد اللي سمع

كلامي وقبل يتزوج اهو مجر جر مراته كل يومين

خناقة وكل اسبوع بنجيها من بيت اهلها دا لو

مطلقهاش لو عصبته .. اسماء اللي رافضة العرسان

كل ما بيتقدمو .. انتهى الكلام يا حفيدي .. انت

واسماء هتتزوجو ويزيد هترجع مراتك لعصمتك

ومش عايز اسمع صوت خناقكم .. حاول مقاطعته

الا ان جده اوقفه بإشارة من كفه بحزم صمت

الامساك بملعقته كحال كل من يزيد واسماء

يستمران في تقليب الطعام دون رغبة .. نغمة هاتفه
قطعت الجو المشحون بالصمت لمح اسم المتصل
والذي كان احد الحراس الذي كلفهم بحراسه ملاك
خشيتا عليها تكلم بنبرة خفيضة بعد ان انتصبت
انضارهم عليه :ايوه يا مُصعد فيه اي بينما اخبره
مصعد من الجهة الاخرى ما حدث بحرج كبير ،عض
على شفثيه بغيض وهو ينضر الى امه التي تنضر
اليه بقلق مصعد : ومش بس كده حمزه بيأس:
كمل... كمل عملت ايه تاني مصعد : شلحت الراجل
وقف ضاربا الطاولة امامه هاتفها بتفاجع و بصوت
عالي : نعممم يا خوويا ؟ نضر له الجميع بستغراب
لبتسم لهم ابتسامة مصطنعه وهو يكمل بصوت
منخفض وحاد جالسا مجددا بينما يعض على

شفتيه : شلحتو ازاي ؟ اخبره مصعد ما حدث
واضاف بقلق : لسة الثقيل ما جاش يا باشا .. حمزة
بنفاذ صبر بعدم : اخلص ياوش السعد راقب مصعد
فهمني وهو يضرب باب سيارته بتشائم غاضبة :
ضربت ابن الحج ربيع تتمم بذهول من فعلتها :
هي وصلت تضرب رجاله البلد وتفضحني ! اسرع
ينهض يخبره في جدية غاضبة : خلي عينك عليها
مسافة السكة واكون عندك .. سناء بقلق : رايح
فين هرول نحو الخارج متجاهلا انضار جده : واحد
صحبي محتاجني هنا ضروري • رواية هوى الصعيد

» [PDI LRI] « يتبع

———— Part Break ————

... وصل حمزة بخطوات غاضبة الى بوابة الفندق
وتفاجئ بها تضحك مع احد العمال ، تقدم منهم
يأكل الارض غضبا وانتبه له العامل ليفر خوفا من
معرفته هويته ، لم تكد ترسم ملامح التعجب من
فرااره في منتصف كالامها حتى شعرت بذراع قاسية
تجذبها بعنف وفي لحظات كانت داخل غرفتها وهو

يغلق الباب بعنف ابتلعت ريقها بتوجس عندما
اقترب منها بعيون حمراء صارا على اسنانه عاملة
المسخرة ونازلة ضحك وضرب فالرجالة انتي فاكدة
نفسك فيين !! انتفضت من نبرته النارية الا انها
تسائلت بخفوت يغشاه عدم الفهم : مسخرة ايه !
اعتصر كفها بعنف حتى تأوهت يخبرها في غضب :
المسخرة هي وقوفك مع الراجل .. بشبه لبس ملط
لا وبتهزري معاه وبتضحكي !! ابتسمت دون ان
تعي سبب غضبه : عشان دا بقا اممم اسمو ابيه.....
||| صرخت بفرح وقد تذكرت هو اسمو احمد وبقا
صاحبي ... بص هو اداني البلوزة دي بعد ما اتبلت
بالمية تأمل ما ترتديه من سترة رجالية ليعض على
شفتيه من كمية الغباء التي امامه تقدم منها

بجمود يحاول السيطرة على اعصابه فاكثرت ما يكرهه
هو الاستغناء لتقول بتوتر من نضراته ' مالك انت
بتبص عليا كده ليه ؟ لم يجيبها بل استمر بنقدم
منها الى ان حاصرها عند الحائط ابتلعت ريقها بتوتر
من نضراته لتسمعه يتكلم بخفوت حاد : اشلحي
هاه ؟! مهس بأذنها بهسيس حارق : اشلحي اللي
انتي لابساها قبل ما امد ايدي ووقتها هتندمي
ابتلعت ريقها بقلق من تهديده وازالت السترة عندها
احتضت جسدها بحرج ووجه احمر من قميصها
الذي لا يزال يلتصق بها فهي انتضرت رحيل فهمي
خارجا دون ان تدخل لغرفتها تمتعت بقلق : بس
هلبس ايه انا مينفعش افضل كدة ... لم يجيبها
لتراقبه باعين متسعة وهو يخلع قميصه امامها

ببرود صرخت عندما ظهر صدره القاسي امام عيناها

وبهذا القرب : قليل الادب انت بتعملل ابيه

صرخت بوجه احمر وهي تكاد تبكي تجاهلها وهو

يتجه خارجا بصدر عاري : البسي قميصي واشلحي

المبلول وبلاش افورة دقيقة وهدخل من ثاني

سمعت صوت اغلاق الباب خلفه لتسرع تغير

ملابسها كما طلب منها وخلال ثواني انتهت من

التغير فتح هو الباب بيتأملها ببرود لتهمس بسرها

بغیض (الوقح متعبدش نفسه يدق على الباب حتى

) تمتت بإنزعاج عندما مد يده لها : عايز ايه ؟!

انتبهت الى انه يريد القميص ليأخذه منها لبسه دون

اهتمام حتى لا يخرج عاري الصدر من المكان ثم عاد

ينضر لها بحدة : ضربتي الواد فهمي ليه ؟! فهمي

مين ؟! ضرب جبينه بيأس : مش عارفة حتى اسمه
وضربتيه ! تذكرت ملاك ذلك الاخرق لتخبره
!! بتلقائية : اتحرش بيا اسيبه يعني

تكلم بذهول : يا نهار ابوكي اسود !! اكملت وهي
تربع ذراعيها بضيق : طلعت اتنفس شوي هوا قام
عايز يتحرش بيا كان بيقول انا مية وهو غاز وكلام
غريب زيه عض شفتاه من ذلك العديم للشرف ثم
صرخ بها وافزعها : قولتلك متلفتيش نضر قومتي
ضاربة الواد فهمي ابن الزناتي وفضحاني .. زمان البلد
كلها عرفت بالبنت اللي ضربت فهمي .. ملاك بقلق
هو واصل للدرجة دي ؟! صر على اسنانها بحنق :
البلد هنا غيير اللي انتيي فاكرها الناس هنا عارفة

بعضها اي موضوع بيتشهر بسرعة .. عضت شفيتها

ببسة متوترة ونضرت له برجاء : بس انت هنا ..

اكيد يعني هتحميني ! غمغم بإشتعال وهو يأخذ

سترة العامل من عندها بينما يخرج : قدرني لسود ..

متتحركيش من الاوضة مرة ثانية قبل ان يخرج اعاد

النضر لها بشك : جبتي الروح منين !! اتسعت

بسمتها وتلمست شفيتها المطلية بالامر بسعادة :

سائحة كانت حطاه وانا طلبت منها شوية ذم

شفتيه بعدم رضى واكمل الخروج : مش فاكدة

اسمها بس فاكدة ازاي تحط روج ..

صعد حمزة درجات المنزل متجها للطابق الثاني اين

تقبع غرفته ليسمع صوت جده الذي افزعه : كنت

فين يا حمزة ! استند على الدرج يأخذ انفاسه
المسلوبة مجيبا : قولتلك واحد صاحبي يا جدي
كاد ان يكمل الصعود نحو غرفته الا ان جده اخبره
بإستفهام : سمعت بالغازية اللي ضربت الواد
فهمني حملك به بذهول وهو يعلم انه لايقصد الا
شخصا واحدا ملاك !! : الغازية ! انتبه جده الى
قميصه الذي تغير ليقطب حاجبة : قميصك مش
كان اسود !! وهو مبلول ليه ابتلع حمزة ريقه ساردا
في ما احدثته ملاك من كارثة : هو كدة اول ما بيتبل
بيقلب ابيض .. تصبح على خير يا جدي .. استنى !!
.. دي حمرة على قميصك ! صاح عثمان بغضب
ليتوقف حمزة بعدم فهم ادار جهة قميصه التي
يقصدها جده ليتفاجئ ببقعة حمراء !! كانت من

شفاه ملاك ! اسرع ينفي بتهرب : دي صبغة يا
جدي .. كنت بصبغ انا وصاحبي .. فر منه قبل يصل
نحوه لبقى عثمان محمقا في اثره بعدم فهم
ومرددا بحاجب معقوص : صبغة !! اشركة
اشعت الشمس فداعبت وجهها الرقيق تنهدت
بضيق وهي تنضر للمكان من حولها منذ يومين
وهي هنا لاتفعل شيئا سوى الجلوس او النوم
والاكل او تامل الاماكن خارجا ولا تتجراً على الخروج
خاصتا ان ذلك المدعو بفهمي لايزال يتربص بها
تستمر بتجاهل شعور بإختناق والضيق بصدرها
الذي يراودها كلما نضرت لنفسها في المرآت هي
لاتعرف نفسها لايمكنها حتى قراءة افكارها !
مايشعرها بالوحدة والبرود

-- تمطى بكسل بعد ان عجز عن النوم كعادته

يقضي كل ليلاليه متقلبا على سريره اتجه نحو

حمامه يريح جدره بالمياه الساخنة ثم بعد مدة

خرج يلف منشفة صغيرة على خصره

ارتدي سرواله القطني وقميصه الواسع البيتي فهو

لا يخطط للخروج بل يريد اراحة جسده قدر الامكان

مدام هنا مشط خصلاته السوداء باصابعه بعبث ثم

بحث بتساؤل عن هاتفه الذي رن يجيب : بتكلمني

فجاري يا امير! لا واضح ان في مصيبة يا صاحبي

ابتسم امير على الطرف الآخر : فايق وبتهزر ..

الصعيد عاملة شغلها بجا اخرس يا امير نهرة حمزة

عندما اخبره بلكنة صعيدية مزيفه لينفجر امير
بالضحك خلاص خلاص .. قولى اطمئن على
ملاميكو ها البنات لسة عايشة يا حمزة ! افكر انك
انت اللي ضربتها يا صاحبي يبقا متقشاش عليها ..
حمزة بسخرية : اقسى عليها ؟! دي ميقدرش عليها
غير ربنا .. عارف الواد فهمي ؟! ضربته يا امير تخيل
!! انفجر الآخر بالضحك وهو يتخيل منصرها : لا
احنا نضمها لفريقنا بقا يا حمزة لوى حمزة شفتيه
بحنق : ليه ناقصين فنص المهمة تبرطملنا ثم قلد
صوتها الانثوى الحاد : ايا بلع فمك !! .. (اغلق فمك
حالا) امير ببسمة خفيفة : لا وادتلك كورس
جزايري يالا .. هز حمزة كتفه دون اهتمام وهو يتجه
نحو الباب الذي طرق بخفه : كلمات بتبرطم بيهم

حفضتهم عشان افهم بتقول ايه لتكون بتشتمني
ولا حاجة فتح باب غرفته ليقابله وجه اسماء ابتسم
بتلقائية منها : صباح الخير يا اسماء اخفضت
اسماء رأسها بخجل : صباح نور ...الاجدي بيناديلك
عشان الفطار طب يا امير سلام هكلمك بعدين
اغلق الهاتف ثم حدثها برفق وهو يشير لها ان
تتقدمه : تعالي ننزل مع بعض ..انا اصلا كنت نازل
في الاسفل انتبه يزيد لفراغ الكرسي بجانب
شقيقته مريم ليتسائل بتعجب : هي اسماء فين ؟
اجابت مريم في رفق بينا تسكب الشاي لجدها :
طلعت تنادي حمزة اومئ بتفهم وهو يستمع الى
جده الذي اخبره في هدوء : عملت ايه فموضوع
مراتك؟! هترجع امتى ! يزيد بضيق خفي : مش

عارف يا جدي اهي وقت ما تعوز تيجي هتيجي ...
انا ممنعتهاش .. عثمان بحده : ممنعتهاش ! البت
عايزاك تجيبها وتصالحها مش تسيبها تيجي لوحدها
دي بنت عايزة رقة مش دبش !! اسرعه كريمة
تشير ليزيد بالصمت ثم اخبرت الجد في بسمة
صغيرة : حصل خير يا حج اكيد يزيد مش قصده
يدبش معاها ، احنا بكرة بإذن الله هنرجعها سناء
بتساؤل : بس غريبة يا حج انت مسألتش عليها
طول الشهر اشمعنى النهردة ! بكرة كتاب اسماء
وحمزة وعايز العيلة كلها تتجمع .. حديثه توالى مع
نزول اسماء وحمزة من الدرج والذي كان يحدثها
بإهتمام اختفى من انضارهم التي صوبت عليهم
فجأة اسماء بهمس ببيصولنا ليه ؟! اجابها دون

تردد : مصيبة يا بنت العم مصيبة وانا عارف نفسي

...

ما كاد ينتهى من حديثه حتى اندلعت زغاريت امه
وزوجتا عمه تصدح بقوة اغمض عيناه بيأس عندما
اكمل جده بفخر : املو البلد دبايح اسبوع دا كتب
كتاب الغالي على بنت الغالي

_____ اخذته اقدامه اليها بعد ان كاد ينفجر في
المنزل من كتمه لغيضه جده لا يريد سماعه ويبدو
انه مصر على تزويج اسماء له !! وهو لا يستطيع ..
طرق على باب غرفتها عدة مرات بتوالي وسمع
صوت جر خفيف لييرتفع حاجبه لم يستغرق وقتا

في التفكير عندما فتحت له بلامح محبطة كتم
بسمته بصعوبة من مضهرها انتبهت لكتمه
لضحكة لتتكلم وهي ترمقه بطرف عينها و دون
رغبة : واش !!؟ (ماذا بنبرة غاضبة) انفجر ضاحكا
بقوة كانت تلتف باللحاف السرير الذي تدلى اسفلها
وخلفها بعدة سنتيمترات شعرها كان سلكا
كهربائيا لمسّه مبعثر حولها وفوقها ملامحها تكتم
غيضها تحركت لتغلق الباب بوجهه الا انه كان اسرع
وهو يعيق انغلاقه بقدمه ويصيح ببقايا ضحكته
الرنانة : يخرب بيتكك .. فين ملاك !! ملاك بإنزعاج :
رايق حذرتك اهو انا ملاك ! رفع حاجبه بتسلية : لا
انتي مش ملاك انا مش شايفك .. انتي مش
موجودة ! نصرت له بقلق : متقلقنيش بقا .. يعني

ايه مش شيفني هو انا بقيت شفاقة ! نضرت له
بصدمة وابعدت الغطاء عنها في فزع : بقيت
مبتشافش !! دارت حول نفسها : كنت عارفة انا
ميتة مستحيل دي تبقا عيشة يعني !! هز رأسه
بيأس جلس على طرف سرير يرمقها وهي تدور
حولها في فزع ثم انفعت نحوه ليتراجع بتفاجئ
اخبرته بجدية اقرصني اشاح بوجهه عنها بيأس :
الع ملاك انا بهزر بجد انتي مش معقولة !! انتي
موجودة يا ملاك ودي حياتك انتي مش ميتة لم
تتزعج ليزفر بحنق وهيقرصها ثم سد اذنه عندما
صرخت بالم نضرت له كأنها تسوعب الامر اخيرا : انا
عايشة بجد!! ودي حياتي ! لا دي مش حياة دي
كابوس !! حمزة بضيق فهي لا تعرف معنى

الكابوس الحقيقي : ليه كابوس ليه ما انتي قاعدة
في امان .. نايمه وشاربة وآكلة ... فين الكابوس
بحلقة به بصمت ثم انفجرت بحدة بعد ان حاولت
كتمها : فين الكابوس ! هو انت مش عارف ولا عمال
بتتغابى ! انا مش فاكدة حاجة عيلتي .. حياتي نفسي
.. انا مين انت ممكن تكون فاكرا انا بخير بس انا لا !!
انا تايهة خلاص اهدي انا اسف صممت وهي تسمع
اعتذاره الهادئ اشاحت بوجهها في حلق : طبعا لازم
تكون اسف دا غلطك فالاساس ضحك بسخرية : لا
وبجحة كمان ! يا ما شاء الله .. جحضت عيونها :
! انت بتشتمني بشتيمة مش فاهمها

اكملت وهي تحك ذقنها بتفكير متناسية كلامهم
السابق مش البجح دا طائر؟! زي ما تقول طائر
البجح ! اجاب مطلقا زفيرا يتحكم بأعصابه : اسمه
طائر البجع .. مش البجح وبعدين البجاجة دي
شتيمه بس في حالتك دا وصف .. اشار للغرفة التي
هي بها بغيض : بدل ما تشكريني اني امنتلك مكان
اقامة مع كل المخاطر اللي قدامي بعد ما انتي
طلعتيلي فنص الليل بتجري ناحية عرييتي .. اللي
انتي فيه دا بسبب غباوتك مليش دعوة انا .. لوت
شفتيها بسخرية وهي تتأمل هياتة الباردة : جنتل يا
خويا ربعت ذراعيها ونضرت له من طرف عينيها :
جاي هنا ليه .. لا وايدك فاضية .. حمزة ببرود : جيت
اطمن عليكى ... لوت شفتها بمصمصة شعبية

وهي حركة تعلمتها من احد السيدات الكبيرة في
سن رأتها من نافذتها واعجبته فهي تعبر عن الحنق
دون الحاجة للكلام ...

_____ سمحت اسماء لنفسها بإطلاق العنان
لدموعها وهي تجلس بين وُرودها التي ذبلت بعضها
فأنحنت بخذلان مثلها تماما ... شعرها الحريري
العسلي لاينفك عن الانفلات من عقدته ويتبعثر
حولها يعطيها الخصوصية للانهيـار قلبها معه ولم
تستطع استرداده ذلك السارق الذي اختفى كما
اختفى حبه لها وهي حمقاء لاتزال تنتضر عودة
عاشقها بمرور كل هاذـه السنين .. _ للأسف
مقدرتش انساك .. ليه ليه مش قادرة ليه .. انا

واحدة غبية .. غبية يا اسماء غبية شهقت ببكاء
وانزوت بين الشجيرات حيث لا يراها احد او هاذا ما
اعتقدته

_____ في سرايا الزناتي بتت ياا
مقصوفة الرقبة تعالي ساعديني انا حامل ايه ..
عايزاني اصقط حفيد عيلة الشافعي ولا ايه صراخ
حاد من "نجيبة" التي تتصطح على احد الارائد
الوفيرة بدلال جعل من خادمتها " دلال " تنتفض
مهزولتا نحوها : اعذريني يا ست هانم كنت على
المنشر الغسي قاطعتها بحنق وهي تمد ارجلها بعد
ان كانت تضمهم : اقطعني شوية .. تعالي اعمليلي
مساج على السريع رجلي الجميلة انتفخت من

الحمل لوت دلال شفيتها بإرهاق دون ان تلاحظها
ثم جلست جوارها تضغط على اقدامها هي حامل
في اسبوعان ولاكنها لاتنفك بإدلاء تصريحات
تشعرك انها بالشهر الخامس او الاخير اغمضت
عينها بإسترخاء حل مكانه الفضول من خطوات
اخيها " فهمي " الذي يدب بالارض باحتراق شاي
طاجن ستك ليه يافهمي .. جزرها بعنف دون ان
يلتفت لها : ونبي تسييني فحالي مش ناقص غم
حوامل .. ارتفع حاجبها بإنهاش : ماله دا ؟! دلال في
لهجة اقرب للهمس وهي تخبرها كانها تنقل الها
سرا قوميا : اصل يا ست هانم .. وزى ما بيقلو كدة
برة .. ان واحدة من الغوازي ضربته قلم فوشه لا
ودفسته في بركة البط نجيبة بحاجب معقوص :

ومين دي؟! مش عارفة هو مين ولا ايه ازاي تتجراً
وتمد ايدها على اسيادها ! هزت دلال كتفها بعدم
معرفة لتشرد نجيبة ...

___ في منتصف الليل خرجت من الفندق ببطء
وهي تتأمل المكان حولها بحذر اكملت مشيها
بطول الجدار الذي دائماً ما تلاحض من نافذتها انه
يتخذ طريقه بمحاذاة ثم تراجعت للخلف بفزع
تختبئ خلف الاشجار من اصوات الرجال وضحكهم
العالى الذي بدى انه صوت ارواح غاضبة لا صوت
ضحك مستمتع تتمتمت بقرف : تقول زومبي
طايرلو راس يخرب بيت ضحكة الفزاعات ركضت
بعدها براحة وهي ترى القصر الذي شاهده خلال

تفتيشها لهاتفه باحد الصور ، تنهدت بحماس وهي
تتخطى البوابة الحديدية صقم حدثت نفسها بإنبهار
من جمال القصر : يْفَعِر ... (حلو اوي) زفرت
بإحباط من الباب المغلق ثم عاد حاجبها يرتفع بمكر
من الكرمة الضخمة التي يمتد احد جذوها الضخمة
نحو احد الغرف .. تسلقتها وهي تحارب الاوراق
الشائكة التي تشعرها بالحكة وبعد نوبة من
العطاس دفعت النافذة بقدمها وقفزت للداخل
تأملت الغرفة الفارغة ثم خرجت بتلقائية تكمل
رحلتها في الرواق معظم الغرف فارغة غيرة مسارها
للاسفل تقفز على الدرج بمرح داعبت الفخارات
العتيقة التي تزين عرفة الجلوس بلين وبسمة
واسعة : يهبلو باين غاليين .. الحموزي طلع ولد ولد

فاميليا (واضح انهم غاليلين من جمالهم ... حمزة
طلع ابن ناس) عند يزيد حدق بالسقف بشرود
يفكر في حياته المرهقة وزواجه المرهق نومه الذي لا
يحضى به لايعرف كيف لايزال على قيد الحياة حتى
ابتسم بمرارة هل تنفسه يعتبر حياة؟! استمع الى
بعض الهمهمات الغريبة الاشبه بالسحر واصوات
خطوات صغيرة تقترب نحوه ثم صوت طرق خفيف
على احد الفخارات الموجود قبض بيده على شال
عمامته في استعداد للخنق في اقرب خطوة تتخذها
شهقة خجلة خرجت من شفتيها من النائم امامها
والذي لم تلاحظه الا الآن سمحت لنفسها ان تتأمله
باستحياء _ (يااخاه يا مصر طلعتي

شونطي "مصنع " ل لزلول "مزز ") احتبست

انفاسها وهي تتأمل جسده الضخم الرجولي الفذ ثم
تمتت بتحسر : انت مش بدال حمزة ليه مدت
يدها حتى تلمس شعره الاسود في فضول لتؤكد
لنفسها انه ليس احد الفخارات الا انها انتفضت
تشهق في فزع ورعب عندما نهض وكان اسرع من
ان تدركه خنقها يزيد بخمار عمامته بعنف حتى
اختنق وجهها وتحول للازرقاق صارخا في عنف وعلو :
ازاي تتجراة واحدة من الغوازي تدخل قصر الحج
عثمان صرخ في عنف اكبر : انطجبي انتي مين
يزيد ؟!! استدار يزيد بعيون حمران نحو جده الذي
هرول في ملامح ناعسة و جحضت من منضر حفيده
وهو ينام فوق امراة!! «يتبع» الفصل الثالث من

رواية هوى الصعيد ★ PDI LRI LRI

———— Part Break ————

... الفصل الرابع قراءة ممتعة [LRI] .. [PDI]♥

استغلت كلامه مع جده لتدفعه بقوة ادهشته

صرخت بتوتر وصلهم حادا مع مخارج حروفها : تقدر

تلبس تريكوك (ارتدي قميصك) جحضت عيناه

بذهول وهو يقف من الارض : انتي بتستضرفي والا
ايه ؟ اكمل بنفاذ صبر وهو يمسك نفسه بصعوبه
عن الفتك بها من نضراتها العنيدة وهي تدعي
الشجاعة : انتي مين ! صراخ يزيد افزع الجميع
حتى حمزة والذي هرول من غرفته في فزع يزيد لا
يصرخ بل لا يزئ ان صح التعبير دون سبب ..
والسبب لم يكن الا الكارثة التي صدمها ! انتبه الى
انضار جده التي تتأملها وهي بملابسه ! ثم وفي
لحضة استدار له فهرب بعيناه منه تحدثت سناء
وهي تتجه نحوها بقلق : انتي مين يا بنتي تراجع
منها وهي تزدرد ريقها بتوتر من كل الانضار التي
صوبت نحوها شدت على قميصها ثم انتفضت
عندما صرخ عثمان بحده : مسخرة وقلة ادب ..

انتي مين انطجبي تراجعك ملاك بخوف حتى
استدمة باحد الفخارات والتي كانت المفضله
لعثمان فهي اول ما صنعه ابنه والد " يزيد " هرع
حمزة قاطعا درجات السلم بهرولة سريعة عندما
انتبه الى خطى جده الغاضبة نحوها وفصل بينه
وبينها كالدرع البشري .. حمزة صرخت بفرح
وتفاجئ بها تلف ذراعيها حول صدره تتشبث به في
فزع لتشقق والدته من لمسها له ضربت على
صدرها بهلع وصدمة : دي هدموم ابني !! انتي مين ؟!
تنهد بتوتر وضيق منها رمش محاولا اختلاق كذبة
قابلة للتصديق : ااا دي دي... سنيه بعدم تصديق
واستنكار وهي تدقق النضر بها : شكلها الغازية اللي
ضربت الواد فهمي يا حج .. لابسة هدموم حمزة ؟!

مم عثمان بنفاذ صبر : لآخر مره ياحمزه ..مين
البنث ؟ اخت صاحبي /مراته نطقا في نفس الوقت
معا اخفضت هي عيونها بهرب منه عندما رمقها
بحده اعادا في محاولة للتصحيح مراقي / اخت
صاحبه ضحك يزيد بعدم فهم كحال الجميع بينما
زفر حمزة بضيق منها عندما ابتسمة بغباء وهزة
رأسها كاعتذار طفيف ابعد انضاره عنها بصعوبة
عندما صرخ جده بقله صبر وصوت غاضب :
حمزه!!! زج على اسنانه بحقد منها مجيبا : مراقي
واخت صاحبي اتزوجت من غير علمنا يا حمزة !

أُخرج من كلمات والدته الغير مصدقه والخائبة
بالامر وهي تتأمل ملاك والتي كانت انضارها

منصوبة على يزيد الذي ظهرت ملامحه بوضوح بعد

ان اختفى الغضب عنها .. التقت انصارهم فجأة

واعطاها نظرة حادة كطبيعته لتشيع بوجهها عنه

مرتك كيف يعني ..تجوز من غير متعلمنا حساب

ولا كأننا موجودين... انت عايز تفضحني فالبلد بعد

ما خلاص اتعلم ان كتب كتابك على بت عمك

اخفض رأسه في اسف حقيقي : الموضوع حصل

فجأة ..وكنت ناوي اني قاطعه بنبره رعدية : كنت

نوي امت ها بقالك ثلاث ايام هنا وكنت ناوي ؟؟

استمر حمزة في كذبه الذي لم يخفى على يزيد

بتشتت : يا جدي افهمني انا كنت ناوي اقولكم والله

..بس ملقتش فرصه واليوم الصبح كنت مخطط

اقولك على مراتي بس انت فجأتني بموضوع اسماء

... عثمان بعيون الصقر متأملاً هيأة ملامك

المختلفة عنه وعن طباعه الصعيدية حتى ملامحها

اجنبية وقد انتبه الى لهجتها الغريبة : موضوع اسماء

دا موضوع ثاني ..دلوقتي احنا بنتكلم على البت دي

يعني ايه تتجوز من دون لاحس ولاخبر ...ازاي

هنشرح الموضوع لناس دلوقت هرع نحوه يمسك

يده بتضرع ورجاء : جدي لو على كلام الناس انا

هتصرف ، اما موضوع زواجي فانا اسف مقدرش

اعملها على مراقي وخاصتا انها مش موافقه حول

عثمان انضاره الغاضبة نحو ملاك التي ابتسمت

وهزت رأسها ببسمة ولسانها كان اسرع منها بلكنتها

البطيئة الشبه حادة : هيه مانيش قابلة عض

شفتاه بحنق وتأمل انضار جده التي تكاد تفتك بها

وهي كالخرقاء

في -----

الاعلى وفي غرفت حمزه جاب غرفته ذهابا وإيابا
للامام ثم يعود للخلف بغضب الى ان اندفع نحو
الحالسة بصمت مأرجحتا اقدامها بهدوء ما افجعها :
فرحتي !! خربتيلي حياتي اكثر ما هي مخروبة .. انا
مش قولت متطلعيش من الاوضة!! لا ومطلعتيش
بس دا انتي دخلتي قصر الشافعي .. هزت كتفها
دون اهتمام : وايه يعني قصر الاميرة ديانا ؟!
لاحظت بسمته الشبه مجنونة وادركت انه سيفتك
بها لا محالة اسرعة تكمل بلهفة : بعدين انا مجيتش
من غير سبب !! دندنت بفخر وهي ترفع هاتفه
الذي سقط في سريرها من جلوسه : تااداءااا لم تتغير

ملاحه لتبتسم بتوتر : انت مش محتاجة ولا ايه ؟!
حمزة وهو يغمض عيناه ليتحكم باعصابه : شايفة
الحمام اللي هناك ؟! اومئت بتوتر : اه ادخلي
واقفلي الباب على نفسك لخمس دقائق .. لانه
خلال ثانية حمزة اللي قدامك هيختفي وهيجي
حمزة ثاني تتمني انك متعرفيهوش

نبرته اوحث بالخطر لتركض بتعثر وقلق نحو الحمام
تغلق على نفسها ثم انتفضت وهي تستمع الى
صوت ضرب الجدان تمتمت بذهول : دا مجنون
بعد نصف قطبت جبينها بشك وهي تقرب اذنها
من الباب تسترق السمع من الهدوء الذي حل فجأة
.. فتحت شقا بصيطا ومررت انصارها على غرفته

الفارغة !! خرجت بتردد تتأمل المكان غرفته ذات
طابع كلاسيكي جميل .. هادئ ودافئ انطلاقا من
السريـر الكبير الذي يحتوي على غطاء اسود مرتخي
وستائر على طول الجدار تغطي النافذة الضخمة
خزانة ملابس ضخمة في آخر الغرفة الواسعة
وتتوسطها مرآت كبيرة انعكست عليها صورتها
لتشهق بخجل من منظرها العشوائي _ مش
الممكن المز اللي تحت شافني مبعزقة كدة !!
الاخ الاحراج سمعت صوت فتح الباب لتهدول
نحو الحمام هربا مجددا اوقفها صوته البارد وهو
يضع صينية ضخفة على طرف السريـر : ملوش
داعي خلاص .. حمزة رجـع توقفت ترمقه بشك من
تحدثه عن نفسه كأنه شخص مغاير اشار لها

بصمت ان تجلس للأكل لتبتسم بسرور وهي تتقدم
نحوه _ تسدق انا ميتة من الجوع ... تسائل وهو
يجلس بجانبها بضيق : هنعمل ايه دلوقتي ؟!
تكلمت بغم مملوء: فايه ؟! صر على اسنانه في
حنق وصرخ لتنتفض بهلع متفاجئ : فاييه ..
هيكوون فاييه يا بني ادمة فالكارثة اللي عملتها !!
انتي ناسية انك قولتي انك مراي !! ... متعصبش
بس عشان العصبية مش حلوة يا حمزة دي بتعمل
تجاعيد صدقتي .. تأملت وجهه لتلوي شفيتها وهي
تكلمل : ولا خلاص انت فات الاوان عليك حمزة
بحنق وهو يناولها كأس المياه حتى تبتلع اللقمة
الكبيرة التي اخذتها : ركزي وافهمي مترميش اللي
بيجي فدماغك .. هعمل ايه انا فالكارثة ! شربت

المياه دفعة واحدة ثم تسائلت بإهتمام : انت عايز
تتجاوز البت اللي اسمها اسماء ؟! اجاب بجبين
مقطوب : لا طبعاً هزت كتفها بتلقائية : يبقى
خلاص .. تتزوجني احسن .. وبعد مدة اول ما ذاكرتي
ترجع هنقولهم اننا اطلقنا ومش هنشوف بعض من
تاني .. تنهد بضيق من اقتراحها الذي بدى منطقيا
بالنسبه له ثم ابتسم بسخرية عندما اكملت بغرور :
وكدة انا هكون رديت جميلك .. انت اديتني مكان
ارتاح فيه بعد الحادثة وانا هنقضك من الزواج ... يا
شيخة اتهدى بلا غرور بلا قرف .. دا انتي هتكتفيني
اكتر .. اجاب في ضيق وهو يبعد الصينية من الفراش
وضعها على الطاولة المجاورة له ثم اطلق زفيرا غير
مصدق عندما تصطحت على سريره بوداعة تتمطى

بكسل .. بتعملي ابيه الله يخرب بيتك جذب لحافه
منها بعدم تصديق حالما شرعت ان تغطي نفسها
به وبدى انها ستغرق في النوم في اي لحظة بسبب
دوائها اجابت بنعاس منزعش : هنام ... قطب جبينه
بإندهاش من مظهرها : هنامي على سريرى؟! لوت
شفتيها تصرخ به بحنق : اومال هنام على الارض
يعني؟! طبعي انام على السرير انا مريضة لازم
تعاملني بطريقة حلوة اخرج نفسا حانقا : ويا جلالة
المريضة المبجبة هنام فين لما اتتي تنامي على في
اوضتي وعلى سريرى اخبرته بعدم اهتمام وهي
تعيد جذب اللحاف من عنده : وانا واش دخلني
؟ارقد حتى فطواليت (انا دخلي ايه ؟ نام في الحمام
لو عايز) زفر بحنق من لهجتها ثم بحدة اخبرها :

بصي ياختي من الآخر ، اضاهر اننا هنتعامل مع
بعض كثير فمن الاحسن ليا وليكي انك تتكلمي
بلغه نفهمها احنا الاتنين بدل لغتك الغريبة حاولت
منع ضحكها الا ان ملامح البلاهة التي تتدفق في
وجهه في كل مرة تخرج لهجتها بتلقائية مضحكة
بالنسبة لها الا انها انفجرت بالضحك وصحدت
ضحكة عالية رنانة شك انها وصلت لأهله خارج
غرفته رفع اعينه للاعلى مررددا بتضرع في كلمة
لازمت لسانه منذ التقائه بها : الصبر يا الله اتجه
نحو خزانته يخرج وسادة وغطاء خفيف يرميهم ارضا
في آخر الغرفة ابعد مكان عنها قدر المستطاع «يتبع
الفصل الرابع من رواية هوى الصعيد

———— Part Break ————

الفصل الخامس قراءة ممتعة مع

طلوع الشمس واشراق يوم جديد تحركت بنزعاج

وهي تستمع الى صوت الطرق في باب الغرفه

اوووف واحد ميعرفش يرقد ! (اووف الواحد مش

بيعرف ينام) نهضت بكسل لتفتح عيونها على

وسعهما وهي تستمع الى صوت طرق على الباب

ي صاحبه صوت امرئه عرفتها من طريقه كلامها انها

لم تكن الا ام حمزه توقفت موضعها بتشتت : اعمل
ايه مقدرش افتح ليها الباب وهو نايم على الارض
نضرت له بحيره وهي تراه ينام بعمق ونعاس لا
يدري ما يدور حوله لتتسع ابتسامتها بعدها بخبث
وهي تنزل القليل من ملابسها نحو كتفها غسلت
وجهها بسرعه كبيره لتجففه في ثيابها دون اهتمام
صباح النور قالتها بدلال وهو تتكئ على الباب كي
تسده عليها تأملت سناء هيئتها بستغراب كانت
ترتدي قميص حمزه الذي يبدو واسعا عليها
وكتفها وعنقها ضاهرتان شعرها فوضوي حولها
لتقول بحرج من منصرها ..مممكن تنادي حمزه ..
ملاك بدلال بالغ ليه؟ سناء بحده من طريقتها ايه
لازم اخذ رأيك عشان اكلم ابني ولا ايه ! ملاك

بتلقائية : لا ابدا دا ابنك طبعا بس هو نايم سناء
بستغراب : نايم؟ ..مش عادتو يصحا متأخر كده ..
ملاك بضحكة خبيثة وهي تتذكر انها اشغلته
بثرثرتها طوال الليل حتى غلبها النعاس فجرا ليغط
في النوم : ايوه هو بيصحه بدري ..بس انتي عارفة بقا
راجل ومراته غايبة عنه ثلاث ايام لتكمل ببرائه
زائفة وهي تفتح الباب تدعي الدخول _ بس طبعا
لازم اصحيه ، انتي محتجاه في موضوع امسكتها
سناء بسرعه قبل ان تخطو مجددا بحرج : لا خليه
..هبقى اكلمو بعدين رحلت لتضحك بسعادة ومرح
_ انتي اتجننتي بتعملي ايه صرخت بهلع عندما
اصتدمة به خلفها تماما ينضر لها باستغراب ..
وضعت يدها على قلبها المرتعش تهدأه وصاحت به

في حلق : خلعتني (خضيتني) فهم كلمتها من
حركتها وملامحها المتفاجئة فغمغم بصوت
متحرش من نعاسه : اسف ... اكمل مدحرجا
نضراته بينها وبين الباب بتساؤل : بتعملي ايه جنب
الباب ؟ ضحكة بتوتر وهي تتخطاه : لا ولا حاجه
..كنت فكراه بيخبط و طلعت بتخيل بس .. خدي
بالك مش لازم يشوفو اني نايم بالارض .. اخبرها وهو
يتمطى بالكسل متجها نحو الحمام حالما استدار
من انضارها حتى ابتسم بإتساع لأول مرة ينام بعمق
والسبب كان ثرثرتها في مجالات عديدة وعشوائية
حتى اغمض عينيه بنوم

عضت على شفيتها مبتسمة ببطء عندما اغلق
الباب خلفه ، اخرجت زفيرا هائما منه ومن شكله
الناعس الذي داعب قلبها الانثوي خرج من حمام
وهو يجفف شعره بهدوء بينما يتنهد بنزعاج فهو
لا يحب ان يرتدي ثيابه في الحمام كما انه يحب ان
يبقى على راحته ولاكن بوجود ملاك هنا يبدو انه
سينسى معنى كلمة الخصوصية استدار بتفاجئ
من الباب الغرفة الذي فتح فجأة ليفتح فمه بعدم
تصديق فهي دلفت له ببسمة واسعة تحمل صينية
طعام ، غمزة وهي تضعها تحت انضاره المندهشة
على السرير : عد الجمائل بقا ياسي حمزة .. حرمك
المصون مدلعك قدام اهلك .. ربنت على السرير
جوارها بمرح ليجلس برفعة حاجب : شايف الدور

عجبك ! ملاك بعدم اهتمام بسخريته المبطنة : انت

قدامهم جوزي اكملت وهي تحرك كتفها بدلال

يرضيك يقولو عليا زوجه مهمله ومش بتحضر

لجوزها الفطار . . . ابتلع ريقه واشاح عينيه عنها

بصعوبه من هاذا الدلال صباحا وهو رجل غاب عنه

كل الطابع الانثوي منذ دخوله الى الخدمة العسكرية

اكملت بعيون لامعه وشغف وهي تتامل الصينية :

يلا نفطر مع بعض بص فيه مربا فروالة وامك

طلعت لطيفه وجميلة جدا .. اديتني مربى مشمش

كمان هز رأسه بئأس : كلمتي ماما ! اجابت في

بسمة رقيقة وهي تضع المربى في الخبز :ايوة حماتي

حبيبتي كلمتها وحضرت معاها الصينية ..كنت عايزة

اكل تحت بس شكله جدك مش طايقني .. حمزة

بهدهوء وهو يتأملها : بلاش تحتكي بعيلتي .. انتي
مش مضطرة تتعاملي معاهم اصلا .. يومين بالكثير
وهنرجع القاهرة او مئت دون اهتمام ثم قضمت من
خبزها لتفتح عيناها بذهول وتلذذ : تحفة .. ضحك
رغما عنه من ملامحها : شكلك بتحبي المربي ملاك
بتلذذ وهي تزيد من وضع المربي على خبزها : جدا
انتبهت انه يطالعها ببسمة خفيفة لترفع حاجبها
بتساؤل : مالك ؟! حمزة ببساطة : اللهجه حلوة
عليكي احمر وجهها بقوة بخجل لتتحول ملامح الى
الصدمة : ايه دا ؟ نصرت حولها بتخوف : فيه ايه ؟!
حشرة !! لا حاجة بتخوف اكثر انتي طلعتي
بتتكسفي زي البنات عادي ! وضعت ما بيدها
بغيض من كلماته الساخرة واخلفت الباب خلفها

بحدة عندما سمعته يضحك بعلو وقوة من حنقها
..... في الاسفل مائدة فطورهم كانت صامتة
على غير عادتهم لايزالون في محاولة لإستوعاب
القنبلة التي فجرها حمزة بهم البارحة ابتسمت
سنية بسخرية من ملامح سناء المشرقة والتي
تهلل بسعادة اكبر من ما اعتادته ثم انتبهت الى

حديث يزيد لجده

: هنعمل ايه جدي البلد كلها عرفت ان الليلة دُخلت
حمزة حفيد الحج عثمان ! اجلبه جده وهو يسمع
ضحكات حفيدة العالية من فوق : احنا هنحل
مشكلت مرتك الاول يا يازيد بعدها ربنا يسهل ..
اعطى اسماء التي تخفض رأسها وقد تحاشت

النضر له منذ جلوسها نضرة غامضة ثم خرج بهدوء
اسرعت سنية تجلس بجانب اسماء بقلق : انتي
زعلانه يا اسماء! لا م قاطعتها والدتها وهي تخرسها
بنضراتها : طبعا يا بنت عمي هتبقى زعلانة !! ابنك
بعد ما عشمها بالزواج طلع مزوج ! كريمة بإستنكار
من كلامها : عشم مين ياسنية .. انتي عارفة ان
الحج فتح الموضوع عليهم فجأة يعني هي
اتعشمت يتزوجها فيوم !! اسماء حبيبتني
متسمعيش لكلامها.. اوعك تفكري يا بت تتزوجي
راجل متزوج ! لو فاكدة انك هتترتاحي انتي غلطانه
هتتعبي اكثر .. وقفت اسماء بضيق : متقلقيش يا
مرات عمي .. وانتي كمان يا طنط سناء .. انا عندي
شخصية ومستحيل ارضى براجل متزوج .. او اني

افكر آخذ راجل من مراته خاصتا والراجل دا حمزة ..
وبعدين انا ولا مرة فكرت اني اتجوزه حمزة طول
عمره اخويا .. ومش اسماء الشافعي حفيدة الحج
عثمان اللي يعشمها راجل تخطتهم للاعلى بضيق
متجاهلة نضرات والدتها التحذيرة صباح الخير ..
القت تحية خافتة على حمزة الذي قطع درجات
السلم بخفه وهو هز رأسه ببسمة بصيطة عن
تحيتها ثم تسائل وهو ينضر حوله جدي فين ؟!
اجابه يزيد الذي وقف بدوره : طلع الديوان يشوف
المحاسب .. هتروحله ؟! اومئ ببطئ ليعدل يزيد
طرف عمامته واخبره في جدية: تعالى نطلع مع
بعض ارتسمت على
شفتيها بسمة واسعة واستنشقت الهواء الصافي

والخالي من اتربة المدينة .. تلمست ممر الورود
الخاب امامها وفي ثلاث خطوات وجدت نفسها ترنو
الى احد الورود تستنشق اوراقها بإدمان ثم تطلق
زفيرا مستمتعا بعبقها الفواح .. صوت سهيل خيل
عالي جعلها ترفع رأسها بتفاجئ : في احصنة كمان !!
لاا انا وقعت فالجنة بقا .. هرولت نحو مصدر
الصوت لتشقق بعلو واضعة كفها على فمها ...
انعكست اشعة الشمس على عيناها وخصلاتها
التي تطايرت حولها في شغف من منضر الاسطبل
الواسع .. داعبت رؤووسها جميعا برفق والخيول لم
تمانع ما جعلها تضك بطفولة مستمتعة بلمس
شعرهم الحريري على بشرة كفها الرقيق .. حصان
واحد لفت انتباهها ! لم يصهل كالباقي ما جعلها

تقترب منه تحدّثه في رفق مشفق : حبيبي يا خَيَلول
(دلع مشتق من خيل) اخفض الحصان رأسه يهزة
يمينا ويسارا رافضا لمستها ، انتبهت الى انه مربوط
عكس باقي الاحصنة لتعض شفتيها بحنق : اكيد
هتبقا حزين .. وانت مربوط .. عارفة احساسك
بالضبط يا خيلول انا اتحبست لثلاث ايام تخيل !!

صعدت اعلى ثلاث درجات في حاشية البوابة لتزداد
طولا حتى تتمكن من الوصول الى ربطته وتفكها ..ما
ان شعر الخيل بتحرره حتى وقف على قائمتين
وارتفع عاليا يسهل بفرح تحركه المفاجئ جعله
توازنها يختل لتتعلق برقبتة وهو اندلع بعنف نحو
الامام والخيل لا تتراجع دون خيال .. اندلع صراخها

عاليا بهلع وخوف لتغمض عيناها التي ادمعت
بخوف من نهايتها وسرعة الحصان المهولة والتي
لاتمكنها من فتح عينيها حتى ...

خطى حمزة رفقة يزيد الى الديوان اين وقف جده
بلامحه الصارمه يلقي محاضرتة لعماله ثم اشاح
بوجهه عندما لمح قادما من بعيد زفر حمزة بيأس :
شكله مش ناوي يسمعني بقا ربت يزيد على
كتفه ببسمة صغيرة على محياه الرجولي : لا انت
عندك معزة غالية عند جدي يا سيادة الرائد .. حمزة
بشرود وتلقائية : مكنتش هبقا رائد لولاك يا ابن
عمي .. جميلك دا فوق راسي يا يزيد ... يزيد
باعتباره اكبر الاحفاد في العائلة تخلق عن سفره

واكمال دراسته الجامعة حتى يعتني بالارض مكان
جده المرهق وحتى لا يفسد على ابن عمه الاصغر
"حمزة " رغبته التي يعلم بها الجميع في ان يصبح
ضابطا بل وتخطى هذه الرغبة ليكون رائدا صارما
حازما .. قطب يزيد حاجبه بإستنكار : وه ! جميل يا
حمزة ! دا واجب يا ابن العم .. انا كبير العيلة واجبي
اني اشوفكم فرحانين .. واهو انت رائد بقا ومشرف
عيلة الشافعي ورافع راسنا كلنا .. ابتسم حمزة من
كلامه : والله محدش رافع راسنا غيرك يا كبير
متفضلتش ترغي كتير عشان تهرب يا ابن العم ..
جدا زعلان ودا حقه .. رباك وتعب عليك وفي الاخر
تتجوز من غير ما تقوله ! يلا اتفضل صالحه .. دفعه
في آخر كلامه بجمود وغير هو مساره نحو داخل

المجلس اين التف الرجال خوله بشكاويهم المعتادة
والتي يسمعا يزيد بصدر رحب الا بعض الحالات
المزعجة التي ينفلت بها لسانه من تناولهم عليه ...
تقدم من جده لىسمع حدثه رفقة السائس واحد
البياطرة الذي اثار اهتمامه ليجده نفسه يتسأل
بتلقائية : زعتر مريض !! اومئ له البيطري بأسف :
حاليا دخل في حالة هيجان .. محتاج راحة ويبعد عن
القلق والا ممكن يئذي نفسه والخطر انه ممكن
يئذي الناس اللي معاه .. السائيس بإيمائة بصيطة :
انا ربطته .. مش هيعرف يتحرك متقلقوش .. رحل
بعدها كل من السائيس والبيطري ليسرع نحو جده
الذي حاول تخطيه بملامح باردة : جدي .. ممكن
نتكلم !! .. اشاح وجهه : انا مشغول يا حمزة حمزة

برفق وهو يقترب منه : ااه مادام ناديتلي حمزة
ياجدي يبقا انت بجد واخذ على خاطرك مني ! فين
بقا يا ابن الغالي

اشتعلت نصرات عثمان : ابن الغالي دي لما تكون
معتبرني غالي يا حمزة وليا شور فحياتك .. مش
تعزلني تماما ولا اكني عندي اعتبار او رأي .. عجبك
الوضع وانا هتفضح فالبلد وبنت عمك المسكينة
الناس هتاكل وشها بعد ما يسمعو ان كتب كتابها
اتلغى .. قبل حمزة يد جده بلهفة : حاشا يا جدي دا
انت اغلى الغوالي عندي .. لا انا هكون ايه من غيرك
يا حبيبي ربنا يخليك تاج فوق راسي طول العمر يا
جدي .. عثمان بنضرة جانبية : متكلش بعقلي

حلاوة يا حمزة الموضوع كبير .. حمزة بسرعة
مستغلا شبه رضاه عنه : ولانه كبير انا هقولك انا
رافض اسماء ليه ... امير ياجدي عايز اسماء .. ارتفع
حاجب عثمان بتفاجئ : امير؟! ومخبرنيش ليه؟!
لانه ياجدي احنا فوسط قضية ضخمة جدا حاليا
ضخمة لدرجة انه معندوش الوقت يفكر او يدخل في
خطوة الزواج بس لو على الناس اللي هنا .. اخرج
شهيقا عميقا ثم اخبره بإصرار : انا هكتب كتابي
فنفس الموعد الليلة على ملاك وانت قولهم ان
اسماء مخطوبة للواد صاحبي .. وكدة هيفكرو ان
الدبايح ل كتب كتابي انا واسماء الي في اعتبار ما
سيكون على امير غمغم جده بتفكير وقد راقته
فكرته الا انه تكلم بضيق : ملجيتش غير البنت دي

يا ولدي؟! شكلها مش مريحني ولا لبسها لهدومك
.. ولهجتها غريبة معجبتنيش .. بحسها بتشتمني!
مالهم بنات الصعيد يعني ابتسم حمزة برفق من
كلامه وحاول مدحها امامه : بالعكس يا جدي دي
عاقلة .. وهادية وبنت ناس .. ولو على اختلاف
اللهجة دي مش مصرية يا جدي .. ملاك جزائرية ..
ممکن طباعها مختلفه عن طباعنا بس سدقني
جدعه وتعجبك خاصتا لو عرفتھا بجد هتعرّف انھا
نسمة .. حمزة الحقني!!!!..... صراخها الحاد
الخائف تصاحب مع آخر كلماته بحث عنها ليرى
جده الذي اشار لنقطة ما بعيدة وصرخ في ذهول كما
حال الجميع : الحرمة مرتك فكت شعله .. دون ان
ينتضر اي تعليق آخر ركض في اسرع ما يملك وقبله

يتآكل هلعاً نحو الاسطبل امتطى احد الحصنة

بمهارة وانطلق يُجاري سرعتها بلمح البصر ..

_____ تطاير شعرها بعنف

حولها يضرب وجهها بجدة وهي لاتزال تتشبث بزعر

بمعجزة بكت بخوف وهلع عندما رأت الطريق

المسدود امامها على بعد مترات قليلة والحصان لا

يتوقف !! لا هو لا يقلل سرعته حتى كانه يخطط

للقفز وهي ستصقط لا محالة .. ملاالك اهدي

واتنفسي .. سمعت صوته وهو يصيح بها في علو

يهدئها بينما يمتطي الحمان بمهارة محاولا

الوصول لمحاذاتها صرخت ببكاء : حمزة!! انا هموت

يا حمزة

اخرسي .. اخرسي نهرها حمزة بعنف وانفاس ثائرة
محاولا امساك لجام زعتر الذي تمكن من امساكه
صرخ وهو يرى نهاية السور : ننطوي بسرعه تعالى ..
نفت برعب وهي تنضر للارض المتحركة اسفلها في
ضياح لتشد اكثر على تمسكها بعنق زعتر : لا انا
هققع .. صرخ بعصبية شديدة : بقوولك الطريق
انتهى نطى بسرعة الحصان مش هيقف .. وانا
همسك يا ملاك متخافيش انهارت بالبكاء واخبرته
في لكنتها : حمزة راني خايفة اخبرها في قلق وقد
اقتربو من الحافة بدرجة كبيرة : ثقي فيا .. ثقي فيا
مش هتقعي مش هسيبك امسكي فيايدي وانا
همسك نضرت له من بين دموعها في خوف من
نبرته الواثقة ثم نضرت للسياح الذي امامها وانتهى

الامر دفنت رأسها في عنق زعتر بدموع : لا ا خلاص
هموت جز على اسنانه وفي لحضة خاطفة تقدم
حصانه ملتصقا بزعتر جذبها من خصرها بعنف
نحوه فاندفعت تدفن رأسها في صدره تتنفس
بهيجان غير مصدقه انها نجت شد حمزة لجام
حصانه حتى يبطئ سرعته شاعرا بها تغرز اضافرها
في ضهره في هلع بينما انفاسها الثائرة التي تحاول
استردادها تضرب صدره القاسي المنتفخ باودج
الغضب العنيف .. راقب زعتر الذي تقف في آخر
المطاف بعيدة يهز رأسه يمينا ويسارا .. ما ان
وطئت اقدامها العشب اسفلها حتى تهاوت بعدم
تصديق انها تلمس الارض بعد ان كانت تطير في
الجو ... صرخت بإرتعاش: انا انا حية .. انا ممتش ..

رفعت رأسها المحمر بشدة تصرخ بسعادة : شكرا
ليك .. شكرا يا حم ابتلعت ريقها في وجل وتفاجئ
عندما جذبها من ذراعيها نحوه باعين دامية بإكفهار
صارخا واودج الغضب ارتسمت على محياه بعنف :
اجتنتني .. فكيتي حصان ! حصان مربوط في حال
سبيله تقومي تفكيه فرحانة انك عايشة ؟ الحصان
كان يقدر يموت او يتأذى بسبب قلة مسؤوليتك
قاطعته ببطئ راجي ولكنها كانت اسرع اليها :
بصح انا مكانش قصدي (ولاكنني لم اقصد) ،
والحصان بخير وانا بخير مصراوالو (لم يحدث
شيء) يخى غير حصان (انه مجرد حصان) ترفض
الاعتذار هاذة الشريرة لا تنصاع ابدا بل وتجادل دون
مبالاة صاح بها بزئير رافعا كفه بعنف لضربها :

الحصان دا اغلى منك يا مستهترة .. على مسافة

قريبة امتطى يزيد حصانه بسرعه البرق يلحق

بحمزة الذي يلحق زوجته بدوره وحصانه يأكل

الارض بحوافره من سرعته ولبراعة يزيد كخيال

جامح .. رآه من بعيد يساعدها على النزوج وانتوى

العودة الا ان ملامح ابن عمح الجامحة التي تطاير

شرر الغضب منها بوجوح جعله يزيد من سرعه

حصانه ثم يقفز في آخر لحضة بإنسائية بجسده

الضخم يمسك يد حمزة عن ما انتواه

اغمضت عينها بخوف تستعد لتلقي صفعته

المتحجرة من كفه الذي ارتفع عاليا الا انها لم تسمع

الا صوت انفاسه الهائج تضرب صفائح وجهها

الشاحب .. فتحت عينها ببطء لتتفاجئ بوجود يزيد
والذي لم يوجه لها نظرة واحدة حتى واكتفى بإخبار
حمزة الذي بينضر اليها بإسوداد : معينفعش تمد
ايدك على حُرمتك يا حمزة لم تتزعزع نضرات
حمزة الباردة عندها لتشهق بدموع تسربت لجفنيها
بشحوب : انت كنت هتضربني ؟ اشاح بوجهه
غاضبا منه نفسه هاذي المرة شاكر اليزيد في سره انه
امسك ذراعه التي تحركت وفق منحنى لا ارادي من
غضبه لصفعها دفعت صده بقبضتها الصغيرة تحت
تفاجئ يزيد من فعلتها : يا حقير راح تضربني !! صر
على اسنانه بغضب فهي تقلل من شأنه الآن امام
يزيد من مفترض انها زوجته ! : ملاك احترمي
نفسك!! صاحت بشراسه وهي تجمع خصلاتها

السوداء بإنفعال : انا محترمة غصبا عنك .. مش
عايزة اشوف وجهك الباشع (القبيح) قدامي .. انا
ماشية رايحة مكان يناسبني اكثر صرخ بغيض :
تمشي .. تمشي تروحي فين ؟! سلوكك الحيواني دا
آخرك تروحي بيه زريبة ... اظهرت القوة رغم
تخطئه بالم من قوله وتعمدت دفع كتفه ليضحك
ساخرا من فعلتها ثم غادر مثلها في الاتجاه المعاكس
... وقف يزيد مشدوها يراقبهما بحاجب معقوص
وكلاهما يسيران في الطريق معاكس نحو الامام
ابتسم عندما استدارت زوجه ابن عمه فجأه ترمق
ضهر حمزة بغيض ثم تكمل سيرها مدممة
باقدامها الارض بطفوله ، ورفع حاجبه عندما شابه
حمزة حركتها في الالتفات خلفه تتمم في استنكار

وهو يجذب لجام حصانه : هبل ولا حب !

ركضت " مريم " في سرعة وهي تحمل بيدها كيسا
متوسط الحجم تنفست براحة عندما كادت تقترب
من المنزل قبل موعد خروجهم لإسترضاء زوجة
"يزيد " لمحت زوجة ابنة عمها الآخر تسير وتحدث
نفسها في عبوس طفيف لتغير مسارها بهرولة
نحوها ماشي يا حمزة تضربني وتمشييني من بيتك
ماشي.. انا هلاقي مكان ثاني اقعد بيه ..ومش
هحتاجك ثاني .. ملاك !! صوتٌ مرح ناداها من
الخلف قاطع حوارا الحائق مع نفسها استدارت
بدهشة هل هناك من يعرفها ! تكلمت مريم
بضحكة خفيفة وهي تتأمل ملامحها المحبطة :

ماشية وشايلة طاجن ستك ليه ؟! ملاك بدهشة

وهي ترفع كفيها عليا : انا مش شايلة حاجة !

انفجرت مريم تضحك لتقطب ملاك حاجبها

بإندهاش : بتضحكي عليا ؟!

اسرعت مريم تتأبط ذراعها مجيبة في سرعه وبسمة

: ااه يبقا انتي فعلا مش من مصر !! لا ووجعت

واجف يا ابن العم .. بالمناسبة انا مريم اكملت

بشرح لملاك التي لاتزال تحاول ان تفهم :دا تعبير

عن الحزن يا ملوكة .. ها يا سيتي حزينه ليه ! حمزة

زعلك ؟! عادت ملامح الغيظ لوجهها وهي تجيب

بعناد : انا واحد ما يزعلني .. (لا احد يجراً على احزاني

...) جذبتها مريم نحو طريق المنزل تخبرها في مزاح

: لا يبقا زعلانه بجد يا مستورد يا عسل انت ...

معلش هوما الصعايدة كدة هتتعودي .. اكملت

بتساؤل :قوليلي عملتي ايه؟! حركت ملاك بإحباط

كفيها تشرح لها ما حدث : انا كنت ماشية ولقيت

حصان كدة مربوط ولوحدة وكان شكله حزين جدا

ففكيتيه بس هو فجأة نط وطلع يجري وحمزة

شافني وكان ه قاطعتها بعدم فهم : حصان؟!

بُني؟! _ ايوه شكله حزين جدا ففكيتيه شهقت

مريم بعدم تصديق : دا حصان عمي ربنا يرحمه والد

حمزة يا ملاك .. دا من وقت ما عمي اتوفى وهو بقا

شرس .. وخطير مينفعش اللي عملتيه .. ملاك

بعدم فهم : ليه يعني؟! ما انا فكيتيه بس يا مريم

ومكنش قصدي شرحتها لهدوء : الخيل يا ملاك

مش بيلمسها اي حد الا الخيال وصاحبها بس، غير
كدة وخاصتا زعتر خطر كبير .. لو كنتي وقعتي لا
قدر الله هتبقا كارثة او الحصان اتكسر لانك مش
عارفة تتعاملي معاه هيموت .. الخيل لو رجلها
اتكسرت يعني موته مفيش علاج.. وزعتر معزته
كبيرة جدا عند جدي وعند حمزة ... ربتت على كتفها
من حزنها الفجائي : متزعليش لو حمزة زعقلك بجد
هو بيحب الحصان دا جدا اخفضت ملاك رأسها
بحرج منها لتبتسم وهي ترفع الكيس امامها : بصي
بقا حماتك العزيزة جابتلك ايه ! رفعت رأسها
بتفاجئ: انا؟! مريم بغمزة : ايوة انتي يا قلب حمزة
وام حمزة .. انتي هتجي معانا نجيب سنية من بيت
اهلها ولازم تكوني قمر ما انتي مرات رائد العيلة يا

ملوكة .. سحبتها بعدها ركضا الى الباب الذي وصلا

له خلال حوارهما وتناست ملاك حزنها من مرج

مريم

داخل الاسطبل اعاد حمزة ربط " زعتر " الذي هدأ

لرؤيته وربت على حصانه باهتمام بينما يتفحصه

للتأكد انه لم يصبه اي مكروه رفع حاجبه يعاتبه :

كنت هتقتلها يا زعتر !! سهل زعتر رافعا رأسه رافضا

نبرته المعاتبة ليعض على شفتيه : اه يا خويا اعمل

زيها عاندي .. اكمل بحزم : انت غلط يا زعتر !

دفع زعتر صدره برفق يجادله بسبب نبرته الصارمة ،

ابتسم حمزة بياس محتضنا رأسه ثم مسح على

شعره بشرود متذكرا نبذة خوفها وهي تخبره بدموع
انها خائفة : اروحلها ؟! ... بس هي كمان غلطانه ازاى
تلمس حاجة مش عارفة هي خطر ولا لا ... ثم عض
شفتيه منتبها انها مريضة وفاقدة للذاكرة بالطبع لن
تميز بين ماهو الخطر والسلم ... مهلا الخطر !!!
شتم نفسه كيف سمح لها بالمغادرة وهي لا تميز
الخطر ..اندفع للخارج يركض في الاتجاه الذي غادرت
به وقلبه ينتفض ذعرا من حدوث مكروه لها ..

_ قضت امسية ملئتها اجواء اسرية دافئة وقد
اغرقتها والدة نجيبة "زهراء " بكرمها ولطفها الشديد
على عكس نضرات نجيبة التي لم ترتح لها او
لانضارها الخبيثة ... كلامك زي الشهد يا ملاك ...

يابخت حمزة .. اندلعت ضحكات سناء بسرور من
مدح الحجة " زهراء " لزوجة ابنها والتي احمر وجهها
في خجل صرت نجيبة على اسنانها من هاذة " الملاك
" التي سرقت منها الاضواء الليلة خاصتا بعد ان
تزينت بفستان ذو لون كشميري يضيق ناحية
الصدر ومرصع بالبريق ثم يتسع بالاسفل حتى تبدة
كالعروس وهم يرجعونها الى زوجها ولاكن الامسية
تحولت من موضعها هي ويزيد الى مدح ملاك
ولهجتها بحكم انها غريبة عنهم قوليلي كدة يا ملاك
انتو متزوجين عن حب ! اندهشت من سؤالها
ولاحضت ارتكاز الانصار نحوها ازعجتها نضرة
الاستخفاف في عينيها لتضح قدما فور الاخرى ترد في
بسمه رسمتها استفزازا لها : طبعا .. حمزة حبيب

قلبي بيموتت فيا ومش بيقدر يعيش من غيري
دفعت مريم كتفها بخبث ضاحكة : اووووهه يا
سيدي على الحب .. نجيبة بإستفزاز هي الاخرى :
غريبة مع انه معملش زفة وولا حد سمع او عارف
ان حفيد الشافعي اتجوز .. مش زي يزيد سيد
الرجالة كلهم زفتنا سبع ليالي على سبع ايام .. احمر
وجهها بحنق بينما ابتسمت سناء من مشاхنتهم :
احنا جينا نرجعك معانا يا نجيبة يا بنتي ..ونعلم
الحاجة زهراء ان زفة حمزة بكرة بليل الحج ملا البلد
دبايح .. وشكلك مسمعتيش يا بنتي ما انت
مشغولة بحملك .. ارتفع حاجب نجيبة بصدمة حقا
ف دلال لم تكن موجودة اليوم لنقل الاخبار لها
اشاحت بوجهها بغيض عندما غمرت ملاك بإستفزاز

لها

ركض حمزة بعنف في كل مكان يخطر على باله
دون جدوى المنزل فارغ غرفتها في الفندق خالية
وعامل الاستقبال اخبره انها لم تحضر اين ستذهب
؟ هل من الممكن ان شخصا الحق الاذى بها ؟ تتمم
بشفاه مطبقة ووجه مكفهر = فهمي في
مجلس الرجال داخل سرايا الزناتي جلس فهمي
رفقة مجموعه من اصدقائه وصوت ضحكاتهم
الرجولية الساخرة منه تصدح في قوة صرخ احد منهم
بضحكة رجولية وهو يضرب كتفه لا والغازية علمت
عليك يابن الزناتي جاره رفيقه الاخر مرتشفا من
كاسه بتلذذ وتساؤل مصطنع = تحب الطرحة لونها
ايه انفجر الثالث في مرح = انا بقول بنبي اكمنه

يليق مع البشرة ويديها نضاره صر فهمي على
اسنانه بغيض = بجولك انت وهو قفلو عليا السيرة
الزفت .. مش ناقص يتعكر مزاجي ساله من بجانبه
بفضول = مش هتاخذ حجك منيها ولا ايه ؟ البلد
كلاتها عرفة انك اتضربت من غازية .. ضرب صطح
الطاولا بعنف = وهي فين ؟ ما انا مش لاجيها وعهد
الله اخليها تندم بنت الجرايع انها مدت ايدها على
اسيادها هتخلي مين اللي يندم يا وسخ يا#\$#\$#
.. وقف الرجال بذهول من اندفاع حمزة الفجائي نحو
فهمي حاولو الفصل بينهم عندما كيل له حمزة
الكلمات بغل وحق = مراتي فين انطق مراتي فين
لحسن اقطع راسك من جسمك هي فين صرخ
وهو يضربه بعنف صرخ فهمي بذهول وهو يمسح

الدماء من فمه عندما نجحو في فصله عنه بصعوبة
= مرات مين يا بن الشافعي انت اتججنتت ياجدع ..
هز حمزة راسه بنفي حولا تكييل لكمة اخرى له =
هقتله وهعد الله ما هسيب حتة سليمة فيك يا
وسخ اندفع الغفر في محاولة للفصل بينهم الا ان
حمزة كان اقوى والغضب يستولى عليه ... راقبه
الرجال بذهول وهما يتصارعان في معركة ضارية كان
من الواضح ان حمزة فائز بها يما
الحجة يما الحجة ابن الحاج عثمان تحت عامل
خناقة مع سي فهمي هرعة الخادمة بلامح فزعة
نحوه غرفة الضيوف تخبرهم في قلق لتتحول
نضرات الجميع نحو ملاك بقلق هرولت الحاجة وردة
خارجا في فزع تبعتها سناء بقلق بينما ضحكت

نجيبة بسخرية من عدم اهتمامها , ملاك في عدم
ارتياح لمريم = مالهم بصولي فجاة ومين ابن الحج
عثمان ؟ مريم بقلق = حمزة يا ملاك عامل خناقة
مع فهمي مش عارفه ماله اول مرة تصحصل حاجة
اكده تعالي نشوف جذبتها معها تلحق بالباقي
لتذهل من تجمهر النساء خارج الباب في محاولة
لجذب سناء الباكية من منضر ابنها الشيطاني وهو
يضرب فهمي بغل التقطت اذنها صراغه العصبي
بينما تراه يهز فهمي بوجهه المزرق في عنف =
بقولك مراتي فين يا حيوان اندفعت خارجا تهزول
وصط جمع الغفر المذهول منها صرخت في ذهول
وخوف من مضهره = انا نا هنا حمزة ! رفع عيناه
الحمراء نحوها ودفع فهمي الذي اسرع يتجمع

خلفه الرجال لمساعته مندفعاً نحوها اغمضت
عينها في خوف من ان يضربها الا انها ولصدمتها
وصدمة الجميع اندفع نحوها محتضناً جسدها
بشدة داخله ومخرجاً انفاساً مرتاعة من شعوره
بفقدانها شهقات النساء المستنكرة تعالت
ورمقتهم نجيبة في غل ثم تظتهم لداخل بغضب
يزيد لم يحتضنها بقلق ابدا الفصل الخامس من

رواية هوى الصعيد «يتبع» ★

———— Part Break ————

اخرجها من احضانه في قلق جم تفحصها ممررا
عيناه على محياها بينما يحدثها في اهتمام قلق :
انتي بخير.. حصلك حاجة الكلب دا اذاكي كلمك
انطقي ..!! صرخ بنفاذ صبر في آخر حديثه لتنتفض
وتعض على شفيها بتوتراشاحت بوجهها في الارض
حرجا منه ثم تكلمت بهمس وحاولت ان تغطي

وجهها بشعرها : الناس بتبصلنا يا حمزة رفع انضاره

بانتباه .. الانضار ؟ من ؟ عيون افترسة قربهما

الحميمي بفضول وبغض التعليقات الهامسة

وبالطبع غير راضية او ربما مستنكرة من فعلته

والتي تنافه تماما مع طابعه الصعيدي . تحمحم

متخذا مقدار خطوة نحو الورااء بعيدا عنها بعد ان

اعطته والدته نضراتا مستنكرة من فعلته تفحصها

مجددا ليرتفع حاجبه بأستفهام فقد كانت ترتدي

فستانا رقيقا نبيذي حالك راقه مع شعرها الاسود

وبشرتها البضاء كانت مزيجا فاتنا من الحدة واللين

الانثوي اقترب منها بغيرة وحاول تغطيتها عن

الرجال ورائه : لابسة كدة ليه ؟! وكنتي فين ! لفيت

البلد كلها وفالاخر انتي هنا ! بتعملي ايه هنا !!

فزعت من نبرته الحادة لتنضر خلفها بتوتر : انا انا ..

جيت مع مامتك يرجعو مرات يزيد البيت .. رفع

وجهه بإندهاش الى والدته التي تعطيه نضراتا

متوقعة : ماما ؟ وماما هتاخذك ليه ان شاء الله

انتي مالك ومال يزيد ومراته ؟! تخلصرت بعناد

وارجعت شعرها خلفها بحركة من رأسها : مالي ازاى

يعني ! مش انا مراتك ولا ايه ! دفعها نحو النساء

بنفاذ صبر بعد ان اعطى الرجال خلفه نضرة حارقة

من نضراتهم لها = هنشوف الكلام دا بعدين ..

البسي عباية واطلعي هنرجع البيت بس انا

معنديش صاح بامه باشتعال بعد ان تاكد من انها

ل تضره للواقفن خارجا = لفيها بأي ملاية يما ثم

اكمل للواقفة بجانبها بتحذير = خمس دقائق

وتكوني قدامي والا متلوميش غير نفسك ..يلاا

انتفضت للداخل عندما صرخ بنفاذ صبر ..

ازيز حشرات الليل لحن الاجواء خلال

طريقهما نحو القصر اخرجت نفسا متوترا ومررت

بصرها على السماء الداكنة التي زينتها النجوم و

توسطها قمر ليعكس ضوءه عليها لما الطريق يبدو

طويلا ؟ لم تلاحظ انه بهاذا البعد فهي استمتعت

بحديث النساء خلال سيرهم ولاكن الان ؟ والصمت

مطبق عليهما بسببه شعرت انها سارت مقدار ميل

اعطت ظهره المتيبس نضرة خاطفة كان يتقدمها

بخطوة واحدة وهي تهرول حتى تجاري خطواته

السريعة بل والمنفعله تشعر انه على وشك حفر

الارض تحته كادت تتعثر عدة مرات الا انها وفي كل
مرة تستعيد توازنها وما يزيدها سوءا هو انتعالها
لهذا الحذاء بالكعب الذي لا يتماشى مع الارضية
الزراعية اسفلها والتي تندمج بالطين من مياه
السقي على الحافة

اه لا خلاص انا تعبت جلست على الارض بارهاق
مخرجتا زفيرا متعبا استدار بسرعة ليقطب جبينه =
بتعملي ايه دا مش مكان تقعدى فيه .. قومي قربنا
نوصل نفت باصرار = اى مكان اتعب هنقعد فيه
مش معقول لسة هنمشي انا تعببت نضر لها بعم
رضى ثم تأمل المكان حوله لا يوجد احد تحديدا لا
وجود للرجال اخرج زفيرا يائسا عندما نضرت له

برجاء و جلس القرفصاء امامها لتتسع بسمتها في
استمتاع سافر = اعترف انت كان نفسك تقعد
سخر وهو يعبث بالتراب اسفله = اه اصلي بحب
اتوسخ بطين الوطن كنت عارفة ملوش داعي
تعمل نفسك كاريزما قدامي كتمت ضحكتها
بصعوبة عندما نضر لها باشتعال اكثر ما يكرهه هو
الجلوس ارضا فهو يذكره بمضهر والده الذي كان
ينهار ارضا بارهاق في كل مرة يعمل بها ورغم هذا
كلما راه يختفي سخطه من العمل ويفتح ذراعيه له
السما هنا جميلة والقمر واضح اخرجته من شروده
همسها الخافت وهي تتأمل السماء فوقها ابتسم
منتبها لانعكاس النجوم بعينيها استدارت تنضر له
فجاة ليتحمحم بعد ان غرق لوهلة هزت راسها في

تساؤل حائر = صحيح .. امك قالت ان بكرة بليل
عرسنا ؟ التقطت اذنه صوت حديث رجولي بعيد
ليمد ذراعه يعدل من الطرحة التي مالت تضهر
خصلاتها السوداء بحزم ثم اومىء بصمت عبثت
بالتراب تحتها بشرود كفعلته تماما = انا خيفة رفع
حاجبه من همسها والذي داعب اجواء السكون
حولهما اكملت هي مخرجتا زفيرا عميقا بعد ان
انعكس وجهها على المياه امامهم = انا مش شايفة
نفسي .. انا قدام انعكاس .. انعكاس فارغ و بارد
ومخيف سامعى صدى حاجات كثيرة في دماغي
بس في نفس الوقت مش فاهماها فوضى انا
بحاربها من غير سلاح انا بدافع عن نفسي ضد
نفسي .. التقت عيناها على انعكاس المياه ولم

يعرف حمزة اعيناها مغرقة بالدموع ام انه سطح
الماء تحرش صوتها بارتعاش باكي = انا تايهة..مش
عارفة بعمل ايه ولا بقول ايه مش عارفة اترجم
مشاعري بالضبط بس في حاجة وحيدة عارفها انا
مخنوقة عارف الخيل اللي انا فكيتاه الصبح شفت
نفسي فيه .. كان عمال يبصلي اكنه مخنوق عايزني
المسه زي ما لمست صحابه بس في نفس الوقت
مش عايز ؟ ضحكة بخفة تايه نفسي بالضبط
عشان كدة فكيتاه ..حببت ابعد الضيق من عليه لا انا
حببت ابعد الضيق من عليا انا بس هو فجأة اتحرك
وانا وقعت عليه يمكن حسها اشاره مني عشان
.. يتحرك

نضرت له وقد كان يستمع لحديثها بتركيز وحاجب
معقوص كأن كلماتها تجوب داخلهما جعلها تبتسم
من اهتمامه مسحت برفق عينيها الدامعة = انا
اسفة اني فكيتيه ... اوعدك مش هدخل في حاجة
متخصنيش .. بس ارجوك خد بالك مني انا انا مش
انا انتضرت رد فعله ولاكنه بدى شاردا غمزت وهي
تداعب ذقنها = شكلي حلو مش كدة خرج من
شروده و نهض ينفذ الغبار عن ملابسه مرددا
بحزم = الوقت اتاخر .. قطبت حاجبها ثم زفرت
بياس من صمته بعد عبرت على ما يجول بخلدها
لم يبالي هو نفضت ملابسه برفق ثم رفعت حاجبها
في دهشة بعد ان خلع حذائه ووضعه عند اقدامها
باهتمام تسائلت بعدم فهم = بتعمل ايه ؟ شلت

جزمتك ليه ؟ تخطاها وهو يجيب = البسيها
مينفعش تمشي بالكعب على التراب جحضت
عينها لتقاطع طريقه برفض = وانت هتمشي حافي
؟ لا طبعا اتفضل البس جزمتك انا هقدر امشي
بالعكب .. اخرج زفيرا ائسا من عنادها ونضر لها في
جدية = الطريق اللي قدام طين وترايه خفيف
ممکن توقعي ملاك بارتباك = بردو مينفعش
حمزة ببرود = مش قولتي انك مش هتدخل
فحاجة متخصكش ؟ مزاجي بقا انا بحب التراب
وعايز امشي حافي ... رفع حاجبه = عندك اعتراض ؟
لمحت التحذير من الرفض في نبرته لتشيح بوجهها
في انهزام = لا معنديش .. براحتك خالص راقبها
وهي تخلع كعبها العالي مطلقتا زفيرا متالما وهو

لاحض المها من اول ثانية خرجت من المنزل بتعثر
ضن انها ستبدا في التذمر ولاكنها تحملت الطريق
بطريقة اذهلته ثم طلبت الجلوس دون ان تذكر امر
اقدامها بل وفتحت له حوارا جعل منه يراقب
انفعالاتها التي ترتسم بشفافية على ملامحها ولم
يركز الا على شىء واحد هي تائهة حتى في داخلها
تائهة وهو من تناسا الامر حتى يتخلص من عذاب
ضميره احضرها هنا وحبسها في فندق ؟ الا يكفي
انها بالاصل محبوسة في نفسها حتى يزيد هو من
اغلاقه عليها جحضت عيون
عثمان وهو يرى حفيده يسير حافي القدمين بينما
زوجته ترتدي حذائه وتضحك بسرور وهم ان
يقاطعهما بغضب من افعالها الا ان اسماء اندفعت

فجأة نحوه في بسمه رقيقة : جدي حبيبي بتعمل ايه

بره والدنيا ليل ! غمزته : شكل الحجة سوسو

وحشتك بقا ..اه يا رومنسي انت يا حج عثمان ..

ضحك بخفه : جدتك دي الروح والجلب يا اسماء

اتسعت بسمتها في فرح ورددت : قولي بقا بنتحبني

لاني على اسمها ولا لأني اسماء ربعت ذراعيها

بعبوس : اكيد بتحبني عشان بفكرك فيها ..

احتضن عثمان حفيدته : معزتك غالية جوة جلبي ،

انت الوحيدة من بين احفادي اللي بتكلمني اكني

ابوها مش جدها

تعال اسماء واحتضنته بشدة : ما انت فعلا بابا يا

حبيبي انت ربيتني وكبرتيني وحببتني ضحك

عثمان من قولها : لا يبجا عايزة مني حاجة بعد
البكش ، عايزة ايه انسعت بسمتها : عايزة اسافر
القاهرة بعد كتب كتاب حمزة عثمان بحاجب
مقطوب : ليه ؟! ابعدت شعرها عن وجهها ببساطة
: هفضل هناك ممكن اسبوع يا جدي محتاجة اكون
مع صحباتي عشان نكمل مشروع التخرج اجاب
بعد تفكير : جوايلهم ييجو اهني وحنبجا ناخذ بالنه
منيهم ونكرهم وتشتغل براحتكم كتمنة ضحكتها
بصعوبة : لا شكرا يا جدي احنا محتاجين مكان بعيد
عن يزيد انت عارف مش بيتفاهم مع صحباتي ازاي
... _ لبس صحباتك مش لبس تلبسه مره محترمة
عبست بضيق : اهي ملاك لابسة هدوم حمزة
ومحدث اتكلم معاها ولا يزيد حتى عثمان بجدية :

يزيد يدخل لانك وحيدة امك ولانك زي مريم خايف

عليكي اما ملاك فهي مرات حمزة وهو عارف

بتعمل ايه لو مكلمهاش هيكون احترام لحمزة بس

صمتت واحتضنته بعد ان شعرت بإنزعاجه

_____ في غرفة يزيد جابت نجيبة غرفتها ذهابا

بحنق وغيض راقبت يزيد الذي خرج من الحمام

يغطي خصره بمنشفه كبيرة ثم ينثر بعض العطر

حتى يتخلص من رائحة العمل عليه زفر بإرهاق

عندما اخبرته بحنق شايف ابن عمك اتزوج منين

وحدة ملهاش فَعُرفنا ولا تجاليدنا وضرب اخويا

عشان واحدة متسواش ... انا من الاول مرتحتلهاش

بتتكلم بطريقه مايعه يزيد بإكفهرار : نجيبة احترمي

نفسك دي مرات اخويا ! واخوكي بيساهل الضرب
نشر على مراته انها غازية ! من امتى ورجالة
الصعيد بيشتمو في الحريم و يشوه حرمة اغتاضت
من دفاعه عنه لتربع ذراعيها بصمت من الموضوع
انتبهت لجسده الفاره عندما رفع ذراعيه يجفف
شعره لتقترب منه تلمسه برفق : مناديتليش ليه
اعملك مساج ابعد ذراعيها عنه بنفور : مش محتاج
.. اتجه نحو سريره يستلقي عليه بضيق وراقبها
وهي تحمل المنشفة تطويها ثم لوت شفتها وهي
تتذكر منضر ملاك : عندي احساس انها هتبقى زي
عمتي وبنتها افكر كلامي اكيد حمزة هيطردها
وهترجع راکعة عشان ידיها كام مليم .. اطفى النور
وراكي عايز انام مصمست شفتيها عندما دفن

نفسه بين الوسادات ببرود : انت حتى مسألتش عن

ابنك ...

_____ دخلت للغرفة بسعادة تحت نضرائه

المستغربة : بتتنططي ليه ؟!

اخبرته في بسمه واسعة : انا فرحانة اول مرة اخضر

عرس .. هز رأسه بياس : وعرفتيها ازاي دي اجابت

في استمتاع وهي تتجه نحو خزانته : انا فاقدة الذاكرة

يعني دي اول حفلة ليا .. متحمسة اعرف هعمل

ايه وهلبس ايه اخترات احد قمصانه رفقة شورت

ازرق واستدارت تنضر له بتفاجئ : افرض معرفتش

اعمل نفسي عروسة! انا متوترة تخيل يعرفو اني

كذابة او يشكو اني بمثل .. سخر من تعاملها
التلقائي مع خزائنه : يكشفو انك كذابة ! اذا كان انا
نفسي وهنسى انك مش مراقي هوما هيعرفو ازاي
ضحكت بسخف ثم دخلت تغير ملابسها حتى
تستطيع النوم براحة خرجت بعد دقائق لتراه يفرش
الارض في استعداد لنوم تفاجئ عندما جلست
امامه مباشرة : عايزة ايه ؟! هنصحا بدري بكرة يلا
نامي .. تكلمت بعي ون لامعة : ايه رايك نلعب
لعبة اجاب بحزم : لا اغرقت عيناها بالدموع
واخفضت رأسها بحزن : اه انا مسكينة مليش حد
فالدنيا دي يكلمني ولا يلعب معايا .. لو مفقدتش
ذاكرتي هلاقي ناس تحبني قاطعها بحنق وهو يجبس
القرفصاء امامها : خلاص بلاش دراما عايزانا نلعب

ايه ؟ اجابت بتلقائية وهي تجذب احد دفاتره : اسم

جماد وحيوان تتمم ببأس : مش فاكرة اسمك

وفاكرة لعبة ! لم تجبه وهي تصطر الاوراق له

باهتمام جدي جعله يكتم بسمته بصعوبة من

حركتها تكلم بجدية : الساعة عشرة هنوقف الساعة

احداشر هزت كتفيها بضحكة مستمتعته : لعلمك

بقا انا مش هتساهل معاك حمزة بتحدي :

هنشوف...

صوت _____

حاد وعالي لم يستطع النوم بسببه نضر عثمان

بجفون مغقة الى ساعت الحائط التي تُشير الى

الواحدة ليلا تكلم بنعاس : اتجننت يا حفيدي

ضحكت مريم بعلو واسماء

بيتمتع وهي تسمع ملاك تصر بحدة وحمزة
يستفزها مريم بمرح : لاا مشش معقوول انا عايزة
العب معاهم اجابت اسماء وهي تسمع تذمر ملاك
: مش سهلة البت دي خلات حمزة يلعب معاها
للساعة واحدة مش فاهمة هيصحو ازاي بدري بكرة
مريم بشك : بس هي مش بتتكلم عربي ولا ايه ؟
ايه تجار دي ؟! رمتها اسماء بوسادتها : ناامي يا
مريم وبلاش تننصطي عليهم عيب ..

_ راقب ملامحها التي تستشيط بغضب ثم رمت
الورقة بغيض : على فكرة انت حيال (ماكر او
غشاش) انا مش هلعب معاك ثاني .. كنت فاكراك

ضابط محترم تحترم القوانين بس طلعت مكار يا

حمزة معلش اشفى عليها (افكرها)

راقبته وهو يضحك بشدة عليها ثم جذب الورقة

الخاصة بها بإستمتاع : اولا انا مش حيال انتي

اللي حياله يعني ايه مهنة تَجَار ؟ جبتها منين دي

ملاك بحنق : في نجار وفي تجار صح بحزم : اسمها

تاجر .. ودي ايه بقا حيوان بالحرف " ت " تيراسورس

؟! دا ايه دا ! ترجته :لا انا مش فاكهة كل حاجة يعني

بس فاكهة ان ادفي حيوان اسمه تيراسورس صر

على اسنانه بسخرية : كان في انقرض قبل ما يكون

في بشر حتى ضربت كتفه بحنق : المهم ان في

احسبها انا عندي مئة وخمسة وعشرين نقطة

وانت مئة وثلاثة وعشرين .. احسبهم دفعها دون
اهتمام : لا انا مش هتساهل معاكى لمجرد انك
فاقدة الذاكرة انا مئة وخمسة وعشرين وانتى مئة
وثلاثة وعشرين يا حيالة مش معقول تربحي وانتى
مكارة كدة نهضت تدمدم اقدامها بغيض : ماشي
ماشي ابقا فاركها يا حضرة الضابط هتوقع تحت
ايدي ومش هرحمك ضحك من تدمرها الطفولي
غطت نفسها واطفأة الصوء بغضب الا انها تذكرت
انه يوجد خمس احرف باقية وقفت مجددا تسأله
بمكر : تلعب على عشرة والفايز ينام على السرير !
نضر لها بتفكير لتخبره برفعت حاجب : ونلغي اسم
الحيوان لاني مش فاكراه هتوافق ولا اعتبر نفسي
الفايزة لانك خايف اربحك اعتدل بجلسته بتحدي :

ماشى بس متبقيش تعيطي لو خسرتي وهتنامي
على الارض من غير اعتراض .. اقتربت منه بتحدي
: دا في احلامك يا حبيبي ...

-- الساعة الثامنة صباحا حل العرج والمرج قصر
الشافعي في استعداد لتحضيرات اسرعت سناء
صب كأس الشاي لعثمان الذي بدى على ملامحه
النعاس سئلته في قلق : شكلك تعبان يا عمي ؟!
تثابتت مريم هي الاخرى وهي تناولها كأسها : ونبي
يا مرات عمي صبيلي شوية قهوة حاسة اني مش
نايمة خالص .. ضحكت اسماء بشدة عليهما :
شكلكم بقا بايتين مع حمزة وملاك ... ادار يزيد
انصارهم نحوهم بتسائل من حالتهم ماثلته نجيبة

بفضول : ليه حصل ايه ؟ اسماء بضحكة مكتومة :

كانو بيلعبو جماد وحيوان فغرت شفتيها بذهول

تمتم عثمان بإكفهرار : بيلعبو قولي بيتخانقو دي

كانت حرب مش لعبة ضحكت كل من مريم

واسماء بشدة من ملامحه المشتعلة بالغيض هزت

سنية رأسها ببسمة صغيرة ثم تسائلت : صحتيهم

!؟

جلست برفق جوار مريم : لا .. خبطت على الباب

ثلاث مرات ومحدث رد يش مريم بهمس : انتي

نسيتي انهم نامو اربعة الفجر ؟ لا واتحولو من جماد

حيوان لمصارعة سمعتي ملاك وهي بتزعك

بلهجهتها الغريبة موتتني .. شكل حمزة بدل ما

يتخانق معها فطس ضحك من كلامها تمت
نجيبة ليزيد : قليلة التربية شايف محترمتش ان
البيت نايم وفضلت تزعلك قولتلك انهم هيرموها زي
شهد ... تجاهلها وهو يراقب جده الذي نهض فجأة
واتجه للأعلى ابتسم بخفه من ابن عمه الذي
سيتفاجئ

-- داخل غرفة حمزة التي اجتاحتها الفوضى
غطاء السرير الفارغ مرمي ارضا والسرير فوضوي
من الحرب التي حدثت ليلا جثتان مرميان ارضا
دون اهتمام حمزة ينام بعمق على زاوية فراشة
وملاك انزوت تحتضن احد الوسائد في ركن الغرفة
بعثرة .. طرق عثمان على باب غرفته بنفاذ صبر

وقوة : حمزة الساعة ثمانية ورانا مشاغل قوم ..
وقف حمزة في فزع لينضر حوله بذهول من بين
نعاسه الغرفة مسرح للجريمة تذكر بصعوبة انهما
ناما على الساعة الثالثة صباحا و فاز عليها وهي
رفضت اعطائه السرير واندلعت حرب الجذب بينهما
له حتى استسلم الاثنان وانتهى الامر بكلامها بالنوم
ارضا .. النوم ! بل فقدان للوعي ... صرخ بعدم
تصديق وهو يحاول تعديل المكان : انا انا صحييت
يااجدي دقيقة بس .. عثمان من الخارج بحزم :
جيب مرتك وتعالى تفطرو تحت رمق تلك المتدلية
ارضا كالثعبان ليخبره بعدم ثقة من قدرته على
ايقاضها : ااا جدي افطرو انتو انا هفطر بعدين شوية
قاطعة ببرود : دقيقتين وتكونو تحت ثم رحل ليزفر

حمزة بيأس اقترب من النائمة يهزها بحقد ويغلق
فمها المفتوح : قومي ملاك .. اصحي يلا هنفطر ..
دفعته بنوم : انا اللي فزت يا حيال ... انت هتنام
على الارض .. سخر : حتى وانتى نايمة عنيده ! انا
اللي كسبت ودلوقتي اصحي عشان جدي هيقتلني
دفعته مجددا بحقد عندما فتح عيناها تنهد بيأس
ثم حملها متجها نحو الحمام غسل وجهها بمياه
باردة لتتمتع بنعاس : ياخي سيبيني يا مزعج
سيبيني عايزة انام ... جفف وجهها وعدل شعرها
بجدية : جدي عايزنا تحت ابقى نامي بعدين يلا ..
جذبها تحت اعتراضها للأسفل سارت
معه بجفون مغلقة سحب لها احد الكراسي
لتجلس دون اعتراض وجلس جوارها بصمت حك

شعرها بُنعاس دون فتح عينيها و سمعت صوت
الكوب يملأ لها ثم يوضع بجانب كفها لتحمله
بتلقائية ترتشف منه فتحت عينيها بإنزعاج: تقصر
بيا يا حمزة تاي صباح ربي (هل تمزح معي الشاي
صباحا ؟!)

سعلت بقوة وهي ترى الانضار مصوبه عليها خاصتا
نضرات جده الباردة نحوها نضرت لحمزة وهو يكتم
بسمته بصعوبه ابتسمت بإرتعاش وهي تعتدل :
صباح الخير .. الشاي طعمه تحفة مين عمله ...
ربت سناء على كتفها ببسمة خافتة : صباح النور يا
حبيبتي ، شكله معجبكيش عايزة قهوة تجرعه
دفعه واحدة : الااا طبعاً مين الغبي اللي يشرب

قهوة الصبح ؟ دا وقت شاي .. حاربت ملامحه
المتقززة وابتسمت بتوتر لجده ، حرك عثمان ملعقة
السكر في فنجانه وهو ينضر لها بغموض اربكها ثم
تذوق من الملعقة : هاتي السكر يا اسماء القهوة مُرة
احمر وجهها بعنف كتمت اسماء ضحكتها من
انصعاقتها : حاضر يا جدي دفنت رأسها بيأس داخل
كفها وتكلمت بخفوت : قُود جوب هيكرك اكثر يا
غيبية ابعده عثمان انضاره عنها وتكلم بجدية :
ضربت ابن الزناتي ليه يا حمزة البلد كلها بتتحدث
عن خناكم اجاب بعدم رضم رضي : حاول انه يزعج
مراي كذا مرة وانا مش هسكت _ مراتك اللي
خرجت الخيل برة وكان هيموت ! ابتلعت ريقها
بوجل من نبرته نصر حمزة بجدية له : مراي يا جدي

خرجته بالغلط هي مش فاهمة ولا واعية لعيشتنا
والغلط غلطي اني مفهمتهاش من الاول انه مريض
.. نضرت كريمة وسناء لبعضهما بقلق و احمر وجه
نجيبة بغيض من دفاعه عنها وهي تجلس صامتة
انتضرت عثمان ان يوبخها عندما ناداها فجأة
واستعد حمزة ليدافع عنها تحمحت ملاك بإذئاب
في استعداد للتوبيخ : نعم يا جدي عثمان ببرود :
سمعت انك من برة مصر رأيك ايه فالبلد وفي حمزة
دهشة اصابت وجووههم اسرعت تبتسم بإشراق :
بلد جميلة يا جدي والسمة حلوة عجبتي وحمزة
كمان عجبني .. غمزتها مريم من جانبها بخبث
ليحمر وجهها بإدراك لكلماتها مصمست سنية
شفتيها : قلة ادب .. ابتسم عثمان برفق من كلماتها

ومن وجه حفيده المتفاجئ : خدي اشربي عارفكم
بتشربو قهوة بدل الشاي .. تفاجئة به يعطيها كاس
القهوة الذي انهى من تحريكه : بس انت انت يا جدي
هتشرب ايه ؟! نهض عثمان واستعد للمغادرة
بلامحه الباردة : مش بشرب قهوة ، صاحبي
جزايري عرفني زمان انكم بتشربو قهوة .. حمزة يزيد
. كملو والحجوني عندنا مشاغل .. نهض كلاهما في
نفس اللحضة يتبعانه استدار عثمان لحفيده في
بسمة صغيرة : ابقا سييها تربح المرة الجاية
ميصحش كدة فيها ايه لو قبلت تحسب جلاد كمهنة
؟ صدم حمزة وانفجر يزيد بالضحك من ملامحه
ربت على كتفه بستمع : العيلة مستلمتكم
مسخرة من الصبح ابقى غير اوضتك جنبني عشان

اوضتك دي فضيحة لوى حمزة شفته في حلق : من

اول لحضة وهي عملالي فضيحة فالاعيلة ايه

الغريب يعني ؟ ما ان رجل حتى تنفست ملاك

براحة وانفجرت اسماء بالضحك غمزت مريم وهي

تنضر لها : بقا يا شيخة في مهنة اسمها جلاذ ! لا

وزعلانة انه رفض يحسبها ؟! ملاك بصدمة : انتي

عرفتي منين ؟! غمزت اسماء باستمتاع : الحيطان

ليها واذان يا لولو انفجر ثلاثتهم بالضحك بينما

نهضت نجيبة دون اهتمام ربعت ملاك ذراعيها :

على فكرة جلاذ مهنة اسماء بسخرية : ومن امتي

ان شاء الله ملاك بتلقائية : عارفة لما يحكمو على

واحد بالاعدام مش اللي بيقتله اسمه جلاذ ! رعت

حاجبها بإندهاش : تسدقي صح ! ملاك بحلق : عارفة

انا اللي كسبت بس حمزة رافض يحسب النقطة

جذبتها مريم بإستمتاع : خلاص قومي وانا

تجهيزات كثيرة وهساعدك تقنعي حمزة بعديين

.. بطريقتي يلا

———— Part Break ————

..... مراد مراد صوتها اختنق وسط المياه
ودقات قلبها تباطئت حتى خف جسدها نحو الاعلى
وهي لا تريد حاولت الغطس نحوه ودموعها بعمق
المياه اعاققتها.. في لحظة لا تعرف كيف مرت عليها
مدت يدها نحوه تناجيه لإمسакها وهو لم يبخل
سبح نحوها بذات الملامح الباسمة الصامة
لتحتضنه بلهفة خوفا من ان يرحل طاف بها اعلى
الشلال الذي يصب بعنف شديد ، لتصرخ به بفزع
وهي تأخذ انفاسها وتتشبث به بهلع : مراد مراد ...
لم تتغير ابتسامته ، ابتسامة غريبة مزيج بين
الاسف والرضى ! اخفض نضره الى للاسفل ليخرج

صوته ببحه خافته : الضو بينادي نضرت لما
يقصده لتلمح شعاعا اخضرا بتموجات غريبة
تشبيث به بقلق : بينادي على نفسه .. تعالى نطلع
من هنا انا خايفة لا متخافيش ... هجيب اللون
وارجع صرخت به بعف عندما افلتها ودموعها
تهاوت بشراسة : تجيب ايه ... تجيب ابيه تعالى
نطلع مع بعض تتم بشرود وهو يغطس نحو
الشعاع الاخضر : لون عيونك .. واختفى داخل
الشلال مع الضباب الاخضر لتبقى هي تضرب
سطح المياه بجنون بينما تغطص في محاولة
للحاقه ولاكن في كل مرة يرفعها الماء كانه لا يقبلها
داخله مجددا صرخت بيأس مستسلم ومحطم على
حبيبها : مرررررر

———— Part Break ————

اندلعت اصوات البارود امام اعتاب قصر الشافعي
بكل غرور رجولي لاحيائهم بعضا من عاداتهم والتي
استغربها ملاك فهي وجدت فيها حنيننا لا تعرف
مصدره الاصوات كانت مؤلوفه لها ربما اصوات

الرصاص ام التقليد لا تعلم الا انها شعرت بالانتماء
ورغم انها لم تتوقع الكم الهائل للناس الا انها صدمة
من عدد النساء والمباركات التي تلقى عليها ،
الاطفال كل شىء غريب او ربما هي فقط من لا
تشعر بالانتماء للهجة على عكس البارود او الاغاني
لم تثر اي منها اهتمامها ما جعل منها تشرد في
الجدار الابيض الخالي .. مالذي يحدث هل ؟ ماذا لو
ان ذاكرتها عادت هل تكون نفس العادات هل
ستشعر بالنبذ كما تشعر به الان ؟ خرجت من
شرودها على كف دافئة لتبتسم برقة لسناء التي
داعبتها برفق بينما تلبسها خاتما ذهبيا كا باصبعها
شهقت بتفاجىء = ليه بس .. سناء ببسمة واسعة
= تقليد يا حبيبتي في العيلة ..ام العريس بتدي

للعروسه خاتم من بتوعها تلمست ملاك الخاتم
باصبعها بشرود اغرقت عيناها بالدموع واندفعت
نحو سناء تحتضنها = بجد انا حبيتك اوي ربت
على ضهرا بخنان حمزة كان قد اخبرها انها يتيمة
الابوين = تسلمي يا بنتي .. على مسافة قريبة لوت
سنية شفتيها ونزغت اسماء بعدم رضى = شايقة
اسبوع وخذت مكانك ازاي .. دي بنت شاطرة اما
انتى افضل تسفقي من بعيد لحد اما تبقي ارض
بور لم تهتم اسماء بما ترميه عليها وهي مشغولة
بتسفيق والدندنة مع الغنية الثقة عيناها بعيون
حمزة الذي دخل حتى يستلم علروسة وغمز لها
بمرح لتضحك بخفه من ابن عمها بتضحكي على
خبيتك ليه ؟ المفروض توقفها عند حدها تكلمت

نجيبة وهي تجلس جوارها وانضارها متسمرة على
ملاك التي احمر وجهها بخجل حالما امسك حمزة
يدها تافافت اسماء بضيق = يوووه هو انتو مالكم
بجد هو حمزة كان ليا اصلا ؟ ماهو ابن عمي وبس
هوقفها عند حدها ليه نجيبة بخنق = توقفها اه
انت بنت عمه واولى من الغريب باملاك العيلة
اكملت بضحكة ساخرة = مش قصدي يعني حاجة
بس بيني وبينك البت دي مش مرتاحالها ابداء ..
يعني حمزة الشافعي حفيد اكبر عيلة فاصعيد
يتجوز غازية ؟ لا حضت شرود اسماء بكلماتها
لتكمل بسرعة = حاسة ان فيها حاجة غريبة في
حاجة مش مضبوطة يا اسماء ..لبسها ك حاجة
جفيها مش مضبوط وعارفة ايه اكثر حاجة

مستغرباها .. حمزة ساكت من امتى يعني وواحدة

من بنات العيلة تنزل تفطر بالبجامة ؟ لا قال

متزوجها طب ليه مجابهاش على القصر من اول

يوم .. فكرت اسماء بكلمها رغم انه بدى مقنعا

حمزة اختلف معها جدا تعامله الصارم يتبخر قطبت

جبينها تسمع الى ما تكمله نجيبة بحقد = انا شاكة

انها عاملاله عمل

انتفضت بذهول = نعم؟؟ انتي اتجننتي يا نجيبة ولا

ايه اسرعت تمسكها قبل ان تلفت انتباه الناس

وتكمل بتوتر = ايه ما انا بقولك اللي انا شايفاه ..

البت كانت غازية يا اسماء ونصبة على اخويا عشان

تلفت انتباهه بس اول ما لاقت حمزة كلبشت فيه ...

حمزة راجل زيه زي باقي الرجاله يا اسماء مش بيملا
عينهم الا التراب واكيد استغلته وخلته يكتب عليها
والا ليه كانت في فندق بدل ما تدخل مع حمزة
القصر اجل جميع الرجال خونه ولاكن ابن عمها لا
تنطبق علي هاذه الصفة فهو لم يكن ممن يلتفت
الى العلاقات تحدثت تخفي المها من حديث نجبية
الذي فتح عليها ذكريات موجهة = معاكي الحق كل
الرجال بتضعف قدام الستات بس حمزة مبصوط ..
يبقى احنا ملناش دخل تنهدت بينما ترفع شعرها
حتى تخفف من الحرارة التي اصابتها = وبعدين هي
مكنتش غازية يا نجبية ..اخوكي المجنون هو الي
نشر عليها لانها عاندته يبقى كلامك ملوش اي
ستين لزمة .. حمزة اعجب بيها واتزوجها نخلينا في

نفسنا .. نضرت لها بقوة واكملت = بعيدين انت
ملكيش يوم واحد راجعة من بيت اهلك ف انا بقول
تخليكي محضر خير لحسن ترجعي من ثاني ثم
نهضت من جوارها لتزفر نجبية بحنق = قال محضر
خير قال .. الحق عليا بصحيكي من غفلتك واتي
زي العبيطة .. ***** كتم بسمته من التوتر
البادي عليها ، مشيتها بطيئة نحو الغرفة الجديدة
التي حضرها لهم جده بجوار غرفة يزيد ..رفضت
مساعدته في حمل فستانها الابيض هز راسه بياس
واسرع يحمل ذيل الفستان صاحت بتوتر من فعلته
= انا بعرف امشي لوحدي حمزة يقله صبر = ماهو
احنا مش هنفضل على الدرج طول الليل بسبب
فستانك .. امشي عدل ياملاك لحن قسما عضما

اشيلك اشاحت بوجهها في غيظ = تشيلني ليه ،
محدث طلب منك تستناني اتفضل ادخل قبلي انا
مش هتوه رفع حاجبه = يبقا عايزاني اشيلك مد
ذراعه نحوها في استعداد = استعنا على الشقى
بالله دفعته عنها بذهول قبل ان يلمسها = خلاص
انا انا همشي بسرعة بس متقربش مني قطب
جبينه من قولها وراقبها بعدم فهم وهي تحمل
الفستان بمفردها مالذي يحصل معها ؟ لما
اختلفت ؟ اسرع يفح الباب لها عندما نصرت له
بطرف عيونها كاتما بسمته من عنادها من ثقل
الفستان .. شهقت بانبهار من ما تراه لتتسائل
بفضول = دي هتبقا اوضتنا عل طول ؟ صح
بيأس = اوضتي . تجاهلته بينما تتلمس الورو

المرمية على السرير بحيرة = بس مرحناش

اوضتك القديمة ليه

دي كمان اوضتي بس جدي كان عاملها لما اتجوز
وكدة راقبته بحذر وهو ينفذ الورود بلا مبالاة من
السرير ثم يستلقي عليه بارهاق من طول اليوم
..... غضب حارق اشتعل داخل صدر سنية
بغل لتصفق باب غرفة ابنتها وتدخل بعنف جذبت
ذراعها بعد ان كانت متصطحة تطوي ملابسها في
حقيبة صرت على اسنانها تكتم صراخها حتى لا
تجذب الانتباه اهل القصر : راحية فين انتي اتجننتي
يا اسماء هتسافري القاهرة لوحدةك وحمزة هنا !!
كتمت تأووها بصعوبة : ماهو انا عندي شغل يا ماما

، مش معقول يعني استنا حمزة ... بعدين انا قوت
لجدي ووافق صرت على اسنانها : وهتبقى فين ؟
اجابت بخفوت : هفضل فالاقامة مع البنات _ ليه
نبرة حازمة من والدتها جعلتها ترفع وجهها بإندهاش
سرعان ما اخفضت رأسها في استسلام لماذا ؟ لانها
تتألم ... ملاك حمزة يزيد الجميع يذكرها به
تصرفاتهم التلقائية تعيد ذاكرتها الى ماضي كُسر
فيه قلبها بعنف وهي لن تستطيع الاستمرار ...
فهمت سنية مايحول بعقلها لترفع اصبعها بتحذير :
الراجل اللي ميتسماش تنسيه يا اسماء اه من آلام
قلبها كتمت دموعها بصعوبة وتحديث بإختناق :
نسيته.. رفعت حاجبها بشك : وايه اللي يثبتلي انك
نسياه ؟ قطبت اسماء جبينها لتكمل سنية بشدة :

هبرر رفضك لحمزة بايه ؟ ورفضك لرجالة البلد ! انا

دا ملوش عندي الا تفسير واحد وهو انت لسة

بتحبي قاطعتها برجاء : مش بحبه ياماما .. نسيته

والله نسيته .. اما الزواج انا انا .. اغمضت عيناها

على من تكذب هي لم تنسه ولا تستطيع كان اول

من طرق باب الحب عندها تحدثت بمرارة : انا مش

حاسة نفسي مستعدة للزواج سخرت وهي تلقي

نضرة خاطفة على ملابسها داخل الحقيبة : يبقى

جهزي نفسك ... جدك ناوي يجوزك للواد اللي

اسمه امير... سمعته بيكلم يزيد فالموضوع فغرت

شفتيها بذهول : امير ؟ لوت سنية شفتها بحنق :

ومالك مصدومة كدة ليه .. اه امير .. وحسك عينك

ترفضي انا مش هسكت المرة دي ... كفاية ضاع

حمزة .. ***** قطعت ارضية الحمام ذهابا

وايابا بتوتر ثم ضربت باقدامها الارض تمتمت

بصوت شبه باكي : الله لا تربحلك يا اسماء .. (الله

) يخرّب بيتك يا اسماء

تذكرت كلماتها الخبيثة عن الطريقة التي يمكنها بها

اقناع حمزة لحسب النقطة .. اذا هاذه هي الطريقة ؟

يالها من مأكرة عضت على شفتيها بخجل وعيناها

لم تطاوعها على النضر الى الشبه فستان الذي

تحمله فستان ! بل قطعة دانتيل شفافة بالكاد

تستر جسدها وضعتها في الغرفة سابقا ولم تسمح

لاحد بان يضع قطعة اخرى من الملابس .. زفر

حمزة بحنق من تأخرها ليترك الباب بنفاذ صبر

افزعها : انت مووتي جوة ولا ايهه .. ما تطلعي
نضرت للباب بغيض لتصر على اسنانها بحنق : ايوه
انا ميته .. انت مالك حقا انها تموت الآن بما تحمله
كم الشتائم توالى بعقلها على الخائنة اسماء ومريم
زفر بإرهاق : طب اطلعي ...عشان انا عايز افوت
الحمام . لا طبعا .. صرخت بسرعة ثم اكملت بتوتر :
انزل تحت او روح اوضتك القديمه ... لتكمل بعدم
فهم : هو فيه حمام واحد فل القصر دا ولا ايه حمزه
بضيق : يابنتي متطلعي انتي بقالك ساعتين جوه
_ لا اجابت دون اهتمام ليصر على اسنانه بقله صبر
بقولك ايه ، متجنننيش .. انا مقدرش انزل تحت
تسائلت بعدم فهم وهي تقبض على الفستان بقلق
: ليه ؟ يابنتي ماتفهميعريس وفي ليله دخلته

...هينزل يعمل ايه تحت فحمام وهو اصلا عندو حمام فأوضتو ؟ والمفروض انها مراته ملاك بذهول :

طب لو لعروسه فالحمام ..هيعمل ايه هيخش الحمام عادي ...دا عيب .. اكملت بخيبة امل : انا مش فاهمه انت شرطي ازاي ..انا خلاص غيرت رأيي عنك انت شرطي مش محترم حمزه بحدہ: اولاً انا مشش شرطي انا رائد .. ثانياً بقا ايوه يدخل عليها وايه المشكله يعني دي مراته ياروح امك ملاك بشهقة وهي تغطي فمها : يا قليل الادب ! طب انا مش طالعه ضرب الباب بحدہ لتنتفض للخلف ثم رجع نحو السرير ...اما هي فرجعت للوراء بخضه عندما ضرب الباب . تتمم بضيق : مش قد كلمتك بتهبي تتكلمي ليبيه ، مانتي اللي قولتي انك مرااتي

محدث ضربك على ايدك .. اه الصبر يا رب
الكوارث بتتحدف عليا زي الطوب بعد ساعه
مسحت تلك الدمعه بيأس وهي تنضر للفسان
الشفاف امامها بقله حيله...رمته على الارض
بغضب قبل ان تفتح الباب بهدوء وهي تنضر في
.. ارجاء الغرفه لتلمحه ينام على الاريكه بهدوء

نادته برجاء خافت : حمزه ! لم تستمع الى اي اجابه
لتكرر بصوت اوشك على البكاء : حمزه ! عايزه ايه
؟ تسائل بضيق دون ان يحرك ساكننا سمعها
تتحمم عدة مرات ثم و بخفوت قالت بتردد :
ممكن تعطيني اي تيشرت وشورت من عندك ؟...
فتح عيناه بعدم فهم تريد ثيابا ! بل ثيابه ؟ سخر :

انسى ، هدومك جوة البسيها .. نفت بسرعه: لا
مفيش اي حاجه اقسام بالله .. اخفت غيضا منه :
لو لقيت حاجة بتتلبس مكنتش هكلمك اصلا _
غريبه دي امي بنفسها قالتلي قبل من فوت ان
هدومك فالحمام ضحكت بتوتره يمكن تكون
نسيت تحطها نهض بعد مده ليناولها بعدها قميصه
... تصطحت على للسريير بإنهاك لتنضر اليه وهو
يخرج من الحمام بينما يحاول كتم ابتسامته
نضرت اليه بستغراب ولاكنها لم تتكلم بل اغمضت
عينها وهي تحاول ان تنام الا انها سرعان ما شهقت
بخفوت وخرج وهي تتذكر الفستان الذي رمته في
الحمام عضت على شفيتها بخجل عندما لمحته
يغلق باب الحمام ويكتم بسمته بصعوبة

-- بتعملي ايه انتفضت نجبية بفزع للخلف بعد

ان كانت تسترق السمع من باب غرفة حمزة ..

ارتبكت ملامحها من نضرات يزيد

المتفحصة، رسمت بسمه متوترة وهي تقترب منه

مفيش حاجة يا حبيبي ، كنت بطمئن انهم بخير بس

اشار لها بحزم نحو غرفتهما لتطيعه بتوتر اغلق

الباب خلفه وشرع في حل اول اضرار ثوبه بإرهاق ايه

اللي فيايدك ؟ تسائل بإستغراب بعد ان لمح احد

القطع القماشية بين اصابعها ، اسرعت نجبية

ترميها دون اهتمام على طرف السرير محرمة هبجا

ارميها بعدين .. اومئ لها بتهجم وراقب اقترابها منه

في بسمه يعرفها جيدا طوقت عنقه بدلال : عارف يا

حبيبي .. الزفة دي فكرتني بليلة عرسنا ، كنا
مبسوطين جدا فاكـر ... ازاحها عنه بإختناق : اللي انا
فاكره هي البنت الغلبانة اللي رميتها يا نجيبة .
تحولت ملامح نجيبه للإكفهرار : شهد !! انت
مشفتش البنت بتتمايـص ازاي ولا ازاي ،دي واحدة
مشفتش لحضة تربية .. تكلم يزيد بإختناق من
رائحتها التي تسبب نفوره منها : واحدة مشفتش
لحضة تربية ! دي بنت عمـتك يا نجيبة .. المفروض
تحتويها ، تحاولي معاها مش ترموها وتطمعو في
ورثها

ولا كلمة !! نهـرها بعنف شاعرا بعروقه تنبض جنونا
منها ومن تصرفاتها عاد ينضر للمنديل الذي رمتـه

تدعي عدم الاهتمام بغموض ، ثم نضر لها مجددا
ياكفهرار هو بصعوبة يجاهد للنوم بجانبها على ذات
السريـر رفع يده بحزم : اعرفي ان ان مش يزيد
الشافعي اللي يستقوى على حريم ... ولا انا اللي
بسيب حرمة تتحكم فيا ، مش لانك مرا لا لانك
وحدة انانية وملهاش امان شهقت بألم : حبيبي يا
يزيد بتكلمني كدة ليه سالت دموعها بألم وحرقة
وهي تشد على بطنها : مزعلني انا مراتك وسندك
وام ابنك حفيد العيلة عشان شقفت بنت لا راحت
ولا جت .. هز رأسه يشعر بالنفور اكثر من كلماتها :
بصي يابنت الناس ، ابنك هو الحاجة الوحيدة اللي
بسببه انت رجعتي ، مراقي على عيني وراسي بس
متقربيش مني .. كل حد يخليه في حاله .. بتحبها يا

يزيد مش كدة بتحب شهد صرخت بحرقه به ليفغر

شفاهه بذهول : احب مين يا ولية انت اتجني يا

نجيبة ولا ايه .. دي لو خلفت زمانها بعمر بنتي ..

رفعت انصارها له بدموع : اومال بتخانقني عشانها

ليه .. هز رأسه متنحي بصمت عنها نجيبة كانت ولا

تزال خطأ في حياته وخطأ لم يستطع التخلص منه ..

مهما حاول .. ويبدو ان ذاك الطفل الآن ربطهم

وربما الى الابد ..

***** ارتشفت من قهوتها كعادتها صباحا

وتبادلت بعض الاحاديث مع الجد الذي اعتاد عليها

لدرجت انه بات يمازحها تأملت الطاولة الفارغة على

غير العادة .. فقد كانت كريمة بالمطبخ رفقة سنية ،

اسماء سافرة للقاهرة بسبب دراستها وسناء تفطر

بهدهوء بينما مريم تعبت باحدى خصلاتها لعدم

وجود اي احد .. تاملت ملاك رغما عنها الجميلة

امامها (مريم) كانت مريم صاحبة بشرة شاحبة

وبعيون خضراء طبق الاصل عن اسماء ولاكن بها

شيء يجذب الانصار شعر احمق حاد كشعلة نارية

يجعل منها تخطف الانصار ..لم تستطع كتم فضولها

لتننح متكلمة = حلو لون الصبغة درجتها ايه ؟

مريم بعدم فهم = درجة ايه نمت بسمه صغيرة

على شفاه ملاك ةهي تكمل بتلقائية بينما تلمس

شعرها الاسود = صبغة شعرك .. انفجرت مريم

ضاحكة بشدة حتى ادمعة عيناها بينما تنحنت

هي من نضرات عثمان الغير راضية نضرت لسنية

التي بادلتها الانضار بحنان لتتسائل بحرج = هو انا
قولت حاجة غلط ولا ايه ؟ خفتت مريم من شدة
ضحكاتها وتكلمت = لا .. اصل يا ستي احنا بنات
العيلة محرومي من عدة اشياء واولها الصبغة ذ
ليه يعني ؟ هزت مريم كتفها دون علم = والله
اسألني كريمة هانم .. دي تقتلني لو سمعتني اتكلم
عن اني اغير لوون شعري .. وعموما يا ستي دا لونه
الحقيقي ملاك بانبهار = يعني اتولدتني بلون احمر ؟
مريم ببسمة = اه زي الحوريات ياه .. حورية
الصعيد فغرت مريم شفيتها من الاسم الذي
اطلقته عليها واحمر خدها رغما عنها بخجل فلم
يمدحها احد من قبل = متشكرة بس هو مش حلو
للدرجة دي يعني .. ضربت ملاك الطاولة بجدية

وصدمة من كلمتها = مش حلو للدرجة دي ؟ دا
انتى ولا ملكة جمال .. عارفة لو كنت راجل كنت
اتزوجتك غطت مريم ةوجهها بحرج بينما ذهل
عثمان من حديثها استوعبت ملاك ما قالت له لترسم
بسمه صفراء = مش قصدي حاجة ي جدو بس
بجد (زلة) يعني ايه زلة تسألت مريم يعنى ملاك
... ارتفعت انضارها نحو حمزة الذي تحدث وهو
يقطع درجات السلم بخفة وبدى صوته قليلة حيلة
بعد ان تكلمت بلهجتها والتي تشعره انها تشتمه
فنبرتها تتغير وربما اصوات الحروف عنهم تبدو اكثر
حدة لم يبدو انهم فهمو اخر كلماتها وتناست هي
الامر عندما صاحت كريمة بيزيد الذي خرج من
غرفة المكتب تخبره ان نجيبة غادرت لمنزل والدها

باكرا قطب جده جبينه بعدم فهم = اتخانقتو من
تاني ولا ايه ؟ نفى يزيد مثبلا جبينه واخبره متجاهلا
الحديث عن زواجه = رايح اطل على العمال برة
عايز حاجة ؟ نفى له عثمان برفق وخرج يزيد عندما
حمل حمزة هاتفه يرد على المكالمة الهاتفية وفي
ثواني تحولت ملامحه للجدية تحدثت بخفوت = في
ايه ؟ نضر لها بضع ثواني بصمت ثم رفع راسه لجده
بجدية = بكرة محتاج ارجع القاهرة ضروري يا جدي

.. ...

———— Part Break ————

داخل احد البيوت التي تخفي الكثير عن قاطنها
قرعت نجيبة الباب بحرص ملتفة يمينا ويسارا
خشية ان يلمحها احد بينما تضم حقيبتها نحو
صدرها والقلق متمكن منها فجأة فتح الباب بغتة
عادتا ما تفاجئ الناس ولاكن ليس نجيبة التي
اعتادت على المكان الست الام جوة ؟ قالت نجيبة
بصوت مهتز من تفحص شابة يكتشعها السواد لها
من الاعلى للأسفل ثم تسائلت بصوت حاد حاجزة

موعد ! بسرعة اخرجت نجيبة ورقة صغيرة بها احد
الارقام ومطوية كانها اتلفت من طريقته لخفاها لها
رفعتها امام وجهها ف اشارت لها الاخرى بالدخول
كان المكان يعج برائحة البخور الخانق والسواد
ورغم كل الاموار المضائة الا ان المكان داكن بصورة
غريبة ، لم تكن وحدها كانت هناك مجموعة لا تقل
عن عشرين سيدة مختلفين في الاعمار ولاكن
اغلبهم شابات في عمر العشرين رغما عنها حركت
يدها امام وجهها تخفف اختناقها من البخور وتنضر
لوجه شابة ما امامها تحتضن قطعة قماش بدت
مرتبكة ذكرتها بنفسها حين جاءت لهاذه الساحرة
لاول مرة .. كانت نجيبة تطمح منذ صغرها ان
تصبح زوجة كبير العائلة ولاكنه لم يلتفت لها رغم

جمالها ما جعلها تفقد الامر وتلجأ الى ساحرة نجحت
في جعله يطلبها ويحبها ايضا كانت قد عاهدت
نفسها انها اول واخر مرة .. ولاكن المشاكل تضره
بصورة ما تعيق حياتها وتجعلها تعود للرجوع مجددا
حتى في اخر جدال لهم لجأة نجيبة اليها حتى تقربه
منها وتصبح حاملا .. خرجت من شرودها على
صوت المرأة ما تشير لها بالدخول ازاحت الغطاء
الذي تخفي به وجهها وانحنت لصغر طول الباب
دخلت وجلست امام عجوز حادة الملامح وكانها
تخضع لغضب الاهي حصل ايه في الحمل جوزك
رجعك مش كدة ايوة كله بفضلك ربنا يحفضك
قهقهة العجوز من كلمتها وسرعان ما عادت
ملامحها حادة مجددا بسخر النعمة اللي ربنا

وهبهالي عشان اساعد الناس اللي زيك كدة
ملهومش حض انحنت ملامح نجيبة بحزن وانا
بشهد برضة ، حتى انه ياست الام البنت اللي
حذرتك نبهتيني منها زمان حضرت داعبت العجوز
ذقنها بتفكير وعرفتيها ازاى ؟ اشتدت قبضت
نجيبة بغل على حقيبتها .. فاكدة لما قولتي انها
مش هتكون من البلد ! اهي اجت بجد ومش من
البلد بس لا دي من بلاد ثانية خالص .. وقولتي انها
مش هتتكلم زينا وفعلا لهجتها غريبة خالص عننا
يبقى هي مفيش غيرها ..

يبقا لازم تحصني نفسك منها ... بصي هعملك
عمل يحفض جوزك اه ونبي واعمليلي عمل يخفف

المشاكل بينا كمان عشان انا كل اسبوع بروح بيت
اهلي من خناقنا غمزت الساحرة باستمتاع اعملك
يا حلوة تستاهلي دا انا هخليه يموت في ريحتك
كومان تحممت تستعيد جديتها واسترسلت
مضيقة عينها متنسيش اللي عليكي .. اه اه هو دا
طبعي .. اخص عليكي .. اتفضلي بالبركة ناولتها
رزمة مالية ضخمة من المال كانت قد حصلت عليها
من بيعها لسلسلة بعد مدة راقبها نجيبة وهي تعد
المبلغ المطلوب وكانها لاتثق بها ورغم انها انزعجت
الا انها صمتت على مضض رفعت الساحرة حاجبها :
جبتي حاجة من ريحة البنت ؟ اه طبعا .. اخرجت
شريطا ما تمده بلهفة دي قماشة مبلولة من المية
اللي شربت منها مع انها هتكون صعبة شوية بس

مجبتيش هدمها ليه ولا شعرها ؟ نجيبة بضيق :
البننت دي معندهاش هدم مش عارفة ازاي ، بس
بتلبس هدم جوزها ولا بتستلف من البنات عيلة
جوزي .. دي الحاجة الحاجة الوحيدة اللي عرفت
اجيبها ادخلت يدها بحقيبتها واخرجت كأسا : واهو
جبت المج احتياط في احد المولات القريبة من
الصعيد كان ملاك وحمزة يتجولان بعد ان اصرت
سنا عليه بشراء ثياب لها حتى انها من دفعه خارج
البيت بحزم شديد تأوهت بتعب شديد وهي تهتف
به : حمزه خلاص انا تعبت مش قادره .. سخر منها
ومن كمية النشاط التي تحملها وانا مالي ..مش
انتي عماله من الصبح المحل دا وخلاص ..للا دا
وخلاص اخذ يقلد صوتها رمقته بغيض ولاكنها

تحاملت على نفسها ثم سبقته بغرور كتم ضحكاته

من غرورها المفتعل وهي تحمل كل الاكياس

بمفردها حتى ابيض كفها هاتي اساعدك شويه لو

سمحتي نفت له بعناد لا..هشلهم لوحدي طيب

زي مانتني عايزه .. رفع كتفاه بعدم اهتمام مصطنع

الا انه كان يراقبها مستعدا للتدخل في اي لحظة

بعد مده تنفست بشده وهي تريد رمي ما تحمله

من ارهاقها شتمت نفسها وذلك العناد الاخرق

الذي يطغى على لسانها في كل مرة تحدثه لتندم في

! كل مرة نضرت له برجاء هافه بعيون لامعة : حمزه

اهممم؟! همهم لها وهو يتصنع الانشغال كاتما

ابتسامته من تصرفها حدثته بدلال مقتربة منه : انا

تعبت حمزه مدعي عدم الفهم : وانا اعملك ايه
ملاك بدلال وهي تلتصق به اكثر حتى شعر بلين
جسدها ضد قسوة عضلاته : شيلهم مكاني ابتلع
ريقه من قربها وهو يرفع انضاره للحضور حوله
ليحمد الله انها ترتدي كمامة تخفي بها ملامها وانه
لايظهر من دلالتها الا صوتها والا كان وقع صريعا
لإغوائها الانثوي الذي يضعف رجولته زفر بستسلام
مادا كفاه ياخذ منها الاكياس : حاضر شكرا صرخت
بمرح وهي تضرب كتفه في احد عاداتها ليهز راسه
بيأس من تصرفها الذي اعتاده سارت بمرح وهي
تنضر للجميع ببتسامه جميله وتنضر اليه من الحين
والآخر بعيون براقه معجبه برجولته بعد مدة دحرج
عيناه حينما دخلت لاحد محلات الطفال

وقف حمزة رفقة يزيد بعد اعادته لملاك الى منزله و

منتبها للضييق المرتسم على ملامحه بلا سبب

حاول عدة مرات جعله يتحدث عن ما يحدث معه

وزوجته الا انه يرفض .. سيبي من مراقي دلوقت ،

اخبارك ايه انت وحرمتك؟! ادنهش حمزة الا انه

سرعان ما ابتسم بخفوت كويسين الحمد لله مع

انها بتتعبني ساعات بس ايه طيبة وبيتضحك عليها

بكلمتين .. دقق يزيد النضر لوجه ابن عمه وهو

يلمع تحت الشمس فتوقف عن الحفر ، مستندا

على الطرف الخشبي للمنجل يمسح عرق جبينه

بطرف كمه _ يبجا حبيتها يا ابن العم صمت حمزة

لايعلم ما يقوله فهو ومعها تجتاجه الكثير من

المشاعر الغضب الحنق الغيرة ولاكنه ايضا مُرتاح ،

لاحض في نفسه انه مسترخي اكثر من اللازم معها
بس متنساش انك لسة مش عارف هي مين صدم
حمزة ولم يبالي يزيد بصكته مربتا على كتفه باخوة
نصيحة مني يا حمزة قبل ما ترسم معاها علاقة
جدية فكر الاول تعرف هي مين عشان متلخبطش
الدنيا على دماغك قهقهة بخفة من ملامحه التي
لانزال غير مستوعبة وضربه في كتفه بمزاح :
مخابرات على نفسك ياباب دا انا عاجنك على ايدي
هز حمزة راسه بقله حيلة وانا اللي فاكر اني غامض
غامض ؟! طبعا غامض يا جلاد انت انفجر ضاحكا
رغما عنه عنما رmqه بحقد ثم وكأنه والده شده
نحوه يخنقه بذراعه مداعبا شعره

حمزة التفت كلاهما عندما سمعا شخصا يناديه ،
كان امير يركض نحوه ملوحا بمرح الى ان وصل اليه
احتضنه مربتا على ظهره وفعل المثل ليزيد ثم
قال بنبرته سمعت حصل ايه في المقر؟! هنا طاطاً
حمزة راسه وضرب احدى الحصوات بقدمه سمعت
يا امير ، اللوا اتصل بيا بدري بيديني خبر اني لازم
ارجع فوراً في اقرب وقت كان امير قد رجع من
سفره ايضاً بعد ان وصلته اخبار عن الحادثة الدموية
التي حدثت يزيد باستفهام بعدما لاحض توتر
ملاحهما لو ممكن اعرف حصل ايه .. بما انكم
اتكلمتو قدامي يعني .. حمزة بتنهيده محملة
بالحنق سفاح بيستضرف ، قال ايه احنا قاتلين
نفسنا عشان نقبض عليه ونحدد مكانه فين وهو

باعث عشرين برميل من ارانب مدبوحة عايمة في
دمها . انحنت ملامح يزيد بتقزز متخيلا المنضر
مريض نفسي؟! امير بايمائة بصيطة واكثر .. من
شهر كدة اقتحمنا مخزن في قضية كدة الا ونشوف
صباغ مقطوع ، جثة متشوهة ومحشية ارانب ! الله
اكبر صاح يزيد متعجبا وبدى واضحا جدا حين
امسك براسه بيده الناس اتجننت استرسل باهتمام
بس عرفتو ازاى انه نفس المجرم صمت كلاهما ما
جعل من يزيد يدحرج عيناه عليهما الى ان تكلم
حمزة في حاجة مشتركة في كل الجرايم اللي مرتكبها
وهي الارانب ، عامل زي بصمة خاصة بيه هو ربنا
يكون في عونكم من الاشكال دي قال يزيد مشفقا
عليهما ثم سرعان ما عاد يضرب الارض بمنجله

. في المطبخ وقفت سناء تعد بعض الاطعمة حتى
يأخذها حمزة معه ، كانت متحزمة في خصرها وتعد
شعرها فوق راسها في حين وقفت مريم على يمينها
وملاك على يسارها يتسامران ليه بس يا ملوكة دا
حتى حماتك اللي سابت الحاجة في الحمام مريم !!
نهرتها ملاك بخجل عندما نضرت لها سناء من طرف
عينها ببسنة صغيرة وانتي على كدة لسة
بتكسفي من حمزة حماتي يا حبييتي هو في واحدة
محترمة اصلا ترضى انها تلبس هدوم مش هدوم !
يااه هو الكلام دا بجد ! تمت سناء باستغراب
فهي اختلفت عن اول يوم كانت وقحة به لم تمنع
نفسها من السؤال الذي اثار فضولها وهي تراها
ترتدي ملابس ابنها في صباحها

وعلى كدة انت بتلبسي هدوم حمزة على طول ؟!
شعرت ملاك بالفخر لذا ادخلت كفيها بجيوب
الشورت طبعا ، دي حتى مريحة بطريقة غريبة ..
قوليلي يا ملاك بقالكم قد ايه متجوزين سالت
مريم بحيرة لترتبك : م مش كثير والله من من سبع
شهور ورغم الشهقة التي صدرت من مريم لاختفاء
ابن عمها الامر عليهم ولاكنها لم تعترض حين
صمتت سناء وداخلها تشعر بوجود شئ منع ابنها
من اخبارها ولاكنها تأملت ملاك من الاعلى للأسفل
متجوزة من سبع شهور ولسة بتكسفي ؟! على
كدة انا مش هشوف احفادي . احمر وجه ملاك
بخجل ووجدت نفسها ترد ببعض الحرج احنا مش

بنفكر نحيب اطفال دلوقتي. طبعا مش هتفكرو
وانتي لابسة هدومه قالت ببعض السخرية ثم وقت
فجأة تنضر لها بعدم رضى الرجل هل كان في شغله
وطول اليوم مع الرجالة ومجرمين وحبس ولما يرجع
بيته يلاقي مراته بطعم صاحبه ! بقا يا خايبة في واحدة
الساعة اثنين بليل تلعب مع جوزها جماد وحيوان ؟
اعمل ايه ؟ ماهو مرضيش يلعب غميضة يعني ..
هاذه المرة عضت مريم شفتيها تمنع نفسها من
التدخل حين وجدت ملامح زوجة عمها انمحت
بذهول عيني عليك يا الابني تمتمت بخيبة امل ثم
فجأة جذبتها نحوها تردد عليها بعض النصائح
الانثوية حتى تطمأن على ابنها في حين سفرهم
ماجعل من مريم التي اعتادت على نصائح النساء

تستمع بلا مبالاة في حين ان ملاك تمنى ان تنشق
الارض وتبلعها كان وقت الظهر حينما عاد
حمزة وامير ويزيد الذي تسائل فجأة وهو ينفض
الغبار عن ثيابه بكفه القاسية صحيح جدي
مستنيك جوة .. انا ؟! قال امير باستغراب قطب
يزيد جبيته بحيرة اه انت مش انت جاي تطلب ايد
اسماء ذهل امير من الخبر وفورا نضر لحمزة الذي
ابتسم باصفرار .. عن اذنك يا يزيد ثانية بس ج
ذبه معه الى احد الاركان الخالية ثم تسائل بلفحة
من الذهول بقا انا طلبت ايد اسماء ! امتى ؟ وازاي
وليه علشان اسماء محتاجة شخص يخرجها من
كآبتها يا امير .. بس انا م امير انا واثق فيك ...
وواثق انك الشخص المناسب لبنت عمي وكمان

عارف انك معجب بيها من زمان ومحرج تطلبها

مني ..

اراد امير ان ينفي الامر بإحراج كبير هو معجب
بصاحبة الشعر الاحمر ولاكنه في نفس الوقت لا يعلم
من هي الحمراء اهي مريم ام اسماء ، بسبب دراسة
اسماء فهو اعتاد عليها وهي اعتادت على الحديث
معه ايضا بينما مريم لا تراه .. ويبدو ان محاولاته في
سؤال اسماء الدائم عن حالها حتى يجذب اهتمام
مريم ايضا جعلت من حمزة يضمن انه معجب
باسماء اكمل حمزة بجدية : اسماء بنت عمي حاليا
محتاجة حماية من نفسها وانت المناسب فهمت
قصدي دخل امير رفقة حمزة الى غرفة جده

والذي اغلق مصحفه مرحبا به ، قام عثمان كأى جد

صعيدي حازم بفرض بعد الشروط التي تتم عن

مدى خوفه على حفيده والتي تقبلها امير متفهما

امره رغم انه تمنى سماع اسم مريم بدلا من اسماء

... اخبره ان اسماء حاليا في القاهرة مشغولة

بدراستها وطلب منه تحديد موعد رسمي لتقدم

ليدها واحضار اهله .. بعد مدة خرجو لنداء سنية

لحمزة فدخل امير رفق جده الذي دعاه للداخل

بعدهما اخبر النساء وحالما وقعت عيون ملاك عليه

حتى شهقت بسعادة مقرترية منه صارخة بمرح

امير نضر لها حمزة فورا بينما انعقد حاجب عثمان

بغضب منها وعليه السلام . قال امير محرجا منها

اسرعت مريم تجذيتها معها غير منتبه لنضرات امير

لها معذرة بخفوت منهم في حين تحدث حمزة
كاتما غيرته وشاعرا بالغضب في ان واحد من جده
الذي رمقه بعدم رضى امير هو الي معرفنا على
بعض يا جدي .. اسرع امير يسانده مخترا اول
كذبة طرأت على باله بصراحة يا جدو ملاك كانت
فاتحة محل ورد اتعودت اشتري منه لامي ، عارف
الحريم بتحب الورد وكدة وهناك اتعرفت على ملاك
، قولت لا دي ذوق صاحبي .. وبعدها اتجوز من
ورانا .. ضم امير شفتاه وصمت حمزة يدعي انه لم
يسمعه ... بص دا اكل اسلو بيه فالطريق بدل ما
تاكلو اكل المطاعم ممكن يعملكم تسمم ولا حاجة
.. ودا اكل عملته ابقو اتعشو به لما توصلو اكيد
ملاك هتكون تعبانة من السفر .. انحنى حمزة مقبلا

جبينها ربنا يخليكي يا ست الكل .. في حين
احتضنت ملاك عثمان ما فاجئه وهمست بلطف
شكرا يا جدو انك معصبتش عليا رغم كل المشاكل
اللي عملتها.. قبل عثمان جبينها بحنان بعد
توصيات كثيرة في ان لا يطيل بقاءه هناك ويزورهم
انطلق حمزة بسيارته رفقة ملاك وامير بسيارة اخرى
خلفه .. وكانت هاذة طريقة سفر امانة بعد الاخبار
التي وصلتهم .. حتى يحمي الاثنان بعضهما ..
ورغم تخوف حمزة من امر ملاك الا انه لا حل اخر
... لديه الا ان تعود ذاكرتها

انا جعت تمتمت وهي تنلتفت له بمقعدها كلي من
اكل ماما .. اخرجت ملاك العلب التي حضرتها

والدته تأملته للحضام ثم عادت تنضر له بيأس مش
حاسة اني عايزة اكل اكل بيت من فضلك اركن على
جنب .. رmqها من طرف عيناه وتذكر حديث والدته
فخشي عليها ان لا يلائمها الطعام .. مافيش محلات
هنا .. اشتدت قبضتها على العلبة بحنق حمزة انا
شايقة المحلات متحاولش تتوهني .. دا بدل ما
تدلعني لاني في الحالة دي بسببك تقوم ترفض
تشتيرياكل من برة يا بخيل .. يا ليلة سودة ! بقيت
بخيل تمتمت بتعجب فصاحت به مشيخة بوجهها
عنه اما تبقى ترفض لمراتك طلب صغنن زي انك
تجيلها اكل من برة يبقا انت جوز بخيل .. لا وانسان
اناني انت لازم تغذيني كويس على فكرة عشان
دماغي يشتغل .. هز راسه يائسا الاكل فالمحلات

هنا هيبقى مكشوف وهتمرضي مش همرض انا
متعودة اه متعودة على اساس انك فاكدة اصلا
سخر لتجحض عيناها انت بتعايرني ؟ شعر انها على
وجك انفجار بوجهه لذا اوقف سيارته جانبا شش
خلاص هجيبلك اكل .. متقتلينش بس .. نزل قبل
ان يسمع كلماتها وعاد بعد مدة يناولها بعضا من
الشطائر والتي طلب بحزم شديد من المطعم ان
يعدها امامه بمكونات طازجة مستغلا لأول مرة
مكانته خشية ان تمرض .. راقبها لبعض الوقت
وهي تمضغ ثم انطلق .. وصل بعد ساعات الى
حدود القاهرة بينما هي لم تنم كما ضن بل تأملت
كل ما حولها بعيون فضولية جعلت من بسمته
رغما عنه ترسم على وجهه .. ملاك اهمم همهمت

دون ان تحيد بانضارها عن الطرق .. بصيلي هكلمك
في موضوع مهم .. نبرته كانت حازمة جعلت منها
لتلتفت له بفضول وقلق بصي احنا دلوقتي وصلنا
تقريبا للعالم اللي عايش فيه بعيد عن اهلي ...
هقولك على حاجات كدة التزمي بيها عشان شغلي
الفترة دي خطر جدا زمت شفيتها بخوف فهدأها
بقوله احنا هنروح كومباوند خاص بالضباط في
حماية اكثر من شقتي .. بس دا بردو ميمنعهمش
انك متلتزميش بالي حقوله .. اومتت باهتمام فهي
لن تخالف اوامرہ ان كان الامر خطرا عليها اولاً يا
ملاك شغل انك تخرجي برة بدون علمي زي ما
عملتي في البلد انسيه .. مش تحكم توتو البلد
صغيرة ومهما خرجتي هلاقيكي بسهولة لان الناس

عارفة بعضها .. اما القاهرة لا .. طب ليه ؟ تسائلت
بصوت خفيض محكمة الانكماش على نفسها
بنعاس .. حاليا بشتغل على قضية سفاح قاتل
اتسعت عينها ذعرا فاكمل رغم انه يعلم انه يخيفها
ولاكنه اراد منها ان تتحلى بالجدية القاتل يا ملاك
خطير جدا وممكن يثذيكي لو خرجتي بعشوائية
خاصتا اننا مش عارفين وشه عامل ازاي .. فارجوك
اسمعي كلامي متفاهمين ؟! طبعا .. ابتسم برفق
وهحاول اخصلك وقت نرجع فيه ذكرياتك
شعرت بالبسة ترتسم على ملامحها بتلقائية ورغم
الخوف داخلها من حديثه الا انها غلفته بالامان الذي
منحه لها حمزة لم تدرك انها استسلمة للنوم بعد
حديثه ما جعله يبسط الكرسي لها ويغطيها بسترته

رايكم في ... / / سنية / ... اراكم في الفصل

/ القاتل والارانب / / والساحرة ! / / يزيد

؟ / الفصل القادم في حمزة وفضائح ملك /

[love u] نفس هاذا التوقيت دتمم في امان الله

]

———— Part Break ————

وقفت تقف بمحاذات عثمان تستمع لحديثه
باهتمام شديد فمن عاداته ان يقص عليها ما يقرأه
في الجرائد توقف فجأة الكلام بحلقه وعيناه تيبست
على نقطة ما جعلت منها ايضا تلتفت للخلف يزيد
شايل مراته ! صاحت سناء بذهول وعادت تنضر
لعثمان الذي لم يخفي ذهوله ايضا .. اقترب منهم
يزيد يحمل سنية التي كانت تبتسم باتساع

وتحتضن عنقه حصل حاجة يا يزيد؟! تسائل عثمان
يراقبه وهو يشد عليها خشية السقوط اجاب يزيد
وهو يقطع درجات السلم بحذر بطنها وجعتهها
فجأة يا جدي قولت اشيلها يمكن تكون تعبت
اختفى من امامه خلف الممر المؤدي لغرفته
شكلهم اتصالحو يا حـج تمت سناء بسعادة غامرة
، لاحضت شرود عثمان بهم لتربت على كتفه بقلق
نفى براسه لها يخفي قلقه وهو يشعر بوجود
خطب ما مع حفيده الا انه تمت وعيناه محدقة
بالفراغ ربنا يهديهم وميتخانقوش بعد يومين زي
العادة هو دا الجواز يا حج يوم كدة ويوم كدة اجابت
سنية شاردة ورغما عنها تتذكر زوجها الذي احبته
فارتسم الاسى داخل عينيها وبدأت تدعو له بالرحمة

... .. كان حمزة جالسا رفقة امير على احد ارائد
شقته الجديدة التي اتخذها مكانا لحماية ملاك
رؤوسهم كانت تتحرك يمينا ويسارا يتابعونها وهي
تركض هناك وهناك تطل فجأة من الشرفة بفضول
ثم تنخفض لتفتش الادرج بفضول اشد .. كانت
بالفعل مملوئة بالحيوية وقد القت نضرة على
الحمام والغرف كل بقعة في المنزل تحدث امير
بحيرة عندما انخفضت تطبطب على الارض هو انا
ليه حاسس انها ضابط بيفتش اعن مكان كاميرات
مراقبة! هنا انفجر حمزة ضاحكا رغما عنه في نفس
اللحظة التي وضعت يدها على خصرها محمقة
بعدم رضى في بقعة ما في الارض وانا بقول شايف
الحركات فين ! اتاريها فعلا تدريب البحث ... استنكر

امير : هو انت بدل ما تساعدها تفتكر حولتها لضابط

مستجد ! هز حمزة كفته بلا اهتمام : معلمتهاش

حاجة هي كدة طبيعة فيها انها تفتش بعدين انا

شايف انها شبه الاطفال مش الضباط .. حمزة !!

نادته بنبرة غير راضية ليجيب بقلة حيلة : نعم

ياروح حمزة داعبت ذقنها بتفكير جاد : الارض دي

غريبة مش مريحاني ..مستوى الاستقامة مش

مضبوط وطرف الركن منفوخ شوية .. تفتكر ليه

امير بمرح : عندها غازات او حامل يلا مائله حمزة

المزاح لينفجر كلاهما بالضحك ضربوا ايديهما معا

في نفس اللحظة في حين رمقتهم ملاك بلامح غير

راضية وراسها اهتزت ببعض اليأس منهما على

! فكرة انا مش بهزر

اتجه حمزة نحوها وامسك كتفيها برفق مرددا :
غلطة من المهندس اصرت ملاك وابتعدت عن
مرمى يديه لا الغلطة دي ممكن تعون لو كان
الطابق ارضي انما طابق الثاني ! مستحيل الارض
تبقا مائلة كدة في حاجة تحت ورق الارض .. كان
امير مندهشا من طريقة حمزة في معاملتها فرغم
انه كان يمزح سابقا بحديثها الا انه يصدقها ! فقد
اتجه بتلقائية للمطبخ وعاد وهو يحمل سكيننا متم
بدهشة حيما ركع على الارض بتعمل ايه ؟! اجابه
وهو يغرز السكين في ورق الارضيات الخشن ناحية
الركن الذي تشير له ملاك _ هنشوف فعلا لو في
حاجة .. هو كان يدرك انها لا تخلق الامر خاصتا بعد

حديثها الاخير والذي زرع الشك بقلبه رمقها بجانب
عينه ليجدها تنضر له بسرور اخرج زفييرا خافتا وشد
طرف الورق ليصدر بعض اصوات تمزق حلت
الصدمة على وجهه بينما انخفضت هي تحمل ما
وجده مردده بفخر من نفسها اهووو شفت ! وقف
امير حينها بتعثر نحوها وجذب ما تحمله تبادل
النضرات مع حمزة دي السلسلة العسكرية اللي
ضاعت منك ! وقف حمزة ومد يده ياخذها ويرفعها
امام انضاره مضيقا عيناه عليها فاكّر المدرب وقتها
حطك في الحجز الانفرادي لأسبوع قال امير وهو
يتذكر ما حدث ، السلسلة كانت عبارة عن صفيحة
معدنية بها اسم حمزة الثلاثي وبعض المعلومات
عنه لتحديد هويته افاق من شروده عندما اختطفها

ملاك منه ضاحكه واسرعت ترتديها حول عنقها
لتستقر الصفيحة الحديدية على صدرها استعداد
صرخت وهي تستقيم رافعة يدها اليمنى الى راسها
بوضع التحية العسكرية استراحة ايها الجدني حمزة
! صرخ امير يماثلها لتخفض هي يدها فقد كانت
تمثل دور حمزة المجند ما جعل امير مستمتعا بقا
في اثنين ملك يافرحتي يما !! ضحكت ملك وامير
من نبرة حمزة الساخرة وهو يرمقهما بعدم رضى
انحنى يعيد الصاق الورق مكانه ليسمعها تتحدثت
باهتمام ممكن اخوذها ؟ امير بعدم اهتمام : طبعا ،
دي ضايعة من زمان وحمزة عنده غيرها بتعملو بيه
ايه ؟ تسائلت باهتمام فما كان من امير الا انه
سحبها من ذراعها نحو الاريكة يشرح لها بعضا من

الامور حول وضيقتهم بطريقة ما حمزة لم ترقه
حركت امير في لمسها ودون ان يلاحظ امير الامر
جلس حمزة في المنتصف يعيق تلامسهما ببعض ..
ملاك بفضول اندلع في عروقهها طب وبنسبة
للسفاح هتمسكوه ازاي ؟ استغرب حمزة اهتمامها
بالامر ولاكنه ضن انه بسبب قلقها لذا اجاب مربتا
على كتفها برفق دافئ متشغليش بالك ، مش
هياذيكى وانا معاك

شعرت بالخجل يراودها حين غمز امير لها خفية
فاخفضت رأسها وهي تسمع نبرة حمزة تغيرت
فجأة الى الجدية ملاك انتي محتاجة ترتاحي شوية
من تعب السفر لا ان م حاولت الاعتراض لرغبتها

في سماع اكثر عن قضيتهم الا ان ملامحه الحازمة
اكدت لها انه لا يستشيرها بل يأمرها لذا انسحبت
فورا بصمت قررت اخذ حمام دافئ وقد استوعبت
انها حقا تحتاج للاسترخاء من جلوسها الطةيل في
مقعد السيارة ولاكن دماغها حتى والماء ينهمر على
جسدها بدفئ لايوال عالقا في تلك القضية التي
تشعر انها تعرفها فهم امير اشارته فتحدث
بصوت خفيض مخرجا بعض الاوراق من حقيبته
لقيت انها معندهاش هوية ، حاولت جوة السفارة
اني انيههم اني لقيت وحده ضايعة وفاقدة الذاكرة
واديت ليهم السجل الطبي الخاص بيها وكل حاجة
بس البحث مطلعهاش .. معنى كدة انها مش
مولوده فالجزاير؟ ماهو مش معقول شخص

مبيقاش عنه هوية في بلده ! اكمل وهناك فكرة لم
ترقه : فتشت في البلدان تانية ؟ فرنسا مثلا ؟ تونس
؟ المغرب! حك امير طرف جبينه استعنت بشوية
معارفنا هناك وكلهم نفس الحاجة ملهاش سجل
مدني، اما الدول الاروبية فمش مضمونة لان نسبة
الهجرة الغير شرعية عندهم كبيرة جدا يعني هبقى
زي اللي بيفتش عن شعرة في العجين تتمم حمزة
بحيرة ضلته غريبة بجد يعني ازاى انسان ملوش
سجل مدني ! لو انها مثلا جوة القوات السرية فمش
هنلاقي ليها سجل مدني قال امير مقترحا ثم سرعان
ما صحح حين نضر له حمزة بمعنى بس طبعا
يستحيل تكون خرجت من حمزة تنهيدة غير راضية
عن ما يحدث مافيش اخبار وصلت عن السفاح !؟

هز امير راسه نافيا بينما يتفحص تطبيق الرسائل في

هاتفه لسة ... اه واللوا طالب يشوفنا ما طبعاً

هيكون عايز يشوفنا ! صاح حمزة حانقا فضرب امير

فخذه بمرح خبيث دا انت يا ابو الحماميز هتتغسل

غسلة من غير صابون ، يبقى اللوا منبه علينا

مندخلش في اي علاقة عاطفية الا لما القضية

تتقفل تقوم متجوز ! لعلمك انا متجوزتش لوحدي

قالها وهو ينضر له من طرف عيناه ليضيق امير

جفنيه بشك من حديثه قصدك ايه ؟ كتم حمزة

ضكته من ملامحه وقال بجدية يعني يا رفيق

العسكرية اللوا اتصل بيا وانا قولتله ان امير خطب

بنت عمي يابن ال", " اندفع نحوه يقبض على

مقدمه قميصه مذهبولا من خبثه تحدث حمزة

مختنقا من قبضته او مال ايه ! انا مش هتعاقب
لو حدي .. انا مال امي !! دفعه حمزة عنه بطرف
قدمه ياخذ شهيقا عميقا وغامزا بعينه بينما يعدل
ملابسه .. لو اترفت مترفدتش لو حدي على الاقل
تكون معايا كشريك ، ايه راك لو اترفدنا نفتح
مشروع ضحك امير بعصبية وتحدث بجنون اه
ناصر يلا نفتح عربية فول ونبيع فول للمجرمين
اصل احنا بعيد عنك يعني سمعتنا سابقتنا بين
الناس ... اه لحضة احنا قبل ما نفكر نفتح مشروع
فول هنكون موتنا ليه بقا لأن الحاجة الوحيدة الي
ساترتنا هو رخصة الضباط الي معانا واللي
هتسحب منا اول ما نترفد وطبعاً هنبقا لقمة
سايغة للانتقام كانت بسمه حمزة تتسع مع كل

كلمة يقولها وعندما انتها ضرب كتفه بمزاح يبقا
ندي الفول ببلاش للمجرمين ونفتح معاهم صفحة
جديدة اه صفحة جديدة فالمقابر بإذن الله قال
ساخرا ليضحك حمزة بقوة مستمتعا بإغاضته نضر
له امير بعدم رضى انا بقيت شايف انك ريلاكس
جدا هو في ايه ! السفاح على فكرة ممكن فجأة
يطب يخلص علينا ! هم بالرد عليه الا ان صوت
ارتطام عنيف بالارض جعل منها يقف بقلق ، اتجه
فورا بحثا عن ملاك ليجدها تفترش الارض محتضنة
بطنها بالم والعرق يتصبب من جبينها بشدة ..
انخفض لمستواها بقلق كوب وجهها بين كفيه
يتفحصها بجنون بطنك ؟ هترجعي ! حاسة بايه !
صرخت مختنقة راکعة ارضا الا ان لمس جبينها

الارض هموت مش قادرة.. ااه بطني فورا لف
ذراعيه من حولها متجها بها للخارج وامير يلحقه
بقلق ، ادار مفتاح سيارته بسرعة لم يعرف حتى انه
يملكها وانطلق نحو المستشفى . . مرت ساعتان
وملاك لازات تتملص في السرير الطبي مختنقة
وتصرخ بالم الدموع اختلطت بعرقها والممرضة
تقف امامها عاجزة خارجا تمتمت حمزة بنبرة
عصبية قلقة من حديث الطبيب ازاي حذرتك
ملقيتش علاج ! بتقولك بطني بتوجني اديها مسكن
او اعمل غسيل معدة ! عدل الطبيب نضاراته بتوتر
متفحضا مؤشراتها الحيوية يا فندم حذرتك انا
عملت كل اللي قولت عليه بس والله ان كل حاجة
فيها سليمة ! حمزة بضيق متوتر من صوتها المتألم

هتكون بتمثل يعني ولا ايه ! مش قصدي بس بما
انه جسمها سليم يبقا ممكن تكون حاجة نفسية
ودا احتمال وارد ركز حمزة في حديثه باهتمام ما
جعل الطبيب يكمل باسف في حاجة مسببها توتر
او قلق نفسي ودا ظهر على شكل آلام في البطن
وللاسف في الحالة دي الدوا مش هيجيب نتيجة
صمت حمزة في ضن منه انه بسبب ما تعيشه الان
من احداث فقدانها لذاكرتها والقصص التي
سمعتها منه عن المجرم ربت امير على كتفه شاعرا
بقلقه "اااااا يارب " صرخة اخرى خرجت منها
مخنوقة وهي تعتصر قبضتها بعنف حتى طبعت
اشكال اضافرها على جلدها ، اسند حمزة راسه على
الجدار مقهورا انه السبب في حالتها /رأيكم

تصرف ملاك / / في.... / / راياكم في مرض ملاك

كام المفروض / / يزيـد وسنية / / كضابط ؟

الفصل ينزل الاسبوع الجاي بس حسيت انه من

الافضل اني انزله اليوم غدا ايضا يوجد فصل باذن

..الله احبكم

———— Part Break ————

. يعني ايه يا حضرت الرائد انت وهو ؟!! حمزه
بحترام شديد ايوه يفندم انا اتجوزت والرائد امير
خطب زي ما قولتلك يا فندم تحدث الواسماعيل
بغضب لتعديهم على اوامره ايه الهبل اللي عملته
انت وهو انا مشدد على كلامي انكم متدخلوش في
علاقات عاطفة حمايتا للطرف الاخر يقوم واحد

منكم يتجوز والثاني يخطب !! افرضو المجنون عرف
بالخبر هتعملو ايه سعتهاها ؟ هتقدرو تحمو
ازاي البنات لو قرر ياذيهم كان حمزة شاردا في ملاك
ومرضها الذي يحدث بين الفترة والاخرى رغم انه
ضن اول مرة انه بسبب الاكل الذي ابتاعه لها ولذا
حرص على تغذيتها جيدا ولاكنه بعد مدة اكتشف
انه لا علاقة بالطعام بآلمها وما اثار حيرته اكثر انها
وكما تقول الفحوصات الطبية انها بخير انتفض
حينما ضرب اللوا مكتبه بغضب لذا اخرج زفرة
عميقة جعلت من اللوا يخفف من غضبه وتحدث
بصوت مهموم يا فندم البنت اللي اتجوزها هي
نفسها اللي فقدت الذاكرة بسببي ، مكنش ينفع
اسيبيها كدة بعيدا عني وفي نفس الوقت مكنتش

هقدر اخليها معايا من غير اي هوية ، كدة على الاقل

اتسجلت على انها مراتي وعملت لها بطاقة اقامة

مأقنة باسمي .. اكمل بهدوء اما السفاح فانا بعمل

كل جهدي عشان اخفيها من عينه اللوا محاولا

تمالك اعصابه فهو يعلم مقدار الجهد الذي يبذله

حمزة : حاول تخليها تفتكر بسرعه احنا مش

ناقصين بلاوي تانيه ثم وجه نضرة حادة لامير وانت

بقا خطبت ليه نضر امير لحمزه بغيض قبل ان

يجيب بحترام كان لازم ابعدھا من الشبهات خاصتا

انھا يعني كانت هتتجوز حمزه .. دي خطة احتياطية

لان حمزة هو اللي ماكسك القضية بالعلن وانا في

الضل ، كدة حتى لو السفاح فكر انه ينتقم منه

هيبعد بنت عمه من حساباته اخرج اللوا نفسا

ساخطا و اشار لهم بالخروج لا يستطيع معاقبتهم
رغم اخلاهم بالاوامر لانهم تعمقوا في القضية لدرجة
كبيرة ... اخبار ملاك ايه ؟ تسائل امير وهو
يستند على الجدار فاخرج حمزة نفسا مهموما
متذكرا ضعفها الشديد مش بخير يا امير مش بخير
ابدا .. بقت ضعيفة جدا واكلها بقا اكل عصافير ..
مش فاهم ايه اللي حصل ! نبرة امير حملت
الشفقة طب حاول تخليها تفتكر لانه ممكن يبقى
موضوع نفسي شد حمزة على راسه بارهاق

حاولت .. مفيش حاجة نافعة .. صمت امير مفكرا
للحضات ثم تنهد بص هبعت شوية رجالة كدة
يمشطو المكان اللي لقيتها فيه .. يمكن يلاقو حاجة

ليها علاقة بملاك حمزة بشك مكان الحادث بقاله
مدة كبيرة مش ممكن يلاقو حاجة امير بثقة المكان
مهجور وطريق مش معروف اوي متأكد انهم هيلاقو
دليل يساعدها تفتكر هي مين .. ماشي .. اعمل الي
انت شايفه صح مش خصرانين حاجة ... مسائا
اغلق باب شقته بهدوء خلفه محاولا عدم احداث اي
ضجيج حتى لا يزعجها المنزل كان صامتا كثيبا
ماجعله يشعر بالاشتياق الى جنونها وضع متعلقاته
على الطاولة ثم خطى نحو الغرفة التي تتخذها لها
كانت تستلقي على السرير بوهن اصابها طوال هاذ
المدة دنى نحوها مقبلا جبينها بحنان بلا شعور منه
ملاك تتمم باسمها بهمس لتفتح عينها بصعوبة
ابتسمت بوهن انت جيت .. حاولت الاعتدال وهي

تتحدث مبتسمة بإرهاق عمتك اكل تفاجأ من
كلمتها فهي متعبة بشدة ولاكنه ايضا شعر بالراحة
لانها تحركت مايعني انها على وشك التعافي
تظريجيا اكملت بفخر من نفسها هتاكل ايديك
العشرة من طعمه .. هز راسه يكتم بسمته اسمها
هتاكل صوابك العشرة هز كتفها بلا اهتمام المهم
ان المعنى وصلك ااه يا ملاك ااه قال يائسا منها
ثم استرسل وهو يقف يفك اول ازرار قميصه طب
لو ما فيهاش تعب يعني من فضلك جهزي لي الاكل
وانا هغير هدومي واجي اومئت بإهتمام بينما
تتفحصه للحضات ، خرجت بعدها تحارب وهنها
الغريب فتح سطر ازراهه بإنسيابية ورماه على
طرف السرير متجها صوب الحمام بانهاك خرج بعد

مده يلف منشفته على خصره والاخرى يجفف بها
شعره برفق لفتح الباب بطريقه فاجئته وتدخل
ملاك صائحة بعلو متحمس الاكل جاهز تجمدت
مكانها بصدمة وبخجل من منصره غطت وجهها
بكفيها ما جعله يبتسم دون ان تراه انا ... انا..
اسفه مش اااغدا ..يعني ناكل سوا تحدثت
بعشوائية وشك حمزة بالاصل انها تفهم ما تقوله
خرجت بعدما انتهت من حديثها الغير مفهوم مازاد
من اتساع بسمته ... جذب احد الكراسي وجلس
بجوارها مستغربا اخفاضها لارسها ولم يعلم انها
تقتل نفسها خجلا من فعلتها ومنصره وهو عاري
الصدر لم يبرح عن ذاكرتها

انا اسفه / انتي كويسه؟ تكلمنا في نفس الوقت
بمختلف النبرات ما جعلهما يحملقان في بعضهما
عندما التقت نضراتهم بخجل شديد قبضت على
الملعقة وملامحها متوترة انا اسفه مكنش قصدي
لتكمل بسرعه وهي تنفي بيديها : اصلا انا مشفتش
حاجه هز رأسه بهدوء : مفيش مشكله بعدين انا
كنت لابس صحح بتلقائية : كنت لابس منشفه بس
عضت على شفتيها بخجل مدركة فداحة لسانها
الاحمق وهي ترا بسمته الماكرة لا دانتني كنتي
مركزه بقا انت قليل الادب على فكرة صاحت
بخجل ووجهها على وشك الانفجار من الاحمرار
كانت ان تهرب منه الا انه فاجئها وهو يعيد جذبها
اليه متحدثا من بين ضحكاته على ما .اعتقد انك

مراقي ...يا هبله ا ايوه بس ..مراتك بس يعني مش

دايما ...لتكمل بحده بعدين انا مش هبله ابعده

شعرها عن وجهها برفق شاعرا انها كتله من الغباء

فهي لم تركز الا على آخر جملة ... تذكر حمزة

مكالمة والدته لها صباحا كعادتها لتطمأن عليها :

ماما كانت بتقولك ايه الصبح خلت وشك يحمر

احمرت بخجل وهي تتذكر كلامها هي .. احم ..

يعني ...ك ك كانت فاكدة اني حامل ...عشان رجعت

وكده يعني اومئ لها بشرود في هيئتها الخجلة

فأكلمت ملاك وكأنها ليست نفس الشخص : يلا

نلعب لعبه حمزة بتسائل مستوعبا انه شرد بها :

نلعب ايه ! هزت كتفها بحيره حقيقية فهي تشعر

بالممل من بقائها لوحدها بعدما اعتادت على اهله

وعلى مشاكسات مريم لها وازدادت وحدتها بعد
ارهاقها الغريب : اي حابه مسليه وخلاص ابتسم
بخبث ايه رأيك نلعب عريس وعروسه تجاهلت
كلماته الخبيثة وهي تهتف بمرح بينما تضرب كتفه
لا في لعبه احلى ارخى ضهره على كرسية ساخرا
منها : في لعبه احلى من عريس وعروسه ؟ ملاك
بتأكيد طبعا هي ايه ، اصدميني ! صاحت بحماس
وهو تمسك كفيه وتعض على شفتيها : كارطة
نضر لها بعدم فهم يعني ايه ؟ ايه الكارطة دي ،
لهجتك دي بتحسسنني اني مع ضابط مخدرات

قطبة جبينها وهي تهتف بإندهاش متعرفش
الكارطة ! نفى لها شاعرا بالفضول يغزوه لتقلب

شفتيها وهي ترمقة بإشفاق باين عليك ملعبتش
وانت صغير يامسكين صر على اسنانه : اخلصي يا
ملاك هي ايه الكارطة رفعت شاشت هاتفها امامه
هاتفه دون اهتمام وهي تحاول تقريب الامر له :
اهي حمزة بسخرية: دي كارطة ؟ اسمها كوتشينة يا
حبيبتي عادته بضيق : لا اسمها كارطة .. اكمل
بتفكير : بس والله فكرة اتجه نحو الاحد الدراج
يفتحها ثم يخرج منها علبة ليرفعها امامها ببسمه
فخر حدجته بضيق وامتعاض لا دي حرام هتف
بإندهاش وهو يرمق ما بيده ثم اعاد النضر لها
لتهتف بتصحيح انا مش بحب اللعب بدي .. مش
مريحة بحس انها عيب صاح بها بسخرية ضاربا
الطاولة امامه بكفه بتحسي انها عيب !... رما ما

بيديه ثم نضر لها صائحا بتهكم مش حذرتك اللي
طالبة اننا نلعب كوتشينة ؟ و هنلعبها بايه بالسبح ؟
لا هنلعبها بالكارطة يا خفيف حدثته بمثل سخريته
وهي تتجه نحو حقيبتها متذكرة ما اشترته من قسم
الاطفال حين ابتاعت ثيابها ،اخرجت منها اوراق
اللعب التي جمعت في علبة عليها رسومات وردية
يلا .. حدثته وهي تجلس على الارض امام الطاولة
ثم اشارت له بالجلوس امامها لينضر الى ما بيدها
بفضول الا انه اندهش وهو يراها اوراق عليها
رسومات للاطفال ليهتف بسخرية : دي كوتشينة
حلال ؟ اه دي حلال ... ضحكت بمرح من ملامحه
وهي تضرب كتفه بتلقائية اعتادتهت اكملت وهي
تشرح له بجدية وكان هو ينصت لها بحرص بص

بقا دي عليها ارقام من واحد لتسعة احنا هنعمل
ايه... هقسمها علينا بالنص وبعدين كل واحد يحط
اول الكارت الي قدامه من غير ما يشوف الرقم
اومئ لها يحاول الاستوعاب فاكملت بجدية ومثلا
لو انا كارتى مكتوب عليه خمسة وكارتك مكتوب
عليه ستة يبقا انتا الي تاخذ كارتى وهاكذا حتى نكمل
واللي يجمع اكبر عدد من الكروت يربح...موافق ؟
اعاد ترتيب كلماتها بعقله اذا كل ماهو المطلوب ان
يضع اكبر رقم ليربح ! يلا حدثها بجدية ليتبدأ بتوزيع
الكروت عليهم اللاااز صرخت بحماس وهي
تأخذ ما وضعه على الطاولة ليهتف بضيق وهو
يتأمل الخمس الكروت التي بقيت معه : غشاشة
على فكرة ! ملاك بمرح : ده اللااز يا حمزة [شرح

بسيط اللاز هو بطاقة التي تحتوي على رقم ١]

حمزة بحنق: لاز ايه ؟ ده رقم واحد ! مش فاهم انا

ازاي رقم واحد يغلب رقم ستة !! اهو كده يا حمزة

رقم واحد هو الاقوى فيهم خلل شعره بغيض منها

وهي تتأمل ما بيدها بسعادة: يعني رقم واحد

بيغلب كل الكروت ؟ حدثته باهتمام وهي ترتب

کروتها: في کارت معليهوش اي رقم ده بيغلب رقم

واحد بس .. يعني لو حطيتو مع اي رقم مش

بيتحسب هنغير البطاقات اما مع الواحد فهو اقوى

اومئ لها بخبث وهو يرى الكرت دون انتباهها

واللذي ضمن انه لا فائدة منه هاهاااا صاحب بها وهو

يأخذ الواحد منها بعدما وضع الكارت الفارغ لتعض

شفتيها بحنق ... العبي يلا بسرعه .. هتف باهتمام

وهو يرى ان هذه اللعبة بدأت تعجبه خاصتا انه
يوجد كارت واحد دون رقم وهو معه لذا سهل عليه
اللعب وضحكاته الشامته تعلو وجهه حالما تراجع
عدد ارقامها لا انا مش هلعب معاك ثاني ... يا
حيالال هتفت جملتها الأخيرة بلهجتها الجزائية
والتي تعني غشاش لتزيد من ضحاكته الشامته
وهو يدرك انها وما دامت تحدثت بلهجتها اي انها
حقا حانقة منه حدثها مقلدا لهجتها هازا كتفه :
والله اني مش حيال بس انتي الي بديتي غادرت من
امامه بغيض : ماشي يا حمزة .. آخر مرة العب
معاك ازدادت ضحكاته الشامته بقوة عندما اغلقت
باب غرفتها بعنف والله وطلعتي حكاية يا زوجتي
هل حمزة / / □ العزيزة / رأيكم في الفصل

؟ / / وهل الكوتشينه □ حبال فعلا ولا ملك فاشلة

سؤال مؤدب /□ فعلا احلى من العريس وعروسة

□□ على فكرة

———— Part Break ————

مر شهر على التقاء ملاك قراءة ممتعة

وحمزة شهر غير حياته التي اعتاد الفراغ بها فقد
ملأت ملاك كل جوارحه وثنانيه لا تمر ثانية الا وهو
يفكر بها .. ولاكن القلق غزاه من شحوبها المستمر
وفقدانها لوزنها بل وشهيتها التي اصبحت معدومه
بالكاد تأكل ولاكنه لم يسمح لها فهو يطعمها رغما
عنها على نافذة غرف الجلوس كالعادة وقفت
امامها تسمح للهواء بمداعبت خصلاتها القصيرة
ملاحها يحتلها الضيق بلا شعور زفرت بيأس
مستنشقة الهواء البارد عله يخفف قليلا من
تفكيرها احلامها عن ذلك الشاب لاتزال تطاردها
وصوت داخلها يصيح باسم مراد دلف حمزة بارهاق
ليتوقف مزفرا وهو يراها واقفة امام النافذه تتحرك

خصلاتها مع الهواء ناداها بخفوت الا انها لم تستجب
له ! ملاك.. تصاحب ندائه مع جذب يدها مديرا
اياها له ليقف مذهولا من شفاهها الزرقاء ووجهها
الشاحب حصل ايه !! احتضنها رغما عنه عندما
اندلعت شهقاها الباكية مع دموعها التي انسابه
على وجنتيها : بتعيطي ليه ..في حاجة وجعاعي !
غيري هدومك هنروح للدكتور حالا ازدادت شهقاتها
علوا من حنانه الذي اغرقها فيه ..تشعر انها تائهة
لاتعلم ما تفعله همست بشحوب وكذب وهي
تمسح وجهها مبتعدة عنه عنما ادركت انها في
حضنه : انا بس اتخنقت من جو البيت تنهد باسف
وهو يطالع حالتها : انا بجد اسف انا شغلي نساني
حالتك وانك محتاجة تفتكري انتي مين . مسح

دموعها بتلقائية وهو يكمل بإحتواء : معلىش انا
انشغلت لاني شاكك اننا قربنا نوصل لهويتك
بتحليل الدي ان اي هنشوف لو في تطابق لحمضك
مع ناس في بلدك .. للاسف مش هقدر انشر
صورتك كواحدة ضايعة عشان عارفة ضروف شغلي
رفعت انصارها نحوه في تردد : يعني لو مثلا مثلا
عرفت اهلي انت هتسييني امشي! رمقها بستنكار:
طبعاً ! ... زفرت بالم فهي لا تريد المغادرة بعيداً
عنه ليكمل هو ببطء : انتي لازم ترجعي بلدك وكده
اصلاً افضل ليكي .. انتي مش فاهمة انك هنا فخطر
معايا ؟ اكمل بمزاح وهو يرى احباطها : وبعيدن
ياستي لو على الخنقة من جو البيت بكرة انا اجازة
وايه رايك تجي معايا النادي ابتسمت له مرغمة :

موافقه تحدث شبه هامس : يمكن سبب عجزك
عن التذكر هو حبستك فالبيت اجابت دون اهتمام
وهي تنفض ذراعيه عنها مبتعده منه : لو هنفصل
بعد ما ترجع لي ذاكرتي فانا مش عايزاها

انفرت شفتاه ذهول متجمدا بعد كلماتها ربما هي
اعتادته كما سبق واخبره امير لدرجة انها لاتريد
التذكر ! حتى انه لاحظ انها لم تعد تتحدث بلهجتها
كما العادة هز راسه بحنق من افعالها الهوجاء وهو
يراها تستلقي فوق احد الارائك وكانها ليست من
وقفت بخواء امام النافذه منذ قليل اتجه نحو
الغرفه مقرا اخذ حمام وتغيير ملابسها وعاقدا العزم
على ايجاد هويتها هاذي المرة مهما كلفه الثمن

..... انزلي همس برقة وهو

يراها تطالع المكان من حولها ببطء ليبتسم رغما

عنه عندما نزلت بتردد تنتضره ان يخرج قبلها صاح

بمرح : ياه طلعتي بتخافي كمان ! لا فينو برعي انا

متعودتش عليكي كده صاحت به بحق وهي

تضرب كتفه بقبضتها : والله مافي برعي هنا غيرك

رفع احد حاجبية لها وهو ينضر لمكان قبضتها التي

ضربته بها لتبتسم مرددة له بدلال حيوي : الله مش

جوزي حبيبي! همس ممسكا اياها من تلايب

قميصها يجرها امامه : الصبر يارب طوال جلستهم

عيونه احاطتها بحرص وحنان رغما عنه وهو يرى

برائتها في تعاملها مع الاشياء من حولها ...ربما

فقدانها لذاكرتها افقدها الكثير من التصرفات فلا

يمكن ان تضل امرأة بهذا النقاء في هذا العصر او
هاكذا هو صن على الاقل بعد مدة جرده نحو نادي
الرماية التي اشار له بعشوائية تحت دهشته عندما
اتجهت بتلقائية شديدة تحمل احد الاسلحة وترتدي
السماعات وقفتها الصحيحة وتخشب ملامحها امام
ذلك السلاح ادهشته ..حتى انها اصابة الهدف ثلاث
مرات دون ان تخطئ يخرب بيتك عملتيها ازاى
دي! ابتسمت برقعة وهي تبعد السماعة عن اذنها :
عملت ايه؟ هزت كتفها غامزة اه قصدك الهدف ؟
عادي يعني تحدث ببطء وشروود : مش عادي مش
اي حد يقدر يعملها ملاك بمقاطعة وحماس: يمكن
كنت قناصة ..او عضو في نادي التصويب ! ششش
.. اكمل بنزق فهي اخرجته من تفكيره الجدي

بحماقتها : شغل الروايات ده مش معايا شعر فجأة
وكانه مراقب لذا اسرع يجذبها نحوه معدلا كمامتها
التي تخفي بها وجهها بحذر شديد زرعم انها حاولت
التملص منه الا انه كان اقوى .. اخرجها من المكان
كله وادخلها الى سيارته شاعرا بالقلق ينهش قلبه
منذ ساعتان تقريبا وهو يشعر بمن يراقبه
واستوعب فجأة انه في نادي التصويب ! مع الاسلحة
! صاح بقلق وغضب من محاولتها في الخروج
مجددا : اتهدي ... ولا اقولك انا الغلطان اني طلعتك
اصلا عضت على شفتيها بحنق منه : وانا عملت
ايه لكل ده ! رفعت حاجبها بسخرية : ولا قول انك
من الاول مش عايز تخرجني

ربعت ذراعيها تنضر له بنصف عين والغضب
يسكنها الى ان زفر بحلق من نضراتها وتوقف على
احد الطرقات ملاك بصوت مخنوق : وقفت ليه؟ يلا
روحني البيت واحبسني من تاني يلا ملاك ياقلبي
انا مش قصدي اخنقك كده بس انتي عارفه ان
الوضع خطير و مش ممكن اسيبك فالنادي وكل
العيون عليك ده خطر شدد على اخر كلماته..نضر
ناحيته يستشف تاثير كلماته عليها ليري نضرتها
الشارده التي بدت اقرب الى الهيام لينضر لها
بندهاش وهو يحرك يده ام وجهها بعدم فهم انت
قولت ايه! صاحت به ببسمة واسعه وشغف ليرفع
حاجبيه معيدا ببطء الوضع خطيئ..قاطعته بلهفة لا
مش دي حمزة بعدم فهم : مش قصدي اخنقك !

لا الي قبلها رفع حاجبيه مفكرا في ما قاله قلبي !
همس بسخط من نفسه فقد خرجت الكلمة
بتلقائية منه تنهد بيأس متكلما وهو يخرج خارج
السيارة متطلعيش قطبت جبينها وهي تراه يخرج
بسرعه لتذوب بهيام متذكرة نبرته حين قال على
حين غره قلبي واااه كم جعلتها تتذوق حلاوه النشوة
بكلمة اخرجها من شرودها فرقعه اصبعه امام
عينها ليرتفع حاجباه متسائلا هل هامت لنصف
ساعة في كلمة قالها دون ان يلاحظ ! ضحك رغما
عنه من رعونتها وهو يمدحها باحد الاكياس
البلاستيكية هاتفا امام عينها بمرح : دوقي كده
تأوهة بتلذذ من الرائحة الذيدة لتتكلم بفضول من
بين بعثرتها للكيس وهي تراها اكله غريبة تحتوي

على الارز والعدس وهاذا ماميته :اي دا؟ ! كشري
...عارف انك ماكلتيهوش قبل كده تأملته بفضول
طالما سمعت عنه الا انها فعلا لاول مرة تراه سرعان
ما رمقته بشك وهي تفتح العلبة ماللذي يقصده
بفعلته ! لقد كان غاضبا منها منذ لحظة هل يضنها
سهلة حتى تسامحه بمجرد ان اشترى لها طعاما !
في ايه ؟! تسائل بياس من نضراتها الحارقة له
قصدك ايه بالحركة دي قصدك اني طفسة واني
هسامحك وهسكت لمجرد انك جيبتلي.. قاطعها
كلماتها عندما امسك المعلقة يحمل بها بعضا من
العلبة ثم يدخلها في فمها بصمت لتتحول ملامحها
العابسة الى اخرى متلذذة وهي تمضغ ما ادخله
بمفها لتصيح ناسيتا ما كانت تقوله : لذيزة جدا

عارف .. اخبرها ببسمة صغيرة وهو ينضر لها بشغف
دون ادراك حتى هتفت هي بعد مدة مرة اخرى
فجأة اما صحيح يا حمزة! نضر لها بتسائل لتتكلم
وهي تبتلع ما بفمها تنضر له بفضول : عمرك كام ؟

رفع حاجبه من سوالها الذي لم يتوقعه لتكمل
بفضول اشد : يعني انا اكتشفت اني مش عارفه
عنك اي حاجة الا اسمك رمقها بطرف عينية :
وعيلتي .. انتي عارفه عيلتي رفعت كتفيها دون
اهتمام : انا عايضة اعرفك انت .. بتحب ايه بتعمل ايه
بتفكر ازاى .. اكملت بشغف عايضة اعرف كل حاجة
تخصك ابتسم رغما عنه منها ليحدثها وكأنه يحدث
احد الاطفال : طب اسألني وانا اجاب وضعت ما

بيدها بسرعه اسفل الكرسي ثم ربت ارجلها وهي
تستدير نحوه بهتمام : عمرك كام ؟ تسعة وعشرين
درست ايه فالثانوي ! كنت علمي فالثانوية خاصة
لذكور ...بعد ما اتخرجت قررت ادخل كلية عسكرية
وهناك بقا لحد اما وصلت لهننا ... هتفت بإدراك
وهي تبتسم : اممم يعني تقريبا مكنش عندك
وقت للبنات ! اومئ بهدوء طبعا كنت مشغول
بالدراسة انا من النوع ال قاطع كلماته وهو يراها
تتكلم بلهفة : يعني انا اول واحدة فحياتك ! نبض
قلبه بعنف تحت كلماتها التلقائية التي تخرجها بلا
مبالاة فتعصف هي بكايه الا انه هز كتفيه دون
اهتمام زائف محاولا عدم التأثر بها : لا طبعا كان فيه
بنات فالجيش يعني ! اعطته نضره حانقه لتربع

ذراعيها بعناد : اه عادي ما انا كمان كان عندي
علاقات سابقة نعم يما ! علاقات ايه دي ... صرخ
بصخط متذكرا همسها باسم رجل فجأة ملاك
بحنق : اه طبعا ما انا مش معقول يعني مكنتش
حببت اي حد طول ثمنية وعشرين سنه من حياتي
... فرق ذراعيها التي تربعهم بعناد فحركاتها هاذه
تجعله يريد احتضانها بشدة : من اخري ملاك ده
مش كلام تقولييه ملاك بحده : او مال انت عادي
يعني تقولي اني مش اول واحدة فحياتك ! زفر وهو
يبعثر خصلات شعره بحيرة : طب عايزة ايه دلوقتي
ملاك بفتور : والو (ولا حاجة) صر على اسنانه من
لهجتها و عنادها الذي يثير جنونه : ملاك اتعدلي
فكلامك لحسن ورحمة امي اعدلك هتفت به

بشراسة ووجه منفعل من كلماته اجل انها الغيرة ...
الغيرة تسكن جميع اطرافها لا بل استحوذت على
تفكيرها كيف يجرا على ارتباط مع اي انثى تحت
اي مسمى ، الخائن .. اجل هاذا ما سماه قلبها
الانثوي المجروح الخائن فماذا لو لم يعرفها قبلا !
هل هاذا يعطيه الحق ب ادخال امراة في حياته دون
ان يفكر بمشاعر زوجته المستقبلية ! مش ذنبي
انك مش بتفهم كلامي ..دي لهجتي وانا مش
هغيرها عشانك صاحب اخر كلماتها اعتدالها في
الكرسي وحمل صحن الكشري لتتناول منه محاولتا
اشغال نفسها عنه

تمالك اعصابه عندما لمح ملامحها الحانقة منه
فجأة ادرك الخطب بها ليحاول منع نفسه بصعوبه
من الضحك هاذة الصغيرة تغار : ملاك ناداها
بلطف لتزداد ابتسامته اتساعا عندما تجاهلته
لامست اصابعه ذقنها بحنان مجبرا اياها على النظر
له لتسير عيونه على ملامحها بتشرب همس بلطف
: يعني بذمتك لو كانت عندي علاقات كان جدي
هيجوزني اسماء ليه ؟ مطت شفيتها بغضب مكتوم
: عشان يوقفك عند حدك ياكازانوفا عصرك
ضحك بصخب غير قادر على كتم ضحكاته اكثر من
هاذا من وجهها الحانق بل والجدي هو لا يصدق
مصطلحاتها لا ولهجتها المصرية الحادة التي تمتزج
رغما عنها بلهجتها الجزائرية تعطيها رونقا جنونيا

اخرج بعدها نفسا عميقا محاولا تمالك نفسه وبقايا
الابتسامه تخط شفتيه اما عيونه عيونه راحت تهيم
بها عشقا بتعمل ايه! همست وهي تتنفس
بصعوبه عندما انتبهت الى انحنائه نحوها ببطء
قربه المحموم انسأها الشهيق والزفير...لم يفصلهم
سوى انشأت تهربت من عيونه بصعوبه فنضراته
تنفذ داخلها بل الى اعماقها شش همس مسندا
جبينه على جبينها ثم مسح طرف شفتيها مزيلا ما
بجانبيها بلطف مع اني تمنيت لأول مره نتقابل
فزمان او ضروف احسن من دي ، لأنك انت اول
وحده فحياتي لا في قلبي .. اول وحده تدخل اوضتي
اول واحدة تلبس هدومي اول واحدة تستغفني... اول
واحدة تخليني مش عارف ساسي من راسي يا

ملاك وآه كان في بنات في الجيش بس انت اول بنت
اشوفها .

يزيد -----

صرخت نجيبة وهي تجلس على طاولة الغداء تدعي
الارهاق في حين ان حتى سنية رمقتها بعدم رضى
واشمازاز من تصرفاتها فهي لاتنفك تنادي يزيد
لاتف الاسباب حمدت الله سرا ان عثمان ليس هنا
ليرى حفيدة يتصرف كخادم مطيع لزوجته عايزاه
ليه هيديكي الشوكة اللي اصلا قدامك ولا يشيلك !
الله حماتي ما تقولي حاجة انا حامل وتعبانة .. بعدين
دا مش ابني لوحدي دا ابن يزيد الشافعي يعني
اكبر حفيد للعية وطالع غلايبي اعمله ايه انا
دافعت نجيبة عن نفسها بنبرة مدله زادت من

اشتعال سنية فصلت كريمة الجدال بينهما بإرهاق

: حامل ومن حقها تدلع يا سنية .. وبعدين لو

مدلعتش على جوزها هتلع على مين بقا !

تسلميلي .. ننبست نجبية وهي تأخذ منها كأسا

الاعشاب ارتشفت منه ولم تلاحض محاولات كريمة

في تهدات سنية الغير راضية ولاكنها فجاة وضعت

الكأس مشمئزة السكر فيه قليل .. كريمة بلطف .

مش مشكله يا حبيبتى نزيد السكر ومالو مطت

نجبية حاجبها بغير رضى يزيد فين ؟ دي ثالث مرة

! اناديه وميردش عليا

معلش ، يزيد خرج من نص ساعة .. ربعت ذراعيها

بغضب سايبني في وضع مش عارفة اني اطلع فيه

لاوضتي وطلع برة ! اسرعت سناء تجذب سنية
للخارج قبل ان تنفجر بوجهها فاكثر ما تكرهه سنية
هو التمثيل اهدي يا سنية البت بتدلع على جوزها
ماهواش عيب يعني ماهواش عيب ! ومن امتى
والواحدة من بناتنا بتخرج من اوضتها بقميص نوم !
... اكملت باكفهرار وهي تشير لها : البا دي اتجننت
حرمة حمزة ومشيناها لانها غريبة اما دي ! نسميها
ايه دي غير قلة احترام افرضي عمي دخل فجاة
يشوفها بالمنضر دا يعني ! ورغم محاولات سناء في
ايجاد ما تقوله الا انها لم تجد ما ينفع مع هاذه
الحالة فوضع نجبية ويزيد ازداد عن حده ... ورغم
انهم فرحون ان مشاكلهم انتهت ولاكن تصرفاتهم
اصبحت مخله بالاعراف فمنذ يومين خرجت

للحديقة لتسقي بعض نباتات المطبخ وفوجأت
ببزيد يُقبل نجبية !! ... ياحمزة مش عايزة صرخت
بتذمر حين جرّها رغما عنها الى المستشفى شش ،
ولا كلمة .. ماهو مش معقول توقعي من طولك
فجأة !! نهرها بحزم وقلق لتزم شفتيها هي ايضا
قلقة من نفسها فهي تكون بخير ثم فجأة تمرض ! ..
كانت لازال تتحدث معه حول حياته الشخصية حين
هوى راسها على مقعد السيارة غائبة عن الوعي ..
لنفس الطبيب ونفس الفحوصات .. والعديد من
التخمينات مرت ساعة كالدهر عليه الى ان خرج
الطبيب رفقته ملاك وهي تخفض كم قميصها الذي
رفعته بسبب الفحص .. زي ما قولت لحذرتك
سابقا المدام مش بتعاني من اي حاجة اخرج فجأة

بطاقة امسكها حمزة باستغراب يدقق النضر بها في
حين تحدث الطبيب دكتور نفسي، صديقي في
الواقع انصحك بيه تفتكر فعلا الموضوع نفسي ؟
تسائل حمزة ليربت الطبيب على كتفه ببسمة
صغيرة جرب ، الموضوع مش خطير .. نضرت له
ملاك برجاء نافية فهي ليست مجنونة بينما عرفت
من نضرته انه لن يتراجع عن قراره ... شرد في
قراره الذي لا يعلم لما الان اصبح يبدو له صعبا
اليست هاذة هي اسماء ! اليست هاذة من هويتها
لسنين ؟ اذن لما شعور الخواء داخله ؟ اين اختفت
لهفته على صاحبة الجديلتين الحماوين ؟ شعور
داخله يخبره انها ليست هي .. ولاكن ان كانت مريم
فلماذا تتجاهله ! شرد رغما عنه في اول لحضة رآها

بها كيف كانت تتسلق احد اشجار التين بكل تهور
لتقطف بعض التين وتعطيه زهرها في تحدي
لنفسها وسبحان من خلقها فسواها وصورها في
اجمل حالتها فقد تدلى شعرها الاحمر القاني من
رأسها بدلال كشالات الصافية اغرق قلبه في فتنه لم
يتمكن حتى من اخفاض انضاره مشدوها لما امامه
حتى افاق من شروده راكضا بعنف يمسكها حالما
كادت تسقط لتغطي هي عيناه بحرج قيدها فلم
يرى وجهها الخجل وهي تلتقط انفاسها بصعوبة ثم
اطلق سراحها عندما صدح صوت بعيد بإسم
"اسماء" فرت هي من امام بينما بقي هو يحدق في
جذع الشجرة يهدئ نبضه الثائر من شعور جسدها
الذي اسره ليدرك انه بات تحت تعويذة

" الفاتنة الحمراء " خرج من شروده نتبها انه في
الكلية الخاصة بها .. " اسماء " استدارت اسماء
خلفها عندما سمعت صوت رجل يناديها ! ورغم
استغرابها الا ان فضولها كان اكثر ! امير؟! تمتمت
بدهشة السلام عليكم، ممكن اكلمك في موضوع لو
سمحتي تسائل بصوت محرج ويده حك بها
بتلقائية مؤخرة عنقه لا يعلم حتى ما سيتحدث به
معها بل مع ابنة عم صديقه ! ابتسمت هي تخفي
توترها والذي ضهر بوضوح على كفها الذي اشتد
على دفترها وهي تتذكر حديث والدتها .. مين دا ؟!
تسائلت صديقتها بصوت منخفض لتجيب هامسة
هي الاخرى هقولك بعدين .. تعالى نتكلم في

الكافيريا احسن على صوتها في اخر جملة لها
ليترجع امير بتفهم وترحل صديقتها دون ان تحيد
بانضارها عنها . اتفضل .. عنيك لو سمحتي التقط
منها الاكواب القهوة رغم محاولتها في الرفض وقادها
بحزم الى احد الاطاولات البعيدة عن الاعين .. سحب
لها الكرسي لتجلس بخجل وتورد وجهها بتلقائي
شديدة اسرعت تلتقط كوب القهوة منه في حين هو
قابلها يطالعها بنضرات لم تفهمها ولاكنها وترتها
فتحدثت دون النضر له حذرتك عايزنا نتكلم في ايه
.. رأيك ايه فيا كراجل ! تجمدت من سراله الصريح
وهو اراد ان يعرف ان كانت هي من احبها ام لا ..
ارتبكت بشدة حين اكمل هو جادا .. انا كلمت جدك
وطلبت ايدك منه وهو موافق بس طبعا الاهم راي

العروسة ايه .. انا انا ل لسة مش بفكر في الزواج
دلوقتي ، للزم اخلص دراستي وبفكر اشتغل .. هي
قالت اول جملة تخطر ببالها في حين انه فهمها امير
انها موافقة عليه ولاكنها تحتاج وقتا اكملت بتليك
وهي تختلس نضرة له .. حمزة عارف ؟! استغرب
سؤالها ولاكنه اومئ بالموافقة مباسما : حمزة عارف
اني معجب بيكي زادت صدمتها اضعافا لم تتخيل
في حياتها ان امير معجب بها اشارت لنفسها بذهول
وحيرة فاومئ مبتسما برفق .. معجب من زمان ،
وهكون صريح معاكي لو على الشغل انا مش
همنعك ولو على دراستك انت اصلا باقي معاكي
سنة وتخرجي .. بس قبل ما اتكلم لازم اعرف رايك
ايه انت موافقة ولا لا اكمل بحذر من صمتها : لو في

شخص في حياتك انا م لالا انا انا مليش اي حد
صاحت بهلع ليقطب جبينه بتفاجأ اسف لو سؤالي
مخرج شوية بس محتاج اعرف يعني عشان اعرف
اتحرك نحييتك ولالا ارتشف من كوب قهوتها بمرارة
وادركت كم انها ساذجة فجأة من يسكن قلبها الان
ربما يكون متزوجا مع اطفاله وهي كالحمقاء لازالت
تحبه كما قالت وتذكرت والدتها التي تعاني معها
وهو بالاصل سراب رجل

انا موافقة همست لتتسع بسمته اكملت بصوت
خفيض مخفضة راسها دون النظر له حتى لا يرى
حزنها ولم تعلم انه ضنه خجلا ممكن نعمل خطوبة
بعد امتحاناتي عشان ابقى مرتاحة

..... مط شفتيه بعدم فهم

وهو يرى ملاك تستمع الى من يحدثها بوجه احمر

بينما اصابعها تطرق بها على الطاولة بتردد ليتسائل

دون صوت : مين ؟ اجابته بهمس متلبك : مامتك

اومئ لها بستمناع وهو ينخفض الى مستوى اذنها

مستمعا معها في الهاتف ليدرك ان وجهها يحمر من

نصائح والدته حاولت دفعه بعيدا الا انه انفجر

بالضحك بخفوت عندما تخلل مسامعه احدى

نصائح والدته والتي من وجهة نظرها تساعد بها

ملاك للحفاض على زوجها والتي تضن بطريقة ما

انهما متخاصمان وانها تساعدوا كي تسترجعه لها

تافافت بحنق وهي تنضر له بعدما اغلقت الهاتف :

عيب على فكرة تفضل تسمع كلام شخص غريب

حمزة بمرح وهو ينغز خصرها بلطف : شخص مين

يامو الشخص دي امي اكمل بغمزة ومراقي يووه

ياحمزة تافافت وهي تتحسس خدها الاحمر من

حديثه تحولت فجأة نبرته للجديو ما فاجئها :

هتعملي ايه ؟ رفعت انضارها له بنتباء وتساؤل :

هعمل ايه فايه ؟ اكمل بعبث وهو يقترب منها :

يعني فآخر نصيحة هطبقها امتى ياقليل الادب

صاحت بوجه احمر لتنزغه بستنكار وانا الي فاكراك

ضابط محترم حمزة بسخرية : اكثر من كده احترام

يبقى عبط ياقلبي اكمل بمرح وهو يرى هيامها من

كلمته الاخيرة : لا متبقيش خفيفة كده ياختي

ابتعدت عنه وهي ترمقه بحنق من طرف عيونها

ليلحقها بتسامة صاحت رامقتا اياه بنصف عين :

عايز ايه سلامتك يا حرامي الهدوم انتا ضحكة
رغما عنها من مشاكسته لتهتف وهي تحاول اخفاء
ضحكتها : والله ان هدومك مريحة يا حمزة تفحص
قميصه الابيض الذي اعتادة ارتدائه وذلك الشورت
الاسود الواسع الذي يصل الى اعلى ركبتها بقليل
ابتلع ريقه وهو يراها تتقدم منه لتهمس امامه
بشغف مرتفعة على اطراف اصابعها لتصل
لمستواه : اول خطوة هي الاستلاء على الهدوم ثاني
خطوة هي الاستيلاء على صاحب الهدوم .. احاط
كفيها يبعدها عنه وهو لايزال غارقا داخل رماديتها
الشغوفه منع نفسه من الاقتراب منه اكثر فهو لن
يتحكم اكثر بنفسه مدركا انها استولت على قلبه
وعقله منذ اول نضرة دون ان يدرك لقد اشعلت

طابعه الصعيدي وجانبه الشرقي عندما ضن ان لا
انثى قادرة على تقبله انخفض مقبلا جبتهتها
بعمق ... اصوات صراخ رجل صوت سيخ حديدي
يخترق شيئا طريا مثل اللحم ثم شهقة مخنوقة
انفجرت الدماء كالينبوع وصققت الجثة هامة ارضا
وسيخ حديدي يقترق حنجرتة من اليمين لليسار
احمرت عيناه ليس خوفا او غضبا بل استمتعا
ونشوتا تذوق الدماء التي عقلة في اصبعه ثم ضحك
بلا مرح وبسق ما تذوقه متمتما بصوت عميق به
بحه خشنة " دماء قذرة لخائن " انحنى فجأة وشق
بطن الجثة كانها احدى الفواكه الطازجة اسرع رجاله
يناولونه قفازات ارتداها في ثواني ثم بدأ يتفحص
اعضائه التي لازالت حيوية ملامحه رسم عليها عدم

الاهتمام وقف افرغو الاعضاء واحشرو بداخله فراء
الارانب .. امرك صراخ جاد من عدة رجال صدر فورا
بعد كلماته وبدو بحلو الجثة فورا في نفس للتوقيت
اصدر الباب الحديدي صريرا عاليا تبعه خطوات ثابتة
توقفت خلفه تماما وصوت هادئ : لا نعرف اين هم
يا سيدي ابتلع الآخر ريقه وقطرات العرق البارد
تصب من جبينه بعنف وهو يسمعه يكمل بستمناح
غير راغب في افساد مزاجه الماجن : اعثر عليها حية
ميتة... اريدها لايهم الطريقة اعدّها لي امرك ...
/ ... ☠ /! / رأيكم في الفصل / / سفاح الارانب؟

———— Part Break ————

ابو الحما اميز صاح امير بمرح وهو يقف حالما رأى
حمزة يدخل من الباب ، بادلته حمزة الابتسام ناضرا
لما احده من تغيير بمكتبه رايق .. لا ومسحت
الغبرة كمان ! استعيد شغف الحياة مازحه وهو يراه
يضع بضعة اوراق على مكتبه ثم استند عليها يخبره
بنبرة خفيضة : اللوا محرض كام راجل كدة عشان
يقبضو على الخاين اللي هرب السجين من الحبس

فمتستغربش لو لقيت فجأة واحد طابب عليك
ضيق امير عيناه : يبقا اللوا شاكك في حد معين !
اومئ حمزة و اشار له ان يتكتم على الخبر جلس
بعدها جواره يتابعان تحقيقات وقطع امير وصلة
الجديّة متسائلا ملاك اخبارها ايه مفيش حاجة
افتكرتها ؟ لا ومتفكرنيش الدكتور اقترح اني اعرضها
على طبيب نفسي البت دي وضعها يصعب على
الجاحد قال امير بشفقة و اكمل : الرجالة لسة
بيفتشو المنطقه .. سيادة الرائد !! انتفض كلاهما
بفزع من الباب الذي ضرب فجأة وقطع حديث امير
فورا صاح حمزة باحترام كاذب محاولا عدم الفتك
بالرجل الذي ناداه . . . ادى للتحية العسكرية كل
من حمزة وامير وانضرا اوامر اللوا اسماعيل بجديّة ..

طرق اللوا على مكتبه مشيرا لهم بالراحة وتساؤل
بينما يرمي لهم بعض التسجيلات الطبية " احيانا
الخيانة تجي من اكثر شخص منتوقعوش " مش
فاهم يا فندم تعجب حمزة وهو يقلب الملفات
الطبية الخاصة بملاك تبادل هو وامير النضرات
الحايرة البنت اللي حذرتك ضربتها يا سيارة الرائد
الدكتور اللي شخص حالتها بفقدان الذاكرة اداك
مهلة اقل من شهر في انها تستعيد ذاكرتها حالتها
مش خطيرة لدرجة انها تفضل لشهر ونص ! اكمل
محاولا ايصال المعنى له عندما ادرك انه يحاول
ادعاء الجهل وبردو البنت بتمرض فجأة .. والغريب
ان حالتها ملهاش اي تفسير طبي .. الكلام دا
ماشدش انتباهك لحاجة يا سيادة الرائد ؟ وضع

حمزة الملف باحترام الضغط النفسي .. قاطعه
بنفاذ صبر خطة من السفاح في انه يشتت انتباهك
يا سيادة الرائد البنت دي ملهاش تفسير الا دا .. رما
فجأة مقطع فيديو التقطه امير وانصعق من المنظر
.. الراجل اللي في الفيديو حارس النقيب عمران
واللي بردو ليه علاقة بالقطية بطريقة او باخرى ..
النقيب اكتشف انه مسؤول عن قتله وفي محاولة
للقبض عليه هرب .. الفيديو دا اتبعث الساعة
سبعة الصبح وهو بيتعرض للقتل .. وبيتحشي
ارانب ! اشاح حمزة بوجهه ورغم انه فهم ما يقصده
الا انه اضهر ضيقه وهو يقول بردو ايه علاقة ملاك
بالفيديو ..

العلاقة يا سيادة الرائد انها مشتبه بيها لقتلك، بنت
ملهاش اي معلومات فجأة حصلها حادث مع رائد
وفقدت الذاكرة سيناريو رخيص بس فعال وبديل
انها مراتك دلوقتي .. تقدر تقولي ملفات الشغل
مخبياها فين؟! صمت دون رد ليضرب اللوا الطاولة
بغضب : فين يا سيادة الرائد ! حمزة بغضب مكتوم
المكتب مش امان بعد الخيانة اللي اتعرض ليها
المقر فاضطريت اخبي الملفات في بيتي سخر منه
اه بيتك اللي البننت فيه .. دي خطة يا سيادة الرائد
السفاح بيلعب علينا .. خطط من الاول انه يلعب
بامن المقر و يخليك تتخلى عن حذرك مع للبننت
وانا شايف انه نجح ! لا ، ملاك مش جزء من الخطة
انا متأكد .. دافع عنها بتهور فازاز غضب اللوا منه

بياردة الرائد البنت ملهاش معلومات .. البنت فخ
ضج دماغ حمزة بجميع الذكريات وتصرفاتها اولا
طريقتها في الدخول لمنزل عائلته في منتصف الليل
رغم ان الجدران عالية ، طريقة تفحصها للمكان قبل
ان تدخل اليه وكأنها جُذني ، تصويبها الممتاز رفض
الانصياع لتدخلات عقله والتي تشير جميعها اليها
كمجرمة ... حركت ملاك اقدامها بملل على
الاريكة ترمق السقف وحشتني يا حمزة حدثت
نفسها بينما تعبت باحدى خصلاتها وتستنشق
رائحته العالقة في القميص الابيض طرق الباب
فجأة بطرقات ليست خاصة بحمزة لتتجمد بحذر
لبعض الوقت وتذكرت حديثه عن السفاح توترت
فجأة وعضت باطن خدها بخوف ... اغمضت عينيها

وانكمشت حول نفسها بتردد ميين !!! لم تسمع اي
شء سوى ان الطرق ازداد اصرارا كانه يجبرها على
ان تفتح رفعت يديها برتعاش لتفتح للباب سرعان
ما تفاجئة ب .. . مسائا عاد حمزة مرهقا ذهنيا
قبل جسديا يرفض التصديق انها مجرمة تمكن
بصعوبة من اقناع اللوا ان يعطيه وقتا اضافيا
ليكتشف بنفسه حقيقتها استغرب حاله المنزل
الهادئه على غير العاده ملاك ناداها بقلق وهو
يرى المكان فارغا وشبه صامت بخطوات سريعه
اتجه نحو غرفة الجلوس وقلبه يخفق بخوف
سرعان ما تنهد براحه تخللته وهو يراها تجلس
بصمت في غرفه الجلوس ويبدو على ملامحها
الغيض والحنق والشroud كانها لم تسمعه مش

بتردي ليه تسائل وهو يقف امامها ، تفحصها ببطأ
رفعت نضرها اليه فأخفت ملامحها التي تموت
غيبضا وهي تهتف بصفرار : ولا حاجه ...كنت سرحانه
شويه بس

اجاب بإبتسامة وراحة تتخلل صوته : اترعبت لما
مسمعتش اي صوت فالبيت ليكمل بمرح عندما
لم تبدي اي رد فعل : بس اهو طلعتي مش عامله
اي كارثة غيرت مجرى الحديث الذي لم يعد يروقها
احطلك تاكل ؟ ايوه هغير هدومي وارجع اجاب
بتلقائية متجا لغرفته ... نضر لها من طرف عينيه
ليجد انها تخفض رأسها وهي هادئه اكثر من الازم
ولا يعرف لما هدوئها هاذا اخافه ملاك !! مالك

..انتي كويسه ... في حاجه بتوجعك لم يمنع كفه
مت تفحص جبينها لا انا كويسه .. انا بس يمكن
تعبانه بس .. هروح انا شويه تأملها بشك وهو يراها
تنهض تخرج بهدوء جلست على لسرير
بيأس وهي تذكر تلك المرأة التي جاءت في الصباح
لتعطيها ضرفا لحمزه تذكره ملامحها الجميله وكانها
لعبه باربي جميله جدا بل فائقه الجمال ... كانت
تتكلم عن حمزه وكأنها تتكلم عن شيء يخصها
والكاذب يخبرها انها اول امرأة في حياته ملاك بحده
لنفسها وانا مالي ها هو حر يعني انا واحده فاقده
ذاكره وهو بيسعددها كشفقة يعني انا انا مش لازم
احس كده ايوه قالتها وهي تحاول الصيطره على
دموعها الا انها انفجرت باكية رغما عنها تضغط

على قلبها طرق على الباب فجأة لم يعطها وقتا
للتفكير في الاجابة وفتح تامل المكان بحرص
للحضات ثم خطى نحوها بجزع .. كوب وجهها بين
كفيه رغما عنها بتعيطي ليه .. مفيش حاجة ملاك
!! صرخ بنفاذ صبر من كذبها احتضنته فجأة منفجرة
بالنواح باكية بصوت عالي جعله يربت على شعرها
محاولا تهدأة شهقاتها .. وقف يحملها وكأنها لا تزن
شيئا وجلس على طرف السرير يحشرها بأحضانة .
يعني فوق ما انك بتكذبي لا وكمان عيوطة ! مسح
انفها المحمر لتدفع كفه عنها متذمرة وصط بكائها
اييه .. عيوطة دي على فكرة انا انسانة حساسة
وماله يا روعي داعبها قارصا انفهاحتى يمنعها من
التنفس لتشقق باختناق من فمها وتنضر له بغيض

همس باسماء بخفة : دي طريقة بنسكت فيها
الاكفال على فكرة صفة كفه حتى يبعدها وحكت
ارنبه انفها بعدم رضى شايفني طفله سيادة الرائد !
بتعيطي ليه ! لو في حاجة وجعاكي اذ لا ... نفت
له وهي تمسح دموعها لا ... ثم اكملت فجاء برغبة :
بس انا عايزه ايس كريم

ربنا يخلف على دماغك يا حبيبتى حدثها بحنق من
غبائها الذي يصدق دائما بعد الجدية ثم اكمل
بغىض وهو يستعد لدفعها والوقوف : وانا لي بقول
لنفسى البت مش على بعضها ... اتاريها مسرحية
هبله ! يا هبله تعلقت بذراعة بدلال : بس انا فعلا
مش على بعضي غابت انصارها وهي تتذكر ذلك

المتجر المخصص للايسكريم عندما كانا في الخارج
وكيف ضربتها رائحته الحلوة الباردة غير انها خجلت
ان تخبره بطلبها وهو يحمل كل تلك الاكياس لها لم
ترد ان تزيده طلبا ولاكن ما المانع الآن وهو يسألها
عن حالها لذا ابتسمت بعث مزح ورجاء وهي تزيد
من دلالها : انا عايزه ايس كريم الرائد تاه في دلالها
عليه وشعر بنبضات قلبه تزداد عنفا اختفت
ابتسامتها منتبه لاعمقاق بُؤي عيناها برغبه اجتاحتها
لها فهي من كسرت حصون رجولته الواهية امامها ،
بلا وعي يصبح ضعيفا في حضرتها وكأن نفسه
تطاوعها هي لا هو ... لم تشعر بنفسها وهي
تطوق عنقه اسيرتا لعيناها ، قلبها فجأة بلا مقدمات
لتسقط على الفراش اسفله وهو يعتليها .. الغرفة

اصبحت صاحبة من اصوات قلوبهم .. وكأن الجدران
ضاقت ، والدقائق توقفت كان دهرًا عندما داعب
بطرف اصبعه اسفل عنقها لتسبل هي جنفنيها
وتميل برأسها يمينا بضعف له ما اجأج ثورة داخل
دمائه الفوارة انحنى مفتونا بها ولم يشعر كلاهما الا
بتلامس جلد عنقها بشفتيه الغليضة ،داعب طول
عنقها بانفأ يمرره للاعلى والاسفل مستنشقا عطرها
فزاده ثماله وهي هي كانت ترتعش توترا ونشوة
من الموقف الذي لم تتخيله ولم تعرف ما تفعله
اتطالب بالمزيد ؟ ام تدفعه ولاكنه اثار عاطفتها له
حين طبع قبلة خفيفة عن جلد عنقها قبلها ببطئ
وكأنه يملك كل الوقت بيده وازادت حدة تلثيمه لها
من يدها التي امتدت على شعره بتوهان من طوفان

المشاعر التي اغرقها بها رفع رأسه ليطالع وجهها
الاحمر وعيونها المغلقة بستسلام له راغبة في
الشعور به وشفتيها التي تعض عليها بتوتر لينزل
الى مستواها ببطء وعيونه لا تزال ثابتة على شفتيها
صاح هاتفه فجأه كاسرا حاجزة الخلوة التي
شرنقتهم لينتفضا على بعضهما بسرعه وتوتر
ملاك بنتفاضة و بتوتر انا انا هروح الحمام
بينما وهو يحك عنقه بحرج: انا اسف ..ما.. قاطعته
بخجل : لا انا اللي اسفة تأملها وهي تركض للحمام
قبل ان يخرج من الغرفة بغضب وهو يحمل هاتفه
..... بحرج سارت في الغرفة بقلق وتوتر
اجتاحها وهي تتذكر تلك الحضة ..لقد شعرت بقلبها
يكاد ينفجر من تلك المشاعر

ملاك بصراخ خافت معاتب وهي تصفع خدها
بذهول من نفسها انا عملت ايه ..ازااي ممنعتوش
ازااي !! هيفكر فيا ازاى بعد كده عضت على
اصبعها بندم وخجل كبير ضرب قبضته بقوه
على الجدار وهو يركل الارض بأقدامه ... ايه اللي
عملتو دا! رن هاتفه الذي لم يجب عليه من قبل
مره اخرى ليحيب بغضب ايوه مين ! سناء دي انا
يحيبي ضغط على عيونه بشده معاتبا نفسه من
نبرته الحاده ليهتف بهدوء لا يعكس النيران
المتأججة داخله : ايوه ماما في حاجه يا حبيتي " لا
يحيبي انا بس قولت اطمئن عليك ...مالك انت
كويس ! " حمزه ايوه انا بخير الحمد لله سناء

بشك : طب صوتك مالو ..انت اتخانقت مع ملاك !
حمزه بيأس لا يماما احنا مش متخانقين ..انا تمام
والله شويه ارهاق من الشغل بس اقفل هاتفه
بعد مده وهي ينضر لنافذتها بشرود لا يعرف ما
اصابه عند رايته لدلالها هو لم يكن ابدا ذالك الرجل
الذي تتحكم فيه شهوته ..كما انه قد خضع للعديد
من تمارين لمقاومه دلال اي انثى ولاكن عندما
صبت هي جزئا من دلالها له اندثرت تمارين التحكم
بالنفس فلم يعلم ما اصابه وخاصتا عندما شعر
بستسلامها لهتنهد يحك وجهه بتعب جالسا في
الحديقة بين كل ذالك السواد الذي لا يضيئه الا ضوء
القمر صباحا فتحت عينيها ببطء وحملت في
السقف بنعاس صباح الخير ليا ضحكة بمرح وهي

تقبل يدها ثم تطبع القبلة على خدها بسرور ايه
الहेبل دا يا املااك صاحت على نفسها وهي تتدحرج
على سريرها بكسل نهضت تجر ارجلها نحو الحمام
ثم خرجت بعد نصف ساعة تجفف شعرها ارتدت
احد الفساتين الصيفيه البيضاء ورفعت شعرها
للاعلى تذكر ما فعلته امس ليحمر وجهها وكأنه
على وشك الانفجار اهدي ... اهدي مفيش حاجة
حصلة ، انا هطلع من هنا واتعامل معاه عادي ،
محصلص حاجة .. مفيش حاجة حصلت .. دا كان
مجرد حلم .. اتخذت خطوة نحو الباب الا انه الالم
صعقها اسفل بكنها لترقع بضعف ... نهض
بنزعاج مدركا انه نسي ان يضبط منبهه ويبدو ان
ملاك لم تنهض باكرا ايضا هزل مسرعا نحو الحمام

ثم غير ملبسه من المنزلية الى الختصة بالعمل ..
تحرك بعشوائية في المطبخ يحضر القهوة حتى
يصحو ملااك ناداها معدلا طرف ولمح بالصدفة
احد الاضرفة الموضوعة فوق الاثلاجة قطب جبينه
وتعرف على الختم به فتحه بهدوء محاولا التحكم
بعصبيته الا ان عيناه احمرت بغضب فشتدت كفه
على الضرف بعصية اتجه نحو غرفتها يشعر بالغدر
الضرف به معلومات كان يجدر به ان يحصل عليها
بالامس فتح الباب دون اهتمام متكلمة بحدة : مين
جاب الضرف هنا .. لم يستمع الى اي اجابه غير انها
تقف دون حراك امامه بوجه شاحب وشفاه مزرقه
لم يلاحظها غاضبا منها وخائفا اكثر من ان تكون
متواطئة مع المجرم كما يزعم رئيسه امسك يديها

بقوه يلفها له بعصبية فهي اضاعت عليها مهمة انا
بكلمكالضرف دا ازاي وصل هنا ! نصرت ليده
بضعف شديد وخرج حديثها واهي بصوت مجهد دا
...!! واحدة حمزه بحدده امتى الامبارح ، الصبح
الساعة تسعة .. صاح بحدده وهو يضغضض على يدها
بحق اكثر وسيادتك مديتينيش خبر ليه .. انا واثق
ان اللي ادتلك الضرف اكدت عليكى اني اعرف
باسرع وقت اخفضت راسها بحزن فهي كانت تحا
ل تهدئة نفسها قبل ان تعطيه الضرف بسبب
غيرتها ولاكن ما حدث انساها الامر تماما نسيت
تأملها للحضات بحق اربكها ثم ازاحها من طريقه
غاضبا متجها للخارج ... (*الحوار باللهجة الجزائرية
(لم نجدها بعد ياسيدي * اعطيتك كل

المعلومات وتخبرني انك لم تجدها! مالفائدة منك
ومن تلاميذك ان لم تعثرو على اهم فرد لدينا! مراد
العصبية لن تنفع اهدأ التفت المدعو بمراد لمن
تحدثت بصوت رغم هدوئه الا انه قلق اوماً لها
شاعرا انها تنوي الحديث و اشار للآخر بالخروج لقد
تم العثور على جثث مجمدة مجددا مقطوعة
اطرافها ووجه ملوث صرخت بالم تغطي وجهها من
فضاعة المنصر الذي راته قبل قليل تنهد بنزق وهو
يشد شعره بعصبية : لافهم كل ما نفك عقدة
يقطع الخيط من الاساس انا لاعرف ما افعل ...
حتى اسيل لم تتمكن من الوصول اليها بعد !
تحولت نبرتها للقلق الى الضياع ضياع : هل من
الممكن انه امسك بها! ...ماذا لو لم تستطع تنفيذ

الخطبة ! ووقعت بمكروه مراد بتشتت مشيرا
للواقف بجانبه بالخروج : لا اعرف ميرا ...لم يكن
يجدر بنا الموافقة على ارسالها بمفردها وضعت
راسها بين كفها بضياح : حتى ان جهاز التعقب
الخاص بها لا يعطيني اس اشارة ربما حان الوقت
للاعطاء المعلومات للواء اسماعيل والحصول على
مساعدة منه رفعت راسها له بتفاجأ اتريد منا
التعاون مع مقر العمل المصري ! لا حل اخر لدي ..
انها ضائعة في بلادهم ، سنعطيهم المعلومات
المتعلقة بالسفاح مقابل بحثهم عن المقدم اسيل

... □

———— Part Break ————

... .. قلب القلم بين اصابعه اما مسندا راسه

على ذراعه اليمنى شاعرا بالضيق من نفسه التي

لم ترحمها عندما استولى الغضب عليه وقد تذكر

ملاحها المرهقة صباحا . كيف له ان يدفعها
هاكذا!! ضاق صدره بشدة حتى ان انفاسه خرجت
ساخنة من حرارة العتاب الذي يحرق اوصاله
قاطع عتابه لنفسه طرق على الباب ليرفع راسه
ويخرج من حوار الصامت للاسف الشخص لي كان
بالفيديو مغطي وجهه فمقدرتش اتعرف عليه
ضرب بكفه سطح مكتبه بعنف يتكلم وهو يجز
على الاسنانه : يعني ايه !! يعني ايه يبقا كل شوية
بيعث لينا وساخته و منقدرش نعرف هو فين !!
ليتكلم بغضب اكثر مخرجا غضبه : ااه يا ملاك ااه
ربت على كتفه بهدوء وهو يرى ملامحه التي تتوالى
على وجهه بإنفصام : حمزه ! مش كده الغلطة دي
مش بسببها دي غلطه دينا وانت عارف لا دي مش

غلطت دينا... دينا عملت شغلها كويس الفيديو دا
مكنش لازم يتبعث عشان لو كنا مراقبين ... الغلط
كلو على ملاك يعني ايه ترمي الضرف ومتقوليش
عليه حتى الضرف وصل امبارح وانا شوفتو بعد يوم
...تخيل لو مكنتش انا شفتو صدفه كانت هتفضل
نسياه ! امير بسرعه محاولا التخفيف عنه عندما
شعر انه حزين اهو انت قولت نسياه يعني
معملتهاش قصدا ...وبعدين دينا ازاي تسلم الضرف
دا ليها اتخيل فتحتوها كان هيبقى منضرها ازاي لو
شافت المنضر ! حدجه بضيق شاعرا بالغيرة من
دفاعه عنها : انت بدافع عنها له؟؟ هدأه برفق :
الموضوع مش مستاهل على فكره احنا اصلا ايه
يضمنلنا ان الفيديو جديد ...انا حاسس ان الموضوع

فيه حاجه مش مضبوطه ربت على كتفه بثقه
حمزه ! اهدا كويس بلاش عصبيتك تطلع عليها
....هي مش ذنبها ومش معنى ان اللوا شاكك فيها
اننا نشك فيها احنا كمان وخاصتا انت .. انت
عاشرتها لشهر ! بعيدا عن تصرفاتها الغريبة حبتين
بس انا مش مقتنع انها مجرمة امسكت
الهاتف الذي رن وهي تمسح وجهها بأرهاق تستعيد
نفسها فتكلمت بصوت خفيض مين ؟! ازيك يابت
ي لولو كررت باستغراب مشبهة على الصوت :
مين ؟ مريم بشهقه مصطنعه انا مريماخص
عليكي نسييتني بسرعه ولا ايه ملاك بيتسامه
حرجه من نفسها فقد نسييت النضر للرقم :
استغربت مين هيتصل بيا غير حمزه ...فا مريم

بغیض ایوه حمزه دا انا عندي كلام تالي معاه ... ازاي
يعملك تلفون وينبه على طنط سناء تعطي رقمك !

ملاك بتبریر فاشل هو بس يعني متوتر عشان في
شويه مجرمين عايز يقبض عليهم و_ استندت
مریم بملل على طرف النافذة وإيه الجديد طول
عمرو وهو كده الواد دا دايم بين السجون والجرائم
..دانا اول مره اشو ضحكتو كانت يوم مشفتك انتي
جنبو ... ملاك بندهاش : بجد ؟ ایوه ... اكملت
بمزاح : ومش هيضحك ليه وهو قدامه ارق واحدة
في الجنس اللطيف نمت ابتسامه شاحبه على
محياتها وهي تفكر في الامر اذن هو يضحك عندنا
يكون معها ..اذن هي مصدر سعادته الفكرة نفسها

ارسلت لها قشعريره جميله في كامل جسدها مريم

بتذكر وهي تعبث باضافرها : المهم خلينا من

موضوع حمزه دلوقتيانت كويسه؟ طبعا حكت

مقدمه جبينها بتفكير يعني مش حاسه باي حاجه

متغيره فيكي او انك مثلا نفسك فحاجه ...او

نفسك غامة عليك مئلا ! ضحكت من معنى

حديثها : عايزه ايه ...اتكلمي دوغري عشان انا مش

بحب حد يحور عليا مريم بمزاح الله عليك يكبير

...احم لا بس مرات عمي كانت بتقول انها يعني

شاكه انك حامل عشان آخر مره كنتي تعباناه وكده ..

هزت رئسها بقله حيله وخرج صوتها رغما عنها

خجلا لا انا بس كنت تعباناه شويه مش حامل ولا

حاجه بعدين انا وحمزه دلوقتي مش بنفكر

فالفكره دي مريم بستغراب وحمزه وافق بسهولة

كده! مش فاهمة اقنعتيه ازاي ملاك بتردد ايوه

ومش هيوافق ليه يعني ! مريم دون اهتمام : لا

اصل انا لأعرفو عن الرجالة وخاصتا الراجل

الصعيدي ان الموضوع دا عندو مهم ... ملاك بعدم

اهتمام اهو لي حصل بقا تكلمت بعدها بتردد مريم

. مريم بهدوء ايوه . ملاك بنبرة متأثرة : شكرا جدا

انك اتصلتي انا كنت عايزه حد اتكلم معاه ...طبعا

غير حمزه مريم بمرح شكرا على ايه ...يهبله انتي

اختي استمر مزاحها ومرحها معها ومشاكساتهم الى

ان انتبهت الى بطاقة حمزة سدت فمها بكفها بقلق

وهي تتذكر قول امير انه تم عقابه بسبب فقدانه

لسلسلته وفكرت ماذا لو انه عوقب ايضا لانه نشي

بطاقته مريم باي باي دلوقتي ..هكلمك بعدين
شكل حمزه رجع . ايوه ياخاينة ... اول ما حبيب
القلب رجع نسيتيني ابتسمت رغما عنها من
مزاحها وهي تغلق الخط ... وقفت امام المبنى
بتردد كبير وهي تلمح افراد الامن الكثر والذين كانو
ضخاما جدا تنفست بصوت على انا هقدر اعملها
ويعني اصلا مقدرش ارجع البيت بعد ما وصلت هنا
. سارت للامام بهدوء وهي تتأمل الجميع من حولها
بحذر ولاكن تراجعت خطوات بصيطة عندما وقف
امامها احد رجال الامن بتساؤل متأملا مضهرها من
الاعلى للاسفل

ممنوع الدخول يا انسه اخرجت بطاقه حمزه التي
نساها بسرعه ، نضر لها بتركيز ليفسح لها الطريق
بعدهما تأكد انها من طرف الرائد سارت بهدوء وهي
تأمل نضرات الموجهة اليها بحذر هوما بيبصولي
كده ليه؟! تسألت بحيرة وهزت راسها بانكار
تتفحص نفسها ما انا طبيعية اهو ايد ورجل او مال
في ايه ! لو سمحت قالتها برقه لأحد الاشخاص
المارين عليها وذي يبدوعلى مامحه الوقار والهيبة
اللوا اسماعيل برفعت حاجب وهو يتأمل هيأتها
باستنكار: افندم ! رفعت بطاقة حمزة بفخر: ممكن
مكتب حمزه شافعي رات ملامحه تضيق عليها
للحضات ارتبكت بها ثم سرعان ما ابتسم مفسحا
لها المجال لتلحقه حمزه بتعمل ايه؟ لاجاه

بكتب، في ملاحظات لازم اكتبها عشان حاسس انها
مهمه قلب عيونه بملل وهو ينضر اليه كيف يشاهد
الفيديو للمره الالف ... حمزه ياخي ان..... دلف اللوا
اسماعيل بعدما طرق الباب لينهض حمزه وامير
بسرعه وهو يادون التحيه الواء بستفهام مررا عيناه
على حمزة : انا جاي اسئل عن البت لي عندك
بالبيت ازيها يا سياده الرائد حمزه بستغراب من
سؤاله: هي كويسه ...بس حدرتك هو فيه حاجه ؟ لا
بس انا عايزك تفهمها كويس انها مش لازم تطلع
من البيت خالص ، الا بعد ما تتأكد انها مش مشتبه
بيها رفع حمزه راسه بثقة : بثقه لا اطمئن سيادتك
انا مفهمها كويس ...وبتسمع كلامي _ قال اخر
كلماته بخفوت وهو ينضر لتلك التي ضهرت من

خلفه مبتسمة اللواء بسخريه من صمته ها
ياسيادة الرائد مكملتش كلامك ليه ؟ امير ازيك
اللبس تحفة عليك جدا صاحت ملاك بانبهار من
شكله فبادلها الابتسام بمرح وهو ينضر بطرف لوجه
حمزه الذي احمر من الغضب . جلست بهدوء وبرائه
وهي تراقب اللواء يتكلم معهم بجديه بصوت
خفيض كانه لا يريدھا ان تسم .. الكلام دا
ميتكررش ياسيادة الرائد حاضر يفندم اللوا بصوت
حازم : انا اتكلمت معاھا شويه وفهمتھا شويه
حجات يمكن انت نسيتهنم نضر له بيتسامه ذات
معنى وهو يغمز : بس ابقى خف شويه يسياده
الرائد مش كده ...البت صغيرة مش قذك... لم يفهم
ماذا يعنيه بكلامه الا عندما نضر الى اين ينضر ليجد

رقبه ملاك حمراء قليلا اغمض عيناه يأخذ نفسا
عميقا يتحكم باعصابه وهو يشتمها في داخله اهي
غبيه الم تلاحض ! تحمحم يحك اسفل عنقه
بإحراج : الموضوع مش ..سكت بيأس وهو يرى
ابتسامه الوا بخبث قبل ان يخرج غامزا له نضر الى
امير الذي يتكلم مع ملاك التي يبدو عليها
البنسجام معه لينهره بحده امير لو سمحت سيبنا
لوجدنا شوية.. تفاجأ من نبرته العدوانيه الا انه
انسحب بصمت تقدم منها بخطوات مدروسه الى ان
وقف امامها مباشرة وتحدث بصوت حاد سؤال
واحد انت هنا ليه .. انا جيت عـ قاطعها بحده
اتمنى يكون عندك رد مقنع عشان انا مش ضامن
اعمل ايه اخفضت رأسها بحزن لا انا بس جبتلك

بطاقتك ، خفت انك تتعاقب زي ما ضيعت
السلسلة زمان عض شفتاه بلا رد لايعلم ما يفعله
بها جذب سترته يغطيها بها تحت استغرابها الشديد
... جلسه امامه وهي تنضر اليه من طرف عيونها
بخوف تحدث بحزم جاد : بصي عشان نبقا
متفاهمين الي حصل النهارده ميكرررش بس انا
معملتش حاجة حمزه بحدہ انا قولتلك اطلعي؟ ها
..او مثلا قولتيلي انك طالعہ من البيت ! ...لا
مقلتيش انتي نفذتي لي فدماغك وبس ...افرضي
كنت رجعت البيت وملقتكيش ها ...هيكون ردفعلي
ايه وقتها لما ارجع البيت الاقي الهانم مراقي مش هنا..
لا وهي مش فاكرة حاجة ومش بتعرف اي شخص
وكل ده والمجنون الثاني حر ! ملاك بندم عندما

ادركت فداحة فعلتها : انا اسفهمش هتتكرر ..

صر على اسنانه بسخرية : اتمنى فعلا /

☆ / فوت [LRI]

———— Part Break ————

... .. قراءة ممتعة لاحظت ملاك ان حمزة

اصبح كثير العصبية معها ، وضعر ذالك بوضوح

عندما استرجع منها الهاتف الذي اعطاه هو لها ! بل

انه يغلق الباب خلفه بالمفتاح بعدما يخرج من
المنزل اتزداد وحدتها وشعورها بالاختناق.. لم يعد
يحاورها كما اعتاد بل لا يجلس معها اطلاقا .. وهي
اعطت عذرا له في نفسها فلعله مشغول بالقضية ..
رمت بطرف عينيها عليه وهو يقف امام النافذة في
غرفة الجلوس ممسكا بهاتفه ويعطيها ضهرا ..
لتدخل بتلقائية لمكتبه خارج من شروده ممسكا
هاتفه الذي رن للمرة الالف مجيبا بنبره خاوية
شاردة عن حديثه : الو ... سيادة اللوا استمع الى
حدث اللوا مقطوب الجبين ثم صاح مستنكرا : لا
طبعا مش هقدر طرق على حافة المافذة صائحا
بحنق : نعم! يعني ايه ! بعد دقائق اغلق اللوا
اسماعيل الخط ليقوم حمزة بغضب بالاتصال بأمير

غاضبا نطق فور ان رد وملامحه تشتعل شراراً :
اللوا اسماعيل قالي ان القيادة ادتنا امر بالتعاون مع
المقر الجزائري ارتفع حاجب امير بعدم فهم :
تعاون! استرسل بضيق متذكرا الامر : يعني ايه !
هنشتغل معانهم وفي الآخر الحكم يكون في ايدهم !
صر حمزى على اسنانه : لا وبعثولنا واحد من
فريقهم على اساس تعاون فالقضية ، ضحك
بسخرية بس شكلها ضيعت الطريق ولا الوسخ
الثاني اشتراها لانهم مش عارفين يوصلو ليها قال
ايه ! المفقودة كانت هتدينا معلومات مهمة بس
اختفت ومحملينا المسؤولية .. مستحيل تكون
ناوية تدينا حاجة لانهم اللي رفضو التعاون لأول مرة
اكيد دي كذبه قال امير بتفكير ليصرخ حمزة ساخرا

: طبعا كذبة ! صمتوا للحضات وكل منهما شارد
بعدهما تحدث امير بتردد : م مراد معاهم ! طبعا
اجاب بصوت خاوي زم امير شفته : مش عارف بس
حاسس ان في حاجة غلط ، مراد وبعد اللي حصل
من زمان مستحيل يوافق انه يتعاون معانا لا دا
مستحيل يجي مصر اساسا اللي حصل اجاب
حمزة بلا مبالاة ثم اكمل التعاون دا على جثتي
انتبه فجأة لغياب ملاك من حوله بحذر شديد تقدم
نحو المطبخ وتفاجأ انه فارغ ! غرفتها .. الحمام سمع
صوت ضربة لصقوط شيئاً في مكتبه ليعلو وجهه
تعبير يوحى بالخطر ... دندنت بسترخاء وهي
تنضم مكتب حمزة بعدما غطته العشوائية في
نضرها ، هي اصابها الملل الشديد لذا قررت انه وبما

انها لا شيء لتفعله فل تنضف ، بدأت تحمل الاوراق
المهملة ترميها في الكيس تمسح المكتب الخشبي
بالصابون وتجففه انخفضة نحو احد الادراج تعيد
ترتيبه وصقظ فجأ خيط احمر حريري جذبته
لتنجذب تلك الاوراق المربوطه به نحوها

تجاهلته مثلما تجاهلت ما قبلها الا ان العنوان بدى
مالوفا لها قربت الملفات نحوها فشعرت بالدوار في
راسها وكانها تذكرت بعض الذكريات فتح باب
العرفه بحدّة ليطل حمزة التي ناداها عدة مرات الا
انها لم تسمعه عيونها كانت متسمرة بذهول على
المعلومات التي امامها اما هو فقد التمعت عينه
بسعيير جهنمي انها ليست سوى خائنة بعثت

لتسرق الملفات وعند هاذة الفكرة انتفضع نحوها
بحده يسحب الملف بعصبية الا انه وقف مدهوشا
بشدود عندما اعادت سحب الملف منه بلهفة
صائحة استنى ياحمزة ...انا هشوف د_ انتي
اتجننتي دي معلومات سرية ازاي تتجرأي! ولا هي
دي خطتك من البداية تسرق الملفات وانا زي
الاهطل نايم على وداني؟؟ سحب الملفات مجددا
بعنف اكبر غير ملاحظ لدوارها والذي ما ان اخذ
الملفات حتى فقدت توازنها وفي لحضات خرجت
انفاسه هلعاً واقدامه تجمدت من دماء راسها التي
اصتدمت بالطرف المكتب الحاد غطت الارض
اسفله بدمائها لتسمع انفاسه الهائجة قبل ان يخرج
من تخشبه على صوت تأوهها المتألم اخرج هاتفه

بانامل مرتعشة وهو يحتضنها داخل صدره بالم ثم

زفر يتحكم باعصابه راميا هاتفه بحدة راکضا

للاسفل نحو اقرب مشفى . . . اغمض عيناه بشدة

يستوعب انها فقدت وعيها ورغم ان الطبيب اخبره

انها ستفيق خلال ساعات الا انه لم يستطع الهدوء

وفي داخله شكر امير الذي يسانده بعد ان وهن هو ،

فهو قد تولى زمام الدفع والاعتناء بالعمل الو

؟! تحدث امير بلا مبالاة وهو يصب كل تركيزة في

الاوراق امامه السلام عليكم .. دي انا اسماء . اسفة

لو اتصلت في وقت مش مناسب ضج صوتها بالخرج

عندما لم يتعرف عليها انتصب واقفا بلهفة لا طبعاً

انت تتصلي فالوقت اللي يناسبك .. شكرا همست

باحراج اسفة لو اني هزعجك بس مريم اتعودت

تكلّم ملاك والفترة دي ملاك مش بترد على العيلة
ولا حمزة وبالهّم مشغول .. نصرت لباب شقة حمزة
بضيق .. وانا قدام باب شقته بس الشقة فاضية
وكمان مش بيرد عليا فلو سمحت يعني لو هو
معاك اديله خبر يرد عليا حك مؤخرة عنقه مفكرا
للحضات بين اخبارها او لا الا انه حزم امره ملاك في
المستشفى خير ؟ حصلها حاجة ؟! رغما عنها
تسائلت ببعض القلق الحمد لله يعني الوضع مش
خطير .. بس حمزة مش عايز يقلقكو معاه فخلي
الكلام دا ما بينا .. اه طبعا.. تحدثت بتلقائية دي
طنط سنية ولا مريم لو عرفوا الخبر فوريرة ويكونو
هنا لا ومش بعيدة يجيبو معاهم نص البلد ضحك
بخفوت من كلمتها الاخيرة لتشعر بالخجل من

صوت ضحكه ... على جانب اخر في وحدات

الاقسام العسكرية الجزائرية

وقفوا باحترام امام العميد يؤدون التحية العسكرية

بحرص وجدية تغطي ملامحهم ، ضهورهم

مستقيمة ملامحهم متجمدة واليد اليمنى مرفوعة

الى الرأس استراحة صوت حاد ، ارتخت كركتهم

واخفضوا ايديهم تزامنا مع وقوفه ، دار العميد

حولهم عدة لحضات ثم تكلم بصوت جاد فقد

اكتشف محاولاتهم في التعاون سيادة المقدم

سيعاقب ..اما بالنسبة للمهمة سيتم منحها للفرقة

سيدي العميد انت تعلم اننا عملنا على هذه B

القضية منذ سنتين ونصف لا احد يعرف ما يفعله

اكثر منا من الضلم ان يأخذو تعبنا !! صاحت ميرا
منتفضة بإستنكار ما جعل من شعرها ذو اللون
العسلي يفك من عقدته اسرعت تجمعه مجددا
بقلق عندما ضرب العميد مكثفه بعنف وهو يشعر
انه لا قيمة له بعد ان عصو اوامره عملكم بدا
بالتمرد ..سبق واصدرت اوامر القضية لن تخرج عن
الحدود صاح بسخرية وفعلا لم تخرج فقط بل حتى
المقدم المسؤول عنها اختفى داخل الحدود
المصرية ! يالها من كارثة عضمى بل والادهى ان
المقدم تجاهل الاوامر الصادرة مني ! سيدي
المقدم لم يقصد ان يختفى نحن نشك ان مكروها
اصابه قال مراد بهدوء شابكا اصابعه خلف ضهره
برفق صمت العميد بحنق منهم فأكمل مراد بشرح

تعلم ان القضية مهمة لنا خاصتا ان سفاح الارانب
جزائري الجنسية ، المقر المصري رفض التعاون
وادعى ان المجرم سبب الاضرار لبلادهم بنسبة اكبر
لذا يريدون القاء القبض وحبسه عندهم .. ولاكن
نحن نعمل على القضية قبلهم بسنتين ! من غير
العدل ان يلقوا القبض عليه .. ماعلاقة هذا
بالمُقدم المختفي ؟ تنهد مراد بيأس العلاقة هي
ان المُقدم زار مصر ليجمع المعلومات بسرية تامة
باعتبار ان المجرم يتربص بطريقة ما بالضباط
المصريين الذين استلموا القضية جلس رغما عنه
بستسلام وقد بدأ الهدوء يلزمه : اطلعني اكثر
المقدم اختفى خلال بحثه عن معلومات الوجهة
التالية لذلك السفاح ... اننا نحارب خطرا لم نرى

وجهه من قبل كان لابد للمقدم ان يبحث عن اي
معلومه ترشدنا خاصتا وان حياة العديد على
المحك ، اتفقنا على غيابها لمدته اسبوعين على
الاكثر الا انه مر شهر ونصف منذ انقطاع الاتصال
ميرا ببطء مكملتا حديث مراد : لذا نطلب منك يا
سيادة العميد اعطائنا الموافقة للرحلة نحو مقر
البحث المصري نريد التعاون معهم ... الامر يتجاوز
صراع داخلي للبلاد حك العميد ذقنه باستفهام : الا
ترفضون التعاون ؟ مراد بغضب مكتوم : لا نزال
نرفضه سيدي ولاكن ما بأيدينا حل آخر سوى
.. اعطائهم معلومات مقابل ايجاد المقدم لنا

لا اضمن ان هاذه وجه نضر المقر المصري ، ولاكن
سأحاول الوصول الى حل يرضي جميع الاطراف ..
صمت لبرهة ثم اكمل تساؤله لما انت واثق انها
داخل الحدود المصرية لربما غاردة مراد بثقة : انها
بمصر لن تستطيع المغادرة حتى لو ارادت تم
ارسالها في باخرة وبتكتم شديد وسري بهوية
لشخص اخر على اتفاق انها ستعود لنفس مكان
نزولها خلال اسبوع .. ولاكنها اختفت.. لا تملك جوازا
او هوية لتعريفها بل انها وان قبضو عليها لن يجدو
لها اي عنوان او هوية بسبب ان معلوماتها سرية ..
لذا فانها واقعة بورطة وتحتاج لنا فورا سأرى ما
يمكنني فعله : نحن سنسافر الليلة تنهد العميد
يائسا .. انصري يا سيادة الرائد اتفهم قلقك على

رئيسك ولاكن عليك الالتزام بالخطـة تكلم بنفاذ
صبر : سيادة العميد انها بخطر .. لن يحتمل الامر
مدة اخرى لوضعنا لخطـة والالتزام بها علينا للتحرك
فورا .. انا والرائد ميرا سنغادر على متن رحلة جوية
عادية وانت حاول اقناع المقر المصري بقبول
التعاون بيننا ... اه يا راسي ... طنين عالي برأسها
عينها تعتصر كأنهما على وشك الخروج من
مقلتيها والالم حاد لا يحتمل جعلها تضغط بيديها
على رأسها تراجعت بهلع عندما اندفع حمزة نحوها
انت بخير .. راسك بيوجع .. حاسة بآيه .. اه انا اسف
جدا تحدث بتقطع مرة يتفحصها ومرة يقبل جبينها
كانه يعتذر لها عن قسوته .. ادمعة عينها وتملصت
من ذراعاه التي يحاول تثبيتها بها متلمسنيش يا

حمزة سيبنى .. جذبها رغما عنها يحتضنها بقوة
اسف اسف .. اسف انت وجعتني جدا ، انا يا
حمزة ! انت بقيت بتكرهني هميت باختناق باكي
اصبحت تتخذ حجره مجلسا وهو يحتضنها الى صدره
متقبلا بكائها وضرباتها على ظهره ، موجوعا من
الشاش الذي يحيط رأسها للمرة الثانية بسببه انت
انت بقيت قاسي اوي .. ومش بتحبنى بتجاهلني
هو انا عملتك ايه .. صاحت به بنحيب ووجهها
اخرقه الدموع ، يؤلمها طريقة تعامله السابقة معها
لم يجب اكتفى بتقبيل جبينها واحتضانها بصمت ،
كلمات اللوا لاتزال في عقله وهو غاضب من نفسه
للشك بها ولاكنه ايضا لا يسعه الا الشك .. رفع
ذقنها اليه لتلتقي نضراتهم ، عيناها حمراء دامعة

بعينه السوداء الجادة قوليلي الحقيقة يا ملاك انت

بجد فاقدة الذاكرة ؟ شعرت بالاستنكار منه

والغضب الحزين : انت فاكرا انا بمثل عليك ! ولا انا

بكذب ملاك انا سألت سؤال واحد جاوبني عليه قال

جادا لو فاكرا انت مين اتكلمي انا مستعد انسا

ماضيكي لو عايزة انت تنسيه بس مش بطريقة دي

.. اعترفي انتي مين وانا هحميكي

انت انت بتقول ايه ! صاححت بذهول ليزمجر بها

غاضبا : انا بديكي فرصة لو انت مجرمة ! اعترفي

اقسم بالله انا لو وصل بيا الامر انا اهرك هرك !

حمزة ارجوك افـ ارجوكي انت !! قاطعها بصراخ

مرهق من كل شيء اعندما وقع بالحب وقرر

الاعتراف تكون مجرمة !! ملاك اعترفي بنفسك ! انا
انا مش بجد فاكرة نطقت باكية من الضغط الذي
يشعرها به تأوهت بالم حلما قبض على بعنف على
ذراعيها ، ارجعت راسها للخلف شاعرة براسه امامها
مباشرتا.. كان قريبا ، قريبا للحد الذي سمح لها
باستنشاق انفاسه .. ينضر لها نضرة غريبة عميقة
اختفت عندما احتلت الدموع رماديتها بوهن سأل
بهمس كانه يرغب في ان يصدقها انت بريئة ! هزت
راسها وبكائها لم يسمح لها بالنطق تمام ... اومئ
بلا ملامح و شعرت به يبتعد فجأة لتشهق بنحيب ،
مسحت وجهها منكمشة على نفسها تراقبها وهو
يدور في الغرفة ذهابا وايابا يحدث نفسه بصوت
خافت كانه فقد عقله .. اخرج فجأة هاتفه دون ان

يلقي لها اي نضرة قبضت على ملائت السرير بتوتر
"لا..رحلة سرية .. اه .. لا مش ليا .. " نصر لها من
طرف عيناه لترتبك عندما قال " جزيرة ؟! "قطب
جبينه يستمع الى الطرف الاخر بحرص "المكان آمن
؟ " " مش مهم المهم انها هتكون بامان " اغلق
فجاة الهاتف وانفت لها يرمي لها ملابسها بعدما
تفحصها من الاعلى للأسفل ، امرها بنبرة جادة "
غيري هدومك ! " امسكت ثيابها بتوتر ثم احمر
وجهها بخجل " انت ..انا يعن " اشاح بوجهه عنها
مدركا انه ينضر لها منتضرا منها تغيير ثيابها
واعطاها ضهره " البسي مش هقدر اطلع برة ، لازم
تسافري بسرعة " " ليه هو انا عملت ايه ! "
تسائلت بقلق صرخت بتوتر عنما لم يجيبها " رد عليا

انا عملت ابيه !! " هم بالرد عليها الا ان الباب طُرق
وقبل ان يههم بالبرد دخل امير وملامحه اسفة له
فبعد تمشيط المنطقة التي جرى بها حادث ملاك
والتي كانت تخضع لتحكم اللوا اسماعيل وجدو
سلاحا وحقيبة بها مجموعة من الاغراض من بينها
فراء ارانب ، جواره وقف عدد معين من الجنود
الملثمين بالاسود اسلحتهم مشهرة نحوها بطريقة
افزعتهـا.. افزعتهـا ! بل ماتت رعبا الاسلحة البارود
الرصاص والضوء احمر على قلبها ! رأت حمزة
يغمض عيناه كانه فشل في ما كان ينوي فعله
رددت اسمه بلا صوت ودموعها سبقتها على وجهها
" ايدك فوق دماغك " تكلم احد الملثمين
متقدما نحوها لتتراجع للخلف بخوف وفورا عشرات

من اصوات الزناد اشتدت كانهم يخبرونها تحركي
والرصاص سيردعك .. هنا تحرك حمزة واقفا امامها
كدرع بشري لتتشبث بقميصه مرتعدة الاوصال

لا تفهم مايجري فقدت وعيها وحين استعادته
يحاولون قتلها ! " حمزة " رددت بأنين يشبه مواء
القطعة ، اخترقت نبرتها فؤاده فهي لا تنطق بهاذه
النبرة الا ان اشتد بها الخوف او الوجه ويجزم ان ما
تشعر به الان هو كلاهما " حمزة ابعد ! " قال امير
بتحذير " سيادة الرائد من الخطر دفاعك عنها ! "
صاح المثلث الاسود الذي ترأس الجمع " نزلو
الاسلحة " قال جادا ليستتكر امير الامر صديقه الان
يتحدى الفرق الصاعقة من اجلها ! دعى داخله ان لا

يقوم ببشياً متهور يندم عليه الا انه فاجأه وهو
يحتنضنها دافنا وجهها بصدرة حتى يخفي المنصر
عنها .. " مراتي مش خطر ، نزلو الاسلحة انا بنفسى
هجيبيها للمركز .. " كان جادا ونبرته حازمة جعلت
منهم يتبادلون الانصار عدة لحضات شعر بإرتعاشها
في احضانه واوجعه الامر ، اتصل احد المثلثين باللوا
اسماعيل يأخذون رايه والذي اقلق حمزة خوفا ان
يرفض وعندها هو يقصم انه لن يدعهم يلمسون
شعرة منها وافق اللوا اسماعيل على الامر
ليترجعوا متجاهلين كم الفوضى التي حدثت
بالمستشفى رمى امير كلبشات التقطها حمزة
الصامت والذي لايزال يحتضن ملاك بذراعه "
مستنيك تحت ، متعملش حركة تأذيك وتأذينا يا

حمزة .. " صمت للحضة واكمل باسى " ملاك
متأسف جدا .. بس هحاول نكون خفيفين معاكى "
خرج وعندها رفعت راسها راه تترجاه مرعوبة " انا انا
.. معملتش حاجة .. حمزة متسيبهومش ياخذونى انا
خايفة " انهارت في اخر جملها لها باكية ما جعله
يكوب وجهها مخرجاً زفيراً عميقاً " مش هياذوكى
مش هسمح ليهم . " انت بصوت مرتش " بجد "
طوق خصرها يرفعها اليه اسند جبينه على جبينها
انفه على انفها وتنفس بعمق انفاسها "
هيلمسوكى على جثتى بس . " " مهما اتكلمو
معاكى هتجاوبى بحاجتين ، مش انا ومعرفش ..
فاهمة " هزت راسها ليقبل عيونها الباكىة " انت
مصدقنى مش كدة ؟ انا بريئة " صمت لتميل

شفتاها بارتعاش من ملامحه "انت مش مصدقني

". طبع قبلة خفيفة على شفتيها ، قبلة بالكاد

يشعر بها الا انها رصت فؤادهما معا همس "مش

مهم اني مصدقك .. انا معاك ضالمة او مضلومة."

" ودلوقتي اسمعيني كويس جدا " عدد على

مسامعها الكثير من القوانين والعديد من كلمات

شرح لها ما تقوله والذي يتمثل في النفي لكل ما

يوجه لها .. اخبرها ان تطعي الغباء في كل سؤال ان

لا تخطأ حتى بإيماءة صغيرة ... خرج من البوابة

والانضار القلقة موجهة نحوهم وهو لم يهمه الامر ..

كان يغطي عيناها بكفيه حتى لا تجزع من منظر

الاسلحة الموجه لها ويمشي خلفها يقودها نحو

سيارته ادرك امير انه لا يريد ان تركب سيارة

الشرطى لذا تنحى بصمت .. طوال فترة قيادته
كانت تبكي بصمت خائفة من ماهو اتي .. وهي لا
تتذكر حتى اسمها فكيف بالجرائم الموجه لها !
اخبرها انهم وفي مكان الحادث عثرو علر سلاح من
نوع قوي رفقتها وانه عليه بصماتها كما وجدو بعضا
من فراء الارانب لذا تلقائيا توجهت تهم السفاح
نحوها اخفضت انضارها لكفه فهو كان يخلل
اصابعهم معا وييقد نفسه معها بالكبشات حتى لا
تشعر بالخوف ويقود بذراع واحدة اخفضت
انضارها للارض فقد كانت السيارات السوداء
تحيطهم من الامام والجانبين ومن الخلف حمزة
بنبرة حادة مركزا بانضاره على الطرق "اسمك ايه "
"مش عارفة " "تبري وجود بصماتك على السلاح

بايه ! " مش انا " كنتي فين يوم الخميس
الساعة اثناشر بليل " مش فاكرة " يعني انتي الي
قتلتهم " مش انا " كان هاذا هو الحوار الملازم
لهم طوال طريقهم الى المركز وهو يدربها على عدم
الاعتراف مطلقا قلبي مقبوض نضرت
كريمة لسناء التي تحدثت متلمسة صدرها ناحية
قلبها بقلق اتعوذي من الشيطان ... اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم .. امسكت كفيها بقلق كريمة انا
حاسة ان في حاجة حصلت مع ابني يا حبيبتي ماهو
اسماء اتصلت وقالت ان كل حاجة بينهم تمام ..
قالت كريمة برفق لتعض سناء على شفتيها بقلق
هبقى وقحة لو طببت عليهم فجاة مش كدة ؟!
هزت كريمة كتفها ببعض التردد : بصراحة ! وبعد ما

شفت عمايل ابني وهو في بيت العيلة ! بديت افكر

انه اكيد حمزة وحرمته اكثر من كدة .. من رايا

سيبيهم وبلاش احراج .. اومثت سناء ببعض

الاقتناع فهي ورغم انها قلقة الا انها تخشى ان

تتعدى على خصوصية ابنها مع زوجته

/ ... / رأيكم في الفصل

———— Part Break ————

سيادة الرائد مينفعش اللي بتعمله دا ! صاح اللواء
حانقا منه ، لم يهتم حمزة وهو يغلق باب مكتبه
بالاقفال التفت بعدها مدخلا المفقاح في جيبه قبل
ما تكون متهمة دي مراتي اولا سيادتك مراتك قاتل
مؤجور يا سيادة الرائد دا اولا ثانيا القانون قانون ولا
القانون مبينطبقش عليك ! صوته به غضب مكتم

فرك حمزة وجه بضيق ويأس : سيادة اللوا ، ارجوك ،

انا مش هقدر اسيبهم يحتجزوها مع المجرمين

مهي مجرمة ! قال اللوا ساخرا ، ولاحض ان الكلمه

لم ترق همزة الذي انكمشت ملامحه بعدم رضى

صامت .. اقترب منه بهدوء هو لاحض بالاصل انه

معجب بها مهما حاول اخفاء الامر ولاكنه لا يستطيع

الاعفاء عنها فهي في موضع الاتهام على قضايا

ضخمة ربت على كتفه ثم ضغط عليه بحزم

وصوت جاد متخلطش بين الحياة الشخصية

والعملية يا سيادة الرائد ، البنت اللي جوة زي ما

هي مهمة جدا بالنسبة ليك فالناس اللي اتقتلو

بردو مهمين لاهلهم .. حذرتك هي في موضع الاتهام

بس يعني مش مجرمة .. ولانها مش مجرمة قافل

عليها الباب ليه ؟ ومش سايب العدالة تاخذ مجراها
ليه ! انت بذات نفسك مش واثق فيها انها بريئة
عايزني اثق انا ! ازاى .. السلاح كان ملكها وكل الادلة
مشيرة انها القاتل او على على بالقاتل على الاقل
لحد الان اخفض حمزة راسه بصمت هو محق هو
ليس واثقا من برائتها بسبب انه خائف ،اجل انه
خائف ان تكون المجرمة ما يعني حكم الاعدام
بالنسبة لها وهو لايتخيل ان يفترقا بهاذه الطريقه
البشعة تراجع خطوة للخلف ورفع راسه ارتفع
حاجب اللوا اسماعين من تصرفه فقط سقطت يده
التي كانت على كتفه باهمال قال بصوت يرفض
الانصياع الى الادلة لاول مرة وبثقة شديدة خرجت
نبرته السلاح ملكها بس اكد عنها عذر مقنع

لوجوده معها عذر كانت هتقوله لو مفقدتش
الذاكرة ضغط اللوا اسماعيل على رسغه بارهاق
منه من الاخر يا سيادة الرائد انت عايز ايه، هتسيبنا
نستجوبها ولا الغي رخصتك لحد اما نخلص شغلنا
معاها ! حمزة بضيق من حديثه : استجوبوها بس
الحبس لا ! دي مرااتي يا فندم افرض انها طلعت
بريئة من المكان ! سمعتي هتدمر .. عم الصمت
للحضات مربكة له ونضرات اللوا له لم ترحه اطلاقا
هنستجوبها في مكتبك ، وممنوع تدخل في
التحقيقات ... رمى اللوا كلماته مغادرا فورا دون
النظر له لتنفجر اسارير حمزة بسرور ... داخل
المكتب .. انكملت على نفسها في كرسيه ،
تفحصت كل شئ امامها ، مكتب مبعر عليه عدة

اوراق سلة لرمي المهملات بجانب الركن الابيض ،
ستائر النافذة السوداء مرفوعة بطرف المكتب
.. واخيرا هي تجلس وسط هاذة الفوضى

باصابع مرتعشة تلمست راسها الملفوف بالشاش
غبية يا ملاك غبية .. قالت بحدة لنفسها واخفضت
راسها تدفنه بين ساقها تشعر انها على وشك
البكاء مجددا تذكرت كيف عما ان توقفت السيارات
امام المركز حتى قال هو بصوته الامر "متحركيش"
كلمة بالاصل لم تعرف معانها عندما انتشر
الملثمو بالاسود امام باب سيارتها ولصدمتها
واستغراب الجميع .. فقد فتح لها الباب كانها دعوة
الى حفلة لا الى السجن ... بعدها وانصار الجميع

مصوبه عليهم انحنى يحملها ويامرها بدفن وجهها
بصدره ، شعرت بالسترتة تلتف حولها يخفيها عنهم
او يحميها من الواقع لا تعلم .. كل ما تتذكره هو
اصوات الجدل الناشئ بينهم وبين شخص ما
يدعى "مارفيل " ومن صوته عرفت انه ذاك المثلث
الاسود الذي اشتهر السلاح بوجهها ..ميزت صوت
امير ايضا ولاكنها لم تملك قدرة على محاولة فهم
ما ينطقونه .. لفت ذراعيها حول عنقه والسواد من
السترتة لا يترك لها مجالا لرؤية ولاكنها شعرت انها
تتنفس بجانب عنقه .. توقعت انه سيضعها في
السجن او خلف القضبان الا انه ولصدمتها للثاني
مرة فهو ادخلها الى مكتبه تطلع اليها لثانية فقط
كانت كافية لتشعر به يطمؤنها بعنايه ثم اغلق بحزم

سترته عليها واغلق الباب .. انا عملت ايه .. افتكيري
.. السلاح كان معايا ليعه .. ليه كنت هعمل بيه ايه
تمتت ضاربة راسها متجاهلة الالم من جرحها
وحدة ضرباتها دخل مارفيل الى مكتب اللوا
وقد اشار له بالجلوس فتحدث بضيق حذرتك كدة
مينفعش ! البننت دي مجرمة مش هنقدر نستجوبها
في مكتب وكمان لازم نسجل اقوالها ! اومئ لها اللوا
بصمت وهو مشغول في هاتفه للحضات ازعجت
مارفيل .. نضر له اللوا اخيرا بهدوء: هنستجوبها بس
بعد ما نقبض على الخاين .. لان لو حبسناها واحنا
اصلا مش عارفين الخاين مين ممكن تهرب زي اللي
قبلها .. هنقبض عليه ازاى ؟ قال مارفيل بفضول
اجاب اللوا بعد ما صمت للحضات مكتب حمزة

قريب جدا من باب المقر ، والسبب في اني طلبت
تقليل الحرس هو اني ادي الامان للخائن وهنعرف
بعدها ان كانت هي بريئة او لا فكر مارفيل في
كلماته ثم ارتفع حاجبه بادراك يعني لو الخائن
حاول انه يهربها فهي المجرمة واما لو اتجاهلها
هتكون بريئة ! بالضبط ، ماهو لو هي ملهاش ايد
فالقضية مش هيتعب نفسه يهربها هنا بقا لو حاول
انه يهربها هيدخل الحرس الي متخفين قدام
المقر وهيمسكوهم الاثنين ... اندفع امير نحوه
مغلقا الباب بحذر بعدما تأمل المكان حوله عملت
ايه ! وهتعامل ايه .. ملاك على علاقة بالسفاح !
تحدث قلقا الا انه لم يحبه ليفقد اعصابه حمزة !!

فوق كدة وكلمني .. نضر له حمزة اخير فامل الاخر

بغضب : هي المجرمة ولالا

مش عارف يا امير مش عارفة .. ولا هي عارفة ..

الحاجة اللي انا متأكد منها اني مستحيل اسيبها

تتعدم فاهم .. لازم اخرجها من هنا بسرعة .. اهدا ،

سيبهم اولاً يستجوبوها وهنشوف مسار الحكم رايح

لايه بعدين فكر تخرجها .. حالياً الوضع صعب..

صمت حمزة ولم يرتح امير لنضراته التي يصنعها

وشك انه يعرف شيئاً هو لا يعرفه انقضى

النهار واعلنت الشمس رحيلها عن يوم شاق على

كل من ابطالنا . ملاك خضعت لإستجواب صارم

ودقيق ولاكنها اجابت بكل ما حفظته هو لا اعلم

لست انا ولا اذكر .. فقد ضابط الاستجواب اعصابه
عليها عدة مرات لم تهتم هي رغم خوفها فهو لن
يستطيع لمسها لان حمزة يحميها او هاذا ما ضنته ..
حمزة انفجر محدثا جدالا ضخما في المركز بسبب
رغبة المقر الجزائري في التعاون معهم بل وفقد
اعصابه اكثر عندما سمع ان الفرقة وصلت للمطار
وانتهى الامر بعد ساعة من الزمن وصل مراد
وميرا الى المقر المصري ... "اهدأي " همس مراد
جادا ويده امتدت لزهريها اسفل خصرها يحثها على
المشي بعدما لمح ترددها اترا نضراتهم انهم
يكروهونا ! قالت بتعجب اخفته عن ملامحها ، لم
يجب رمق من يمر من امامه بهدوء ولم يحتاج لمن
يريه الطريق ... اهلا اهلا .. التفتو حين صدح صوت

اللو اسماعيل خلفهم فورا انتصبا يؤديان التحية
العسكرية استراحة همس اللو برضى بعض الشياً
منهما انا الرائد مراد آرنو مش محتاج تعريف بادل
اللو اسماعيل ببسمة صغيرة وانا الرائد ميرا كواندت
لمحو الاستغراب على وجهه ولاكنه اشار لهم
بالتقدم معه ... تأمل مراد المكتب الذي اصر اللو
ان يبقوا فيه ما اثار تعجبهم ميرا بعدم راحة : اليس
من المفترض ان تكون قاعة اجتماعات؟! جلس
على احدى الارائك متفحصا المكان حوله من
المفترض ربت جواره لتجلس بجانبه وتضغط
بكفسها على حقيبتها بتوتر ربما يحاولون اخبارنا
بطريقة غير مباشرة انهم لا يوافقون على التعاون
معنا .. رغم ان هذا ما طرأ بباله ايضا الا انه نفى

برأسه وعيناه السوداء منتصبه على نقطة ما على

الجدار : سيوافقون يا ميرا مالت شفتاه بنصف

بسمه : سيفعلون اشعر بوجود خطأ ما .. قالت

ووقفت فجأة بعدم راحة جاعلة منه ينضر لها ..

تفحصها بعيناه فمالت راسه لليمين مقطوب

الجبين من ملابسها كيف لم يلاحظ الامر ! بالطبع

سيوجد خطب ما ، تبا ميرا وانا من ضننت انهم

.. ينضرون لنا بتعجب كانوا ينضرون لجسدك

ارتبكت من نبرته الحادة ضرب بكفه جانب الاريكة

ابتلعت ريقها بتوتر لا خطب بثيابي .. اجل لا

خطب الا انها فاضحة سخر منها ثم اكمل بحدة :

اغلقي الزر الاول هيا .. لن اجلس بجانب الرجال قائلا

انضرو الى شريكتي العارية .. ولاكـ صاح بنبرة غير
قابلة للنقاش فورا ! دخل حمزة في نفس اللحظة
وقعت عيناه عليها وهي تغلق ازرار قميصها ثم فورا
حولها الى الجالس والذي بادله النصرات الغامضة
دون ان يتعب نفسه بالوقوف اعلق امير الباب
خلفه محاولا التقاط انفاسه من الهلع الذي اصابه
حين علم ان الفرقة وصلت ووجه حمزة اكفهر
لاحضت ميرا توتر الاجواء بينهما لسبب لا تعرفه ولم
تعرف ما تفعله الا انها اومئة ببسمة خفيفة لامير
الذي حياها بهدوء "امير" مد امير يده ليصافحها
فبادلته بلطف ميرا قالت برفق ثم شعرت بالحرج
من جلوس مراد الوقح ضربت قدمه ليحيد عن
حمزة ناضرا لها ببطأ دحرجت عيناها بمعنى فابتسم

دون مرج ، ونهض يطوي اكمام قميصه مراد وانت
امير اكيد سمعت عني بما انك صاحبه مديده
يصافح امير وتجاهل تماما وجود حمزة الذي لايزال
ينضر له بصمت وقد اصبح يتأك على طرف
المكتب يتفحصه ، اخفت ميرا تلبكها لهجته
المصرية طبعا اجاب امير محرجا اتفضلو قال
باهتمام مشيرا لهم بالجلوس مافيش داعي احنا
مش موافقين على التعاون .. قاطع جلوسهم
صوت حمزة البارد وقفت ميرا مجددا باحراج بينما
شتمه امير داخله شاعرا بالمسكينه المتلبكة ..
زمت شفيتها بتوتر : سيادة الرائد حمزة ، نتفهم
غضبك منا ، كنا نحن من رفض التعامل حين
عرضتموه لأول مرة علينا ولاكن الاوضاع اختلفت

الان .. استطاع حمزة فهم كلماتها بسبب اعتباده
على لهجة ملاك اجاب ببرود والله الوضع بنسبة لينا
مختلفش في حاجة .. ضيقت عينيها عليه ترجع
خصلاتها خلف اذنها بارتباك : الا يجب ان ننسا
الماضي ! حياة الكثير من الناس في خطر ..

ضحك بسخرية : اذا حيات الناس اصبحت في خطر
حينما فقدتم احدا من طاقمكم ! صمتت هز راسه
ساخرا ثم خطى خطوة للخروج اخبرني الحقيقة
لماذا لا تريد التعاون . ضيق امير عيناه بحذر مراقبا
ضهر حمزة المتشنج بعد صوت مراد الخالي من
المشاعر .. التففت له فاكمل مراد رافعا حاجبه : تعلم
ما اول شئ تعلمته من معلمي ؟ وقف فجأة

ادخل كفاه في جيب سرواله متكلما بصوت ساخر او
متالم لم يعرفو تحديد النبذة من ملامحه الحادة : ان
لا اخلط الحياة الشخصية بالعملية انقبض فك
حمزة وكور قبضته يكبت غضبه من محاولاته في
تذكيره بالماضي اجاب بجدية يتحداه تهكم ساخرا :
درس مطبقتوش يا سيادة الرائد اكمل بجدية انا
مش هتعاون مع فرقة مش قادرة تحمي فرد من
طاقمها .. يا عالم اصلا ان كان الفرد المفقود خاين
ولا لا اذا مشكلتك الحماية! راقبه حمزة بضيق وهو
يمشي نحو الجدار : سيادة الرائد مراد ، الموضوع
منتهي التعاون بيننا مستحيل ! طرق مراد على
الجدار فجأة ليندهش الجميع منه حمزة بعدم
استوعاب : انت اتجننت ! انا بكلمك تجاهله مكمل

تفحصه للجدار اسرع امير يجذب حمزة الذي اندفع
نحوه بالغضب منه .. تلمس مراد احدى الثقوب
التي من المفترض انها لتعليق الصور شعر بشيء
داخلها لذا ادخل طرف اصبعه ششش وضع يده
على فمه ينضر لهم فتبادلوا النظرات الغير مدركة
رفع مراد كفه مشيرا لهم بالصبر ثم اشار لامير ان
يناول قلم .. ادخل طرف القلم الحاد واخرج سلكا
اسودا انتهى بوجود كاميرا صغيرة رفعها امامهم
فغر امير شفتاه وتراجع حمزة مذهولا ! لهاذا تفشل
خططهم ! لانهم مراقبون ! ... انتشر الخبر
كالصاعقة على الجميع وقف حمزة بلا حول يراقبها
وهي تجر من مكتبه الى اسفل البناية نحو زنانات
الاستجواب رغم انه اراد ضرب من لمسها الا ان

صراخ اللوا الغاضب عندما علم الامر قيده " سيادة
الرائد البنت تتحول للزنزانة فورا والا هنقلها لمركز
ثاني وابعدك تماما من القضية " اغمض عيناه
بيأس ان التدخل لن يكون في صالحه جرهما مارفيل
بعدها رمى سترة حمزة ارضا سرمقها بحدة من
استمرارها بالبكاء كان مراد وميرا معزولين
عن الجميع ولاكنهم يشعرون بالاجواء المتوترة
بالمقر لسبب لا يعلمانه .. ايمنك احضار بعض
الماء لي ؟ قالت ميرا موجهة خطابها لامير الجالس
بصمت ابتسم لها برفق تحت انضار مراد الغير
راضية ماللذي تحاولين فعله ! لا تشعر بالغيرة انه
ذوق اسيل همست ضاحكة رغما عنها تتذكر
صديقتها التي كانت لتعجب به لو انها هنا . عاد

امير يحمل زجاجتي مياه وزجاجة عصير .. اعطاها
لميرا التي شكرته بلطف مراد بضيق طارقا على
طرف الاريقة الخشبي ليجذب انصار امير : امير
حاول تقنعه بالتعاون ! هز امير كتفه بقلة حيلة :
حضكم جيتو في وقت صعب جدا ليه ؟ تسائل
بفضول فهو استشعر الخطب من وجوه الجميع
امير بصوت خفيض : مشاكل زوجية رفع مراد
حاجبه بعدم فهم : زوجية ! لمين ؟ لحمزة ! اومئ
امير ضحك مراد ساخرا وهز راسها يمينا ويسارا
فمعله الذي اخبره ان لا يخلط الامور الشخصية
بالعملية الان يعاني ! سقط مطاط شعر ميرا
لينحني مراد بجذعه ارضا يحمله قطب امير جبينه
وهو يراه يرتديه في معصمه بتلقائية بعد ان اشارت

له ميرا بعدم اهتمام بتخباته كانا متناغمين بطريقة

جذبت اهتمامه ... ماذا ان اعطيناكم كل ملفاتنا

خرج من شروده على صوت مراد ضيق عيناه بحذر

كل ملفات القضية ! مراد بجدية : اجل كما اننا

سنتنازل عن التدخل في العقوبة التي تفريضونها

على المجرم .. اوما امير مهتما ثم اتجه خارجا

يبحث عن حمزة رايكم بالفصل □ /رايكم في

/ ... تصرف حمزة؟ / □ مراد / □ .. / / ميرا

حسابي في الانستغرام سأبدأ wti_89 love u□...

□♥□ نشر حول روايتي به قريبا اتمنى دعمكم لي

——— Part Break ———

قبل البدء الرجاء التصويت للفصل اولاً يا جماعة ترا

التصويت تخطى مرحلة الحضيض

تماما|||. سيئ جدا لدرجة لا توصف . ثانيا نزلت

ريلز انستا عن الرواية اخيرا وكم انا فخورة بإنجازي

المهم لمن يريد ايضا التصميم للرواية ✍️الصغير

يبعثلي على الانستا في الخاص ... الريلز فيه حرق

هذا حسابي / wti_89 / لإحدى الشخصيات

والان ومجددا صوتو للفصل قبل قرائته دتمم في

امان الله اه واکتبولی رأیکم فی الریلز عند مشاهدته

تراني نزلت فصلين في يوم واحد يا جماعة كم انا ۞

زنزانة مضلمة بعدما اطفأ طيبة معكم

الحارس الضوء الوحيد في الممر الجانبي انزوت

تحتضن نفسها في احد الاركان المضلمة بصعوبة

استطاعت تمييز ان هناك حاجز من قضبان يفصل
المكان ضيقت عينها على الضلال الموجودة ..
شخصان يلتحفان ببعض الاغطية ميزت من
اقدامهم انهم رجال لتكون قبضتها نحو قلبها بتوتر
... دفنت راسها بين اقدامها تبكي بصمت خائفة
ومرتبكة لا تعلم هويتها ضائعة في مكان بعيد العالم
اصبح موحشا الشخص الوحيد الذي وثقت به
بكلماته سجنها .. تذكرت اخفاضه لراسه عندما نادته
.. لم يوقفهم .. حركت ايدها التي لا تزال مقيدة
لتصدر خشيشا حديدا .. "اتهدي " صرخ احدهم
بصوت خشن حاد لتبتلع ريقها وتدفن كفيها وراء
ركبتيها شعرت بالاختناق وآلام معدتها فجأة عادت
بلا سبب اصدرت انينيا مكبوتا تعتصر نفسها ربما

يخف الالم ولاكنه استمر ! ... في منزل الشافعي ...

داخل غرفة نجيبة ويزيد ، تصطح يزيـد شاعرا

بالضيق في صدره دون سبب راقبها وهي تتحرك

بعشوائية امامه وبحيوية اثارت تعجبه فهي تتعب

بالاسفل ثم تستعيد طاقتها في غرفتهم .. ايه رايك

في اللون ؟ تسائلت بشغف وهي تجلس بجانبه ،

رمق يزيـد الزي الخاص بالكفال والذي تحمله امامه

منتصرة رايه ... جميل بس كدة ؟ قطبت جبينها

وانخفض كفها بتلقائية عادي يعني لون زي باقي

الالوان ! قال بنبرة جادة لتزم شفيتها مربتة على

بطنها شايف بابا يا حبيبي ، شايف متعبني ازاي ؟!

لو تعبانة نامي قال بهدوء معدلا الوسادة بجانبه

ابتسمت بدلال وتوسدت صدره هنام هنا اغمضت

عينها براحة الا انها لاحضت تشنج صدره نصرت له
باستغراب فاشاح بوجهه بضيق نجية ! احتنضته
اكثر لافة ذراعيها حوله فلم يبادلها شعرت بالحزن
من العاله الا انها تكتمت بنبرة خفيضة

بجد تعبانه يا يزيد سيني شوية مسح على وجهه
مستغفرا لايعلم ما يصيبه معها هو يريد حياة
طبيعية ولاكنه لايشعر بالاستقرار معها ورغم
محاولاته في تقبلها الا انه يفشل ... ايوه يا دينا
بقولك الحيط فيه كاميرا تقوليلي لا ! صاح حانقا في
هاتفه وصلته كلمات دينا المبررة ولاكنه قاطعها
بغضب دينا ! غلتك دي كلفتنا ان الشاهد يهرب !
اولا ثانيا مراتي حاليا في السجن لان خطة اللوا في انه

يكشف انها معاهم او لا فشلت ! لو مش قادرة
تتحمل مسؤوولية شغلك استقيلي ! بغضب
رمى هاتفه بجانب امير الذي يرمقه بعدم رضى ،
نضر لساعته فحدث نفسه بصوت خفيض وقت
الدوا ! رايح فين !! اندفع نحوه يوقفه عن الخروج
مذهولا ، حاول حمزة ازاحته الا انه فشل عندما اقلق
الباب بالمفتاح صر على اسنانه : امير ابعد ! بلاش
تتجنن اللوا امره كان واضح ، حمزة انت ممنوع انك
تنزل عندها تحت اي ظرف اخبره جادا وبصرامه
شديدة رغم انه قلق عليها ايضا ولاكن عملهم
حساس ، مسح على وجهه بضيق متراجعا عنه
امير ! دماغها البنت لسة طالعة من المطشفى ! ايه
المعاملة الغير آدمية دي ! بسط امير كفه ليرفع

حمزة حاجبه هات الدوا وانا هنزله بنفسي ! صمت
للحضة ثم اكمل : وانت .. انت فكر في عرض مراد
وبطل عناد اللوا منتضر قرارك مع ابي شايف انه
قريبا هيفرض علينا اننا نتعاون معاهم .. الاحسن
انك توافق رآ ملامحه الغير راضية فاسرع قلل ان
ينفجر به اولا مراد هيدينا كل المعلومات اللي
معاهم كدة احتمالية انك تبرأ ملاك من التهمة
هتزيد نفى حمزة بجدية وغضب مكتوم بينما يكور
قبضته انت مش فاهم .. كدة احتمالية بقائها في
الحبس هتزيد لانها في نضر القانون القاتل
والمعلومات اللي معاهم بتأكد لان السفاح جزائري
هرب لمصر ! كل حاجة مشيرة ليها تماما ضيق
امير عيناه بتفكير ثم جعله يجلس رغما عنه محركا

كفاه في الهواء بينما يشرح له اقولك .. انت اقبل
التعاون عشان تبين للوا انك مشغول بحل القضية
واطلب تمديد لمدة التحقيق لأكبر مدة ، وهندعي ان
السفاح يعمل جريمة ثانية في نفس الوقت اللي
هي محبوسة فيه كدة هنقدر ننفي انها القاتل ،
وهتبقا متهمة بس بحوزة سلاح غير مرخص به اما
فرو الارانب هنلحق اي حاجة ليها والسلام دلوقتي
اهدا واتنفس ملاك مش هيحصلها حاجة .. ولو
اتحكم عليها عدام ..؟! قال حمزة بحذر عندها
اختفت ملامح امير وهو يجيب بلا تردد : وقتها في
خاين ساعدها تهرب .. وياعالم بقا هي فين .. لم
يستطع كبت بسمته لينغزه امير بصوت خافت

غامزا له :هنهربها يا صاحبي .. وابقا افتح مشروع

الفول معها لما تنطرد

دلوقتي هات الدوا وسيبني اشوف شغلي اعتدل

بوقفته مجددا هازا راسه بيأس فصديقه حقا وقع

بالحب ... صوت صرير عالي غمضت عينيها بقوة

حينما ضربها ضواً قوي ملاك ... مالت شفتها

للاسفل على وشك البكاء مجددا من صوت امير ..

اشار هو للحارس ان يتراجع بهدوء وابتسم برفق

مدخلا علبة الدواء من بين القضبان امير انا عايزة

حمزة ... ترجمته مستندة على الجدار عندما لم

تستطع الوقوف انحنى نحوها بقلق ادخل ذراعه

بين السياج متفحصا جبينها .. يا نهار اسود مولعة !!

ارجوك محتاجة اكلمه .. انا بريئة صدقني . انا
مقتلتش حد قالت بصوت مرتعش خائفه ان يكون
حمزة قد تخلا عنها حقا .. تجاهلها وهو يخرج حبة
دواء من العلبة وضعها بكفها يجبرها على اكلها ثم
ناولها زجاجة المياه اشار لها باصبعها بالصمت
والاقتراب لتنفذ طلبه بتعب متكلميش عن حمزة
بصوت عالي .. الاثنين اللي جنبك دول هنا بسببه ..
لو حاولو يؤذوكي واحنا مش معاكي مش هنقدر
نمنعهم تشبثت بكفه بخوف : وحمزة ارجوك خليه
يجي هنا محتاجة اكله ضروري يا امير .. حاضر
حاضر بس اهدي قريبا جدا هنخرجك .. كاد ان يقف
الا انه عاد ينخفض ناضرا حوله بحذر : مع انه ممنوع
بس دا دواكي ، لما الحارس اللي برة يتغير خدي

حبة ثانية .. اعطاها زجاجة المياه مكملًا بجدية ..
وهمر عليكى بعدين .. حمزة حاليًا مشغول ..
اومئت بصمت واختناق حزين راقبته وهو يخطو
مبتعدًا عنها ثم فجأة اغلق الباب لتغرق مجددًا
ضلام يكسره الا نور باهت من اعلى الجدار ...
وقف مراد عندما دخل حمزة فجأة ضيق عيناه عليه
من مظهره المبعثر على عكس ما اعتاده ورغم انه
شعر بالفضول يساوره عن السبب الا انه هز كتفه
بلا مبالاة متسائلًا قاراك ايه؟! اجابه بعدم رضى
موافق ... لم يستطع مراد كبت بسمته الراضية الا
انه عبس عندما استرسل حمزة بحدة فين الملفات!
ميرا .. نطق اسمها وقد كانت ميرا مشغولة بتأمل
حمزة انه نقيض ما تحبه صديقتها شعرت بالاشياق

لها وتمنت لو كانت معها في هاذة اللحضة .. اومئت
بصمت حزينة وانحت تجذب حقيبتها.. اخرجت
حاسوبها المحمول وبدأت تلقائية بالضغط على
لوحة المفاتيح .. بعد خمس دقائق نطقت وهي
تشير لحاسوب المكتب "تم " هز راسه بعدم فهم
هو ايه اللي تم ؟ حكّت طرف عنقها واشارت
للمكتب : الملفات اصبحت في ذالك الحاسوب فغر
حمزة شفتاه بذهول محملا بها بينما غمز مراد
بفخر ، اتجه حمزة بخطوات مدروسه نحو الحاسوب
وفتحه لتظهر ايقونه جديدة على سطح الشاشة
مالت شفتاه ببسمة مدهوشة حملت بعضا من
الرضى

سمع صوت مراد يردد بفخر مشيرا اليها .. نسيت
اعرفكم ميرا المهندس التقني ليس شيئا يذكر
همست ميرا ببعض الخجل لا ممتاز تبادلتي هي
ومراد النضرات بدهشة حينما مدحها حمزة بهدوء ..
انشغل في قراءة المعلومات المذكورة عندما دخل
امير مجددا لم يهتم بتفحص ما يراه وجلس بجانب
ميرا منحمرة الوجه لحضة ! قال بذهول فحملك به
مراد باهتمام ادار حمزة شاشة الحاسوب مضيقا
عيناه .. مذكور ان السفاح مهتم بالبينت ! هي مين
؟ وصورتها مش هنا ليه ! اسقامت ميرا هاذي المرة
نحوه مرجعة قميصها للخلف تعدله الى ان وصلت
امامه استندت على طرف المكتب تشرح له الفتاه
في عمر الثمانية والعشرين سنه اسمها وجميع

معلوماتها مخفية محذور علينا كاشخاص تعهدو
بحمايتها بالافصاح عن اسمها ، السفاح وفي ظروف
ما توصل اليها كان معجبا بها او لنقل مهوسا ، قتل
عائلتها حتى تصبح رهنه ، وخلال عدة لقاءات بينهم
لم ترى هي فيها وجهه حاول خطفها الا انه فشل لذا
حميناها باخفاء معلوماتها .. تبادل حمزة وامير
نضرات ذات مغزى بينما ضيق مراد عيناه فميرا
اخفت بعض الحقائق ميرا .. قولي كل شيء ميرا
بجدية كلا المعلومات لا تخلصنا الى ان يعود
الشخص لن يذكر احد اسمها .. حملق حمزة بحذر
لو شفتي البنت دي هتعرفيها ؟ اجل .. امير ببطأ :
في بنت في الحبس تحت حاليا شاكين بامرها لانها
بدون معلومات .. يعني ل قاطعته ميرا بلهفة

مندفعة نحوه اريد ان اراها فورا !! ... بالاسفل
صوت جلبه احدثها الحارسان خلال فترة تغير
دوريتهما ما جعل من ملاك تدرك انه وقت دوائها ..
ازرقت شفاهها وعيناها اصبحت تغمض بدون اذنها
صاحت مترنحه في وقفته بلا حول وصققت علبه
الدواء .. راقبتها ببصر مشوش وهي تتدحرج نحو
الرجلين تراجعت بخوف من نضراتهم المترقبه
لتقدمها انا انا هاخذ العلبه وارجع مكاني على طول
همست بصوت جاف فهز احدا كتفها بلا اهتمام
اجبرت نفسها على المشي بوهن استغرت خمس
دقائق للوصول الى السياج المقابل لها ادخلت يدها
لتذب العلبه الا انها وما ان ادخلت يدها حتى
انتفضو نحوها اااااا سييني يا حيوان صرخت بعله

ورعب ، احدهم امسك ذراعها المحشورة بين
القضبان والاخر امسك طرف ملابسها ممزقا اياه
بعنف فيي حد هننا صرخت تحاول تغطية مفاتها
خجلة ومرعوبة محاولة الابتعاد قدر الامكان الا انها
شعرت بيديهما تنهشان جسدها ادعى الحارس انه
لايسمع خدشت ذراعه بعنف حتى شعرت بانها
اخترقت جلده باضافرها تأوه الاخر متألما ولاكنه لم
يتوقف محاولا تجريدها من سروالها من بين
محاولاتها للفرار اغضبتهم لذا وبحقد طوق عنقها
وضرب راسها باقصى عنف حتى القضيب الحديدي
ااه .. سيبيك منها .. البنت بتموت قال الاخر بنبرة
مشمإزة اختفت الرؤية من بصرها ، جبينها نرف
حتى غطى وجهها وعيناها الالام في بطنها .. اغمضت

عينها عدة مرات بشوشيش مترنحة للخلف ..
وذراعاها تحتضن بواقي ملابسها .. الالم في بطنها
يزداد سوئا ثم وهنت ركبتها لتخر ساجدة .. صوت
صرير الباب خطوات حديدة متداخله .. اصوات
شكت انها تعرفهم بدأت الصور تتداخل والذكريات
تندفع لدماعها بطريقة مؤلمة لم يتملها جسدها
المريض ، ارتخى جسدها على الارضية العفنة وكان
اخر ما سمعته دون ان تميز صاحبه صوت حمل
نبرة البكاء " انها انها اسيل " "المقدم ينزف "
صراخ غاضب حاد "انقلو الحيوانات دي لاغرفة
التعذيب " " الاسعاف فورا " حمزة .. تمتمت بلا
وعي منها ...

———— Part Break ————

..... ضجيج حولها يأتي من بعيد بعيدا
حتى اصبح صدى كلماتهم في عقلها، رأسها ثقيل
جدا وحلقها جاف وكانها لم ترتوي منذ سنين طويلة
بل هي لم ترتوى لآيام طويلة بين سواد الاحلام
واحتقان الذكريات " ربنا ستر عليها " "مراتك خط
احمر ، من هنا ورايح ملاك هتفضل تحت جناحي
وحسك عينك تقرب منها " " جدي دي مراقي ازاي
عايزها تسيب جوزها وترجع معاك البلد !! " " كنت

احترمها بدل ما ترميها في الحبس " زفرة مخنوقة
قطبت جبينها جسدها شبه مخدر ، الضلام محيط
بها لا انها عينها الموصدة بإحكام حاولت فتحها عدة
مرات " اااه يا راسي " تمتمت حين ضربها ضوء
ابيض ما اصابعا بالصداع ، اتجهت الاعين اليها ،
حملقت هي بالوجوه ببطئ شديد ، اسماء وهي
تنضر لها بلهفة ، وجه مريم تحاول كتم دموعها ،
سواء اندفعت نحوها تكوب وجهها ، وجه عثمان
الحاد الغاضب قد حملق بها لثواني بإهتمام ثم اخيرا
الحبيب الخائن ، الشرطي الخارج عن قانون الحب ،
حمزة ، يعطيها ضهره المتشنج وقد استوعبت انه
كان يتجادل مع جده ، لما لم ينضر لها ! لمذا لا
ينضر يخاف عتابها بالطبع .. نادي الممرضة

المرمضة يا اسماء صاحت سناء بلهفة وهي تضرب

وجنتيها برفق ، هرولت اسماء خارجا كالبرق

"اختفي من جدامي دلوكت ، كلامنا لسة مخلصش

" صوت عثمان الغاضب موجه لحمزة والذي لم

يستجب له ومازال على حاله لم تستطع الاستفسار

وهي تقبض على طرف ثوب سناء بلهفة وصوت

مبحوح " انا عطشانة " " فورا فورا .. مريم

ناوليني المية .. البنت ميتة من العطش عيني عليها

" تحدثت سناء شبه منتحبة ، اسندتها مريم

لتنهض بجذعها العلوي وقربت سناء الكأس نحوها

، تجرعتة وكانها لم تشرب من قبل لم تبالي بانهماره

عليها فقد تولت سناء مسح المياه عن رقبتها نزامنا

مع شربها بعد الكأس الثالث ولحضات الحزن

والشفقة من سناء على حالتها المتدهورة بسبب
ابنها تسائلت بصوت مرعش ملتقطة انفاسها :
مراد ... ميرا .. هما فين .. اغمض حمزة عيناه مدركا
عودة ذاكرتها كما اشار الطبيب كاحتمالية ونطق
عثمان بهدوء مررا بناضريه عليها البنت طلعت
تشوف شغلها من خمس دقائق اما الراجل .. ضيق
عيناه عليها مسترسلا حرمة عيلة الشافعي
مبتتكشفش على رجالة .. نبرته حازمة قوية ضربت
فؤادها وشعرت انه قد يحرمها منهم مجددا انفجرت
باكية وصرخت حتى انتفض جسدها الهزيل المغروز
به عدة اجهزة طبيه

"مراد اريد مراد احضرو مراد لي فورا " هنا
الستدار حمزة وضهر وجهه المرهق الملامح
المسودة وذقنه التي طالت التقت نضراتهما وترجاها
ان لا تطلب دخوله عليها فزادت من صراخها
الهستيري خائفة ان تضيع مجددا مراد ، مراد
فُتح الباب ، العساكر خارجا اللواو اسماعيل يقف
متخوفا بقلق ولاكنه لم يدخل اكتفى بنضرة خاطفة
نحوها يتأكد من سلامتها ، دخلت ميرا ايضا في ذات
اللحضة فتعانقت نضراتها بها وهي تبكي بصمت..
وقف مراد عاجزا لثواني امام عثمان ثم حانت
نضراته نحو اسيل التي تحرق بهما ودموعها تغرق
وجهها النحيل وقد هزلت من تعاقرها للادوية
خطوة واحدة منهما نحو الداخل والعساكر خارجا

عثمان وسناء في الداخل وميرا ومراد في المنتصف ،
العميق ، هول من الذكريات والاشتياق رغبة في
الصراخ والاحتضان حتى تكسر عضامهم الا ان
البروطوكول يقيدهم ، ضرب كلاهما القدم اليمنى
ارضا وارتفعت ذراعاهما نحو الاعلى _ تحية
عسكرية _ حمزة ايضا ارتفعت ذراعه وضربت
قدمه الارض في ثواني جعلت من جده مذهولا ولاكنه
البروطوكول الذي لا يُكسر ، الرتبة العسكرية فوق
الجميع .. وملاك فوق الجميع " استراحة "
صرخت باكية وفورا شعرت باتطام جسدها بجسد
آخر "كم اشقت اليك ، كم اخفتني واقلقتنني ، ااه
يا اسيل لقد ضننت انه قتلك وانني لن اراكي
مجددا" نحيب ميرا من اعماق قلبها مغمضة

الاعين فانفجرت اسيل تبادلها البكاء انا ايضا
اشتقت لكما ، جدا اشتقت لرائحتكي ومراد اقتربي
اكثر يا ميرا احتضينيني بشدة .. لا اصدق انني
المسك الان التصقت ميرا وملاك يتبادلان عناق
الارواح ، عناقا سحقو به كل ذرة من البعد ، اكتفى
مراد بالشد على كفها كدعم ... جدو من فضلك
شوية خصوصية ليهم همست مريم برفق بينما
تجذب كفه نحوها ليزفر مستسلما ويلحقها للخارج ،
لمحت سناء ضياع حمزة ما بين الخروج والبقاء
فاقتربت منه بحنان مراتك محتاجة وقت يا حبيبي
متضغطش عليها ، تعالى اغسل وجهك اول حاجة
وارتاح وبعدين ابقا كلمها براحة .. اطاعها حمزة فهي
رفضت النضر له كلما حاول خلق جدال بصري

بينهما نضر لها لثواني ثم قال " انا خارج " لم تجبه
قطب مراد جبينه بعدم فهم : وبتقلنا ليه ؟ هو في
حد ماسكك يعني ما تطلع ! حمزة ! اسرعت
سواء تقيد كفه حين هم بالتقدم نحوه بعصبيه ،
حك وجهه بضيق يتحكم باصابه ثم نبس بصوت
حاول اضهاره هادئا " هغير هدومي وارجع على
طول ، متتحركيش من هنا نضر لمراد بحده حسك
عينك تخرجها من المشفى بدون اذني

انا خفت من تهديدك ، بص رجليا بتترعش ازاي
احتد سواد حمزة من نبرته المستهجنه مراد ! نهفته
ميرا استرسل مراد بتهديد مماثل لسة مديتنيش
الموافقة على التعاون الخطي يعني احنا ممكن

نختفي من هنا ومن غير تبرير .. خاصتا بعد اللي
عملته ، عامل نفسك خايف عليها دلوقتي كنت
خاف عليها قبل ما تسجنها وتلبسها اعدام للحضة
هم بردعه باقصى انواع الكلمات الا ان صرخت ميرا
الغاضبه اوقفته ان اردتما الشجار كالأطفال فخرجا
فورا من هنا ، او سأنادي الطبيب ليطرد كلاكما
احضنت ملاك ، واشاح حمزة بوجهه متجها للخارج
ياكفهرار بينما صمت مراد .. دخل الطبيب في ذات
لحضت خروجه فابتسم لها مجاملا للتجمهر امام
غرفتها اهلا بسيادة المقدم ها عسكري ولا طبيب ؟
بادلت البسمة بشحوب وبصوت مرهق محافظة
على احتضان ميرا نحوها " طبيب " اخفض يده
التي كان يمزح بها كانه سؤدي التحية العسكرية

ابتعدت ميرا رغم انزعاج ملاك وبدأ يطرح لها بعضا
من الاسئلة بينما يتفحصها تفاجات به يخبرها انها
غابت عن الوعي لاسبوع كامل وان اليوم يوم الاثنين
! هزت راسها بشدة تحارب تشوشه ولاحض مراد
اعتصارها لقبضتها لذا وفورا تسائل بلا ملامح ناضرا
للطبيب وهو يدخل مصباحه في عينها ما جعلها
ترمش فجأة بتفاجأ " هو في علاقة بين ان الواحد
يفقد ذاكرته وبين وجع معدته !؟ " صمت الطبيب
لثواني ونضر لها فاشارت لمعدتها بوهن " مش
عارفة ليه بس بتوجعني جدا " طرق على اوراقه
بهدهوء " اعراض ادوية او ممكن ارتفاع في هرمونات
التوتر لانو تحاليك كلها مضبوطة ، هتخفي باذن
الله بعد ايام " ... ستاثر مغلقة ظلال الشمس

تغيب انعكس على الجدران ضل نجيبة وهي تخطو
بيطاً من الالم ببطنها .. تصيب العرق من جبينها
حاولت مقاومة الالم رغما عنقها الا ان شعورها
بالامعاء تتقطع فاق تحملها لتصيح بألم ناضرة لباب
الحمام بأعين باكية " يزيد الحقني " تأفأف يزيد
بلا صوت داخل الحمام تجاهل صراخها وهو يتوقع
احد طلباتها التافهة . كتمت صوتها تدخل اكبر قدر
من الهواء لرئتيها تشوشت رؤيتها وانخفض
مستوى الضغط ، تلطخت شرشف السرير بالدماء
لتصرخ باكية بذات اللحظة التي فتح بها باب
الحمام " ابني بيموت " التقطتها اذرع قاسية فزعة
، لفها بما يقابله خوفا عليها ثم هرول بها نحو

سياراته وقد نسي حتى ارتداء حذائه وحمل

متعلقاته

طريقُ شاق عليه من توتره اطرب صراخها المتألم
زجاج السيارة ، نضر لها من طرف عيناه فكانت هي
تكز على اسنانها تلتقط انفاسها بصعوبة قربنا
نوصل .. قربنا نوصل اتنفسي بالراحة .. تحدث
متوترا فأومت له باكية بأنين متوجع بطني بتتقطع
يا يزيزد معلش .. اهو المستشفى اهو .. صاح
وهو يشير الى مستشفى قريب منهم .. ركن سيارته
بفوضوية تفهمه حارس الامن حين لمح حالتها
نصف ساعة من الصراخ والنحيب الموجوع مللمحه
انكمشت رغما عنه شاعرا بآلمها اغلق الباب وتولت

الطبيبة النسائية زمام الامور .. جسده ملطخ
بدمائها شعر بالتقزز من نفسه لاشمئزازه من
دمائها اليس هذا طفله الاول ولاكنه لاي شعر
بالانتماء اليه ، الابوة لم تُفطر في فؤاده وهو يستمر
باقناع نفسه ان الامر سيتحسن بمجرد ولادتها
انحنى وقد وهن جثمانه من صراعه النفسي ، القى
جسده في كرسي الميشفى المتهاالك يسمها تصيح
باسمه بتلك النبرة الموجوعه فاغمض عيناه بقوة ..
ضرب فخضه وهز رأسه يمينا ويسارا تقبلها تقبلها
انها زوجك ، لا يمكن ان تستمر هذه العلاقة بهذا
الفتور نحوه ، ولاكنه مقيد بطريقة غريبة .. لها رفع
رأسه بإرهاق حالما فُتح الباب "خير يا ست الدكتورة
" سالت بنبرة حادة بعض الشيء اشرحلي ايه اللي

حصل ووصلها للمرحلة دي ورغم انزعاجه من
نبرتها الا انه رد بهدوء متزن وقص عليها ما حدث
فهو يرافقها منذ الصباح بسبب غياب اهله وخشيته
ان تتورط في نزاع مع زوجة عمه سنية ملامحها
مالت للغرابة مع كل حرف ينطقه حكت طرف
جبينها مستغربة . "يعني محصلش تعنيف ! "
انكمشت ملامح يزيد بامتعاظ شايفاني حيوان ؟!
العذر بس اللي حصل غريب ، نزيها ابدأ مش من
واحدة مرتاحة طول اليوم "لما تقوم ابقى اسألها "
قال وهو يرمي بجسده مجددا على المقعد بضيق
من نبرتها المتشككة بعد مدة ارتاحت فيها نجية
وطرحت عليها نفس السؤال لتقارن اجاباتها معه
فصدق حديثه " بس اللي حصل غريب ، جسمك

طبيعي والحمل اموره تمام " ارتبكت نجيبة منها
"يمكن بسبب اني مرهقة نفسيا شوية " " يمكن ،
هكتبلك نضام غذائي، ابقى خدي بالك من اكلك "
هزت رأسها بطاعة "حاضر " دخل يزيد يسندها وقد
حذرته الطيبة من القسوة عليها . . . وصلة من
البكاء والنحيب وتبادل ذكريات دافئة قاطعها مراد
بصوته الرخيم "ضاعت ساعة في البكاء ، صدقاني لم
افهم كلمة من صوت النحيب "

"ربما لانك تملك حجرا رخاميا بدل قلب " اقترب
منها غامزا " ولاكنه رخام حار " احمر وجهها بخجل
وانفجرت ملاك ضاحكت متناسية حزنها بطرفة
عين " كنت قد نسيت هاذي الرومنسية الرخيصة

للاسف " اجل رومنسية رخيصة مثل ان رائدا
يضرِب امراة ثم يتزوجها بعد ان فقدت الذاكرة
ويتبين لاحقا انها مسؤولة عن نفس القضية
الخاص به " هربت بانضارها عنه بتوتر من نبرته
الحادة المفاجأة ، اجبرتها ميرا على النظر لها بحيرة
" صحيح لا اصدق انك تزوجتي منه ! لم اتخيل في
حياتي انك قد تتزوجين بالاساس بل وبهاذه الطريقة
يا اسيل " دلكت اسيل بضيق صدغها " وكأني
كنت بوعيي للرفض او القبول " اشارت للقماشة
البيضاء في رأسها " فروة شعري اصبحت خرائطا
صلعاء من صقوطي في كل ثانية " طرق مراد على
طرف الطاولة يجذب اهتمامها " دعيني من كل
هاذا ، ماذا سنفعل تاليا " حملت به بعدم فهم

لتجحض عيناه بذهول " لا تنضري لي وكانك لا
تستوعبين اننا الان مكشوفون للعيان والمجرم
بالاصل يبحث عنك " اغمضت عينها يائسة
وتبادلت ميرا ومراد النظرات اخرجت نفسا حانقا "
اجل رأيت تجمهر الجنود خارج غرفتي سيصل الخبر
له عاجلا ام آجلا " ميرا بحذر " و .. وماذا سنفعل ؟
" نضرت لهم بعجز فهي داخل دوامه زواجها من
حمزة هويتها المكشوفة وهناك خائن ينقل الاخبار
للسفاح كل شيء مبهم كوب مراد وجهها يمنعها
من الشرود " اولا علينا العثور على مكان آمن " "
يبجا هتيجو معانا الصعيد " فتح الباب ليففزعو
بهلع ، وضع مراد يده على قلبه متمتما بذهول
خفيض " اين الخصوصية بحق الجحيم ! " تقدم

منهم عثمان ولحقه حمزة وهو يجر امير المحرج
خلفه بضيق وسنية التي تقدمت بتلقائية نحو ملاك
والتي ابتسمت لها بخجل متذكرا افعالها الخرقاء
معها .. " ماشاء الله حتى وانت تعبانة جميلة "
ملاك بخجل " انا اسفة يا ماما لو تصرفاتي ازعجتك
مني " ارتفع حاجب مراد من كلمة "ماما"
واندهشت ميرا من اعتذارها الذي لم تسمعه قط "
انا اللي اسفة يا حبيبتي ، ابني دا بهدلك ، لو على
بنتي مكنتش هرضاهها وهرميه في الحبس فورا "
صاحت سناء غاضبة بحق من حمزة والذي رmqه
جده ايضا بعدم رضى وتقدم منها " حججك عليا يا
بنتي ، وادي بوسة لدماغك " شعرت به يطبع قبلة

حنونة بجبينه لتصيبها الحيرة اكمل وهو يشير

بغضب لحمزة

" معلش امسحي عملته المهيبة ديت فيا وارجعي

معانا " ليه يا جدو هو حصل ايه انا مش فاهمة !

قاطعها امير ببعض الحرج " اسف اني رميتك في

الحبس مع مجرمين " " دا شغلك يعني اكيد مش

هلومك " اجابت ببعض التقبل اكمل بحذر " يعني

مش هتخربشي على اسمي بالاحمر " انفجرت

ضاحكة بقوة حتى تأوهت بالم فهي باعتبارها مقدما

تحضى بفرصة رفض بل ومعاقبة من يدنوها رتبة " "

لا ماهو بينا عيش وملح " ابتسم بارتياح نصرت

بامتعاض لحمزة والذي استشف ان الكلام لا يخصه

ليسحق اسنانه " المهم يا عمي احنا محتاجين
مكان آمن ، حذرتك عارف اللي فيها " " طبعا طبعا
، مكان لو راجل بجا يعتب عتبة الصعيد " ضغط
حمزة بين عيناه بيأس "جدي الموضوع مش سهل
، الصعيد مش مكان يتخفا فيه ضباط جيش
موكلين بقضية سفاح ، المنطقة مدنية ، فلاحية ،
ناسها بسيطة الخطر عليهم هيزيد والجرام هتزيد "
ايده مراد بشرود " ومش هنقدر نتحرك بحرية
هننشر الخوف بين المدنيين " امير مكان آمن زي
ثكنات العسكرية اللي على الحدود ، ملاك في خطر
متنسوش انها مخفية من السجلات بسببه ميرا
بقلق اجل والان كُشفت هويتها في مركزكم وهناك
خائن مجهول الامر صعب . هاذه المرة نطق عثمان

وملامحه بها مكر شديد " والاوضة دي مدخلهاش
حد غيرنا ، وجه ملاك متكشفش للخائن " قصدك
ايه يا جدي نبس حمزة " على الاغلب ان القواد
اللي مزروع وصطيكم مش بينقل الكلام بس ، يعني
هو مش عارف اذا كان السفاح بيدور على ملاك او لا
" ضيقت ميرا جبينها هو اصلا لا يعرف عن اسيل
الا صورتها والتي قد انتشرت الان بسبب ماحدث .
طرق مراد على الجدار وقد خطرت له الفكرة بعد
كلامه " نحتاج تمويها !! ، الكل متوقع اننا هنخبئها
وهنحل القضية في صمت وزى ما قال امير امن
مكان هو الثكنات العسكرية ، فلو غيرنا المكان
مش هيشكو ابدا ، حمزة انت تقدر تدينا تمويه
طريق ؟ " " حمزة بإيمائة " تمويه طريق ممكن اننا

نطلع من المركز بعشر عربيات من نفس النوع ،
هنكون في واحدة منهم ، وهنسيبهم ينفصلو كلهم
هيروحو للثكنات العسكرية الا واحدة هتميل منهم
وهتروح ناحية قرية كدة مش معروفة " عثمان
هيبجا واضح انها ليكم ابتسم حمزة بخبث " كلهم
هيكونو فاضيين لاننا هنخرج منـ_ " انفجر مراد
بالضحك بعنف ما جعل من حمزة يضحك هو الآخر
بقلة حيلة متذكرا ايامهما الخوالي " ضحكونا معاكم
" قالت ملاك بحق لم يزد الا قهقهتهم علوا بينما
تبادل الجميع نضراتا حائرة

" سنخرج في شاحنة قمامة " انكمشت ملامح ميرا
باشمئزاز وسناء بإمتعاض " من قلة المخارج يعني

" هز حمزة كتفه ونضرة لها نضرة طويلة تعانقت
بها نضراتهم لثواني بطول دهر ... تقدمت من
كافيتيريا المشفى بهدوء ومعدتها تطالبها بشي
يسد جوعها فهي من تفكيرها العميق لم تلاحظ
انها لم تاكل لتقف بستنكار وهي ترى مراد بجوار
عامل القهوة المسكين يملئ عليه شيئا ما بكل
جدية لتبتسم بسخرية عندما زفر العامل وهو يشير
له بصنعها بمفرده قادتها اقدامها متجاهله جوعها
نحوه لتستند على الحاجز الرخامي تهمس بسخرية :
ايه يا سيادة الرائد شايفه ان ازعاج ناس موهبة
عندك مراد ببرود وهو يركز في ما يفعله : والله
بكيفي يا حرم حمزة بيه استشفت السخرية
المبطنة داخل حديثه لتعتدل باستعداد وهي تهتف :

ذكائك الخارق هو الي وصلك اني مرات حمزة ...
يعني ليه مافكرتش اني مثلا ممكن اكون اخت
حمزة! سخرت بحدة فهو رآها في اول يوم لها في
المستشفى تحضر ثيابا لحمزة بأمر من زوجة عمها
قبل وصولهم هنا وضمن انها زوجة حمزة ، الا انها
صدمته وهي تخبره ببرود ان زوجة حمزة هي
المريضة الغائبة عن الوعي .. استدار لها بعدما تاكد
من اغلاق الالت القهوة منتضرا تقطيرها : اولا حمزة
ملوش اخوات وثانيا مفيش شبه بينكم اكمل
بتحكم : جمال حمزة ارحم شوية قصك ايه ؟
قصك اني بشعه !! صاحت به بحنق حاد رفع
حاجبه من مهاجمتها له ليتكلم رافعا كتفيه ببساطة
مستفزة : والله كل واحد عارف نفسو وزى ما المثل

يقول اللي على راسو بطحة يحسس عليها ضربت
الحاجز الرخامي بحده هاتفتا واصبعها مرفوع امامه
بتحذير : بص يا سيادة الرائد انا شايفه انك من
وقت ماشفتني وانت عليا فانا بقول تحترم نفسك
احسنلك وتخليك فحالك مط شفتيه وهو يتاملها
من اعلاها لاسفلها نضرة ارسلت لها رجفه خفيفة
صاح امير من خلفهم : اسماء استدارت بسرعه هربا
من عيونه المتفحصة متراجعه للخلف برتعاش امير
بتساؤل من شحوبها موزعا نضراته بينهم : مالك ؟
حصلك حاجة ؟ ل..لا هتفت برتعاش مريم بلهفة
وهي تسندها : لا شكلك تعبانة خالص اسماء برفق
وهي تربت على كفها : والله يا جماعه مجرد ارهاق
انا هاكل حاجة وابقى كويسة امير بسرعه وهو

يتجه نحو الجهة الخرى : هجيبلك حاجة تتاكل
لحضة بس نصرت من طرف عيونها لمراد الذي
ارتشف من قهوته بتلذذ وهو يتفحصها ببتسامة
لتهتف بتلبك وهي تجذب مريم خلفها : تعالى
نمشي من هنا الجو خنيق . اختفى امير من
جوارهم غاب مراد عن مركى بصرها انفردت بابنة
عمها الشاردة ، دققت النضر بها ببعض الحنام ثم
ربتت على جبينها باسمه برفق

شاردة فين مش عارفة اجابت محببت منحنية
الاكتاف دوامة الحيات اشغلتها ضلتها وهزتها بعنف
الى ان كسر فؤادها اغشيت ملامحها بدموع بائسة
مريم انا تهت يا مريم انا مش عايفة بعمل ايه ولا

ايه ، مش فاهمة حياتي حصلها ايه ولا انا فين ومين
. جذبتها لاحضانها بتكز عليها بذرايها حتى اختنقت
فانفجرت باكية منتحبة ، جذبت الانصار بطريقة
بكئها العالية فخشت مريم ان يلمحها احد من افراد
العائلة لذا اسرعت تجذبها لمفترق الاروقة ثم تدسها
خلف باب سلالم الطوارئ احكي لي وهإهدي بطلي
عياط ، مست دموعها باطراف اناملها ثم شدت
ذقنها نحوها انا اصلا لاحضت انك مش على بعضك
من مدة طويلة .. بقيتي عصبية ساكتة طول الوقت
، مش دي بنت عمي " احكي يا قلبي حصلك ايه
مين زعلك وانا اكسرهولك " هزت اسماء راسها
يمينا ويسارا فتطايرت الدموع عضت اطراف
شفتيها تمنع شهقة من الانفلات . ولا حاجة ، انا

حاسة اني مخنوقة يامريم انا مش بتنفس اصلا ودا
ليه علاقة بأمير ؟ تساؤل مريم الحذر جعلها تنصب
نضرها الباكي عليها فسمعتها تكمل وهي تضغط
على جبينها بضيق " كان لازم اعرف انك مش
موافقة عليه ، انا ازاى فاتني ان طنط سنية عايزة
تزوجك وخلاص " امير مش السبب قاطعتها بحدة
اومال وافقتي عليه ليه ! انا لما سمعت الخبر
اتصدمت انتِ وامير ! لا امير اصلا !! اشاحت اسماء
بوجهها وماله امير اهو راجل زي باقي الخلايق وضابط
ومحترم وصاحب ابن عمي وكله تمام . زمت مريم
شفتيها بعدم رضى وعادت تجبرها على النضر لها
المشكلة مش في شغله المشكلة انه مش مريح
اصلا كراجل . قطبت جبينها بدهشة مش حلو

يعني؟ ياستي مش حلو ايه بس ! اشاحت
بذراعيها في الهواء باشمئزاز وعدم راحة مطلقة نحوه
مش هنكر انه حلو كشكل ، بس يفيد ايه والقالب
كذاب ، دا يا اسماء او كيه صاحب حمزة وكلنا عندنا
ثقة في ان حمزة يعرف يختار اصحابه بس هل دا
يعني انه هو كشخص كزوج كحبيب ينفع ! احدثت
ملاحمها بحزم ميفعش وانا بالذات مش شايفاه
ينفع وخاصتا ليكي انت . هو شخصية ملتوية فارغ
اوي من جوة ، بلاستك صيني . مش حاسة مطلقا
بالارتياح من ناحيته ومستغربة ازاي انتو اصلا
شايفينه ملاك باجنحه ولا انا العمية ولا ايه !
اكملت حديثها ببعض الحيرة ضوءاً خفيف متسرب
من طرف الباب اظهر طريق الدموع الجافة بخد

اسماء . استنشقت اسماء الهواء بصوت عالي
مندهشة من انفجار ابنة عنها اكملت مريم بجدية
مطلقة لم تعرف اسماء انها تمتلكها سيبي كل اللي
قولته انت حاسة بياه ؟

عاد الضياع يرتسم بوجهها جلست او انهارت على
احدى الدرجات تحتضن نفسها تحميها من تفكير
ينهشها " مش عارفة يا مريم مش عارفة ، ماما
غضبانة مني ومش ناقصة اني اكسر كلمتها اكثر ،
خيفة يجرالها حاجة لا انا مش عايزاها تفضل
مخصماني يا مريم " " بس هل دا مبرر انك
تتزوجي امير ؟ ايه سبب اللي خلاكي تتجوزيني اه
انا اتجوزتك عشان اصلح ماما واو قصة حب خلاصة

بصراحة " كلماتها قاسية بعض شئ على فؤاد
اسماء المحطم رغبة في تجاهل الماضي ورغبة في
العودة اليه راكضة تحتضنه حتى تشبع الاشتياق
المزروع داخلها " هديكي اسبوع يا اسماء اسبوع
قرري انت عايضة ايه وانا هكلم جدي ، زواج من
شخص انا مش مرتحاله مش حيحصل نبرة قاطعة
تماما من مريم ،انخفضت ترفع جسدها النحيل
نحوها قد تكون عريبة ولاكنها تثق بحدسها نحو
الاشخاص وحدسها نحو ذالك المدعو بامير لم يرحها
قط ! اندفعت للخارج رفقتها لتشهق كلاهما بهلع
خضيتني يا امير صاحت اسماء منخفضة تسترد
انفاسها في حين تراجعت مريم تكبت خوفها منه
تقابلت نضراته معها فاسرعت تشيح هي بوجهها

عنه هربا . مرر عيناه على كليهما بعدم فهم نضر
خلفه للباب انتو لو هربتو ممنوعات مش هتتخضو
كدة اسماء بارتياح ممنوعات ايه هو احنا فينا حيل
اصلا نجيب حاجة مد لها احدى الشطائر فالتقطتها
تنبش بشكر مؤدب ما جعله يبتسم . قسمت
نصفها ومررت نصفا لمريم وقد لاحظت ارتعاشها
الخفيف منه لذا انزلت يدها نحو خصرها تحتضنها
ورددت بتوديع " عن اذنك محتاجين نتكلم شوية "
استدارت لتلاحظ شحوب مريم والتقاطها
لأنفاسها بصعوبة كأنها ليست نفس الشخص
السابق " اسماء " نداء امير لها جعلها تتوقف
وتلقائيا توقفت خطوات مريم ايضا نبس هو
بتلقائية ويده ارتفعت الى الاعلى " نسييتي المنجا "

" شكرا " بحذر شديد التقطته من اصابعه تحرص
على ان لا تلمسه . غادرته وبقي هو محدقها بأثرها .
... اختفى الجميع تدريجيا ، امتلأ وجدانها بعدم
الارتياح و تسرب اليها بعض من بصيص القلق .
ورغم ان عثمان اشار اليها انه بضرها ولاكنه وبأول
فرصة تخلى عنها وسمح له بالبقاء جوارها .. راقبته
بحذر وعبثت اصابعها بالغطاء سريرها تعتصره
تخرج به ارتباكها المقدم اسيل بن يحيى نطق
اسمها يتذوقه شاردا في نقطة ما اراض فابتلعت
ريقها بتوجس " متشرفين ، انا الرائد حمزة
الشافعي " تذكر همس جده في اذنه قبل ان يُغادر "
متبجاش جحش وصالحها "

" شايف مراد آغا نجح انه يقومك " ضيقت عينيها

عليه و تأفأت بضيق استدارت تنضر له ببعض

الحنق فمراد جعلها تجلس على الكرسي جوار

السريير عوضا عن استلقائها متحججا انها قد

تخشبت حمزة هو انت ملكش شغل ! ملفات

القضية ؟ السفاح ؟ تدريب عشكري عشان

العربيات يطلعو بترتيب ؟ مثلا انك تمسح سلاحك

! او مثلا انك تتنمر على شوية جنود او تدرب

مبتدئين مثلا يعني بدل ما انت قاعد قدامي لا

شغل ولا مشغلة راقبته وهو يحرك قدما على

الاخرى وملامحه هادئة مستفزة لها ولم يبدي

اهتماما بحديثها وانا عمال اغذي ، واربي ، والعب

العب سخيفة خايف على احاسيس البرنسيصة

ملاك وفي الاخر مراد انا عايزة مراد قلد نبدة صوتها
ساخرا وشعرت هي بالغضب يتسرب منه ضغطت
اعلى رسغها بسأم وقلة حيلة . نبست تطاله بفم
ملتوي غير راضي اولا انا صوتي مش بالقبح دا ثانيا
متنساش انهم وحشوني لاني غربت لاكثر من شهر
ونص ثالثا بقا مراد مكنش هيرميني في زنزانه مع
اثنين معاتيه . في جزئ من الثانية اصبح امامها
رمشت واطلقت صيحة فزعة كمم فمها بكفه يمنع
حديثها الذي يشعره انه احقر رجال الارض . فحيح
انفاسها احرق وجهها وقد تمكن من زلزلة كيانه
تعانقت نضراتهم وتلامست اجسادهم كرها مقيدا
بالطوع . انكمشت بجسدها عليها تخفف بعضا من
قربه ولاكنه اعاد التصاق بها لتغمض عينيها هربا

منه " مراد كان هيخاطر بحياته شغله سمعته
وسمعو عيلته اللي من اكبر اهالي الصعيد مقابل
تهريبك ؟ تقطعت اوصالها وعادت تفتح عينيها
نحوه حالما قال بصوت كالخنجر يطعنها مع كل
حرف انفجرت باكية بس انت مسدقنيش صاح بها
بشراسة هسدقك اذااي ازااي وانتى من غير اوراق
من غير بصمات من غير اسم ضهورك الغريب كل
حاجة كانت مشكوك فيها ،انا مصدقتكيش بس
حميتك حاولت اهربك متخيله اني لو نجحت وان
الذاكرة لو مرجعتلكيش اني هكون مطلوب في
العدالة لتهريبي مجرمة دولية ؟ مستوعبة ولالا !
هي تعلم تعلم انه محق وانه لا حق لها في ان
تحاسبه بالاصل ولاكنه القلب الخائن تريد عتابه

تريد منه المخاطرة لاجلها تريد الشعور بانها مهمة
في حياته " ابعد عني " " على جثتي " صر على
اسانانه متحدثا .. ارتعشت اطرافها شهقت واتسعت
عينها بذهول عندما رفعها . ح_ حمزة ابعد عني
صاحت بارتعاش لم يعتمد به وهو يتجه بها نحو
الباب حاولت التملص منه الا انه قيد ذراعيها وشدد
عيها يمنعها من الحراك . تحدثت تعض على كتفه
باسنانها وشكت انها قد طبعت علامتها على كتفه
! ياخي سيبيني هو بالزور ولللا__ ااه

قرص طرف فخذها قرب ركبته من الاعلا لتتاوه
جاحضة الاعين تفجرت الحمرة بوجهها فصرخت
محرجة ومذهوله من قلة ادبه لا انت اتجننت!!

سيادة الرائد انزلني هاذا امر!!! ثبتها على جدار
الغرفة الوحيد وقابلها جادا مدركا انها ولهجتها
كلاهما ينفجران غضبا منه تلاعب بحاجبيه " وانا
ارفض تنفيذ الامر _ اعتبريني عاصيا " انت انت ..
انت بحثت عن الكلمة المناسبة ولاكنها فشلت
ماذا تقول انت منحرف ! انت قليل الادب ! انت فاجر
! عوضا عن ان تغضب حقا هي تشعر بالخجل ؟
ايها الجسد الخائن عد الى رشذك حمزة انا المقدم
من فضلك ابعد عني لا حم___زة !! لا كرر بلا
اهتمام مداعبا اطراف شفتيها انقبضت عضلة فكها
فقال مستغزا صرخي ، يلا صرخي خلي الناس برة
تدخل وتشوف المقدم العزيمة اسيل بتتباس ..
هنا ارجعت رأسها للخلف ثم باغتته بضربه على

انفه ماجعله يتراجعو يحررها لتسقط ارضا بعنف .
هرولت للخلف هربا وراقبته امسك انفه بالم امتد
لاطراف عيناه فأغمضها بقوة انحنة بجذعه للأسفل
فعضت طرف شفيتها بتوتر " اسفة مش قصدي
بس برودو كلامك يعني قليل ادب " " مردودة " قال
مستقيما ليرتفع حاجباها ضيقت عينيها عليه بحذر
وهي تراه يخطو نحوها . بتقرب ليه ! " انتقام يا
سيادة المقدم " قال ولازال يقترب منها ببطأ
بعثرها لأشلاء صاحت برجاء حمزة ابعد وارسى
على بر ارجوك .. لم يُجب ، سقط قلبها في اقدامها
تسمعه يغلق الباب ، ثم اجيج الستارة الثانية لتغرق
الغرفة بالضلام . حمزة ! صاحت بتوتر ، لم تره
تسمع وقع خطواته . خطوة خطوة . مررت بصرها

بجنون غير انها لم تراه ، بعض من نقط الاجهزة
خضراء حمراء وزرقاء اخرى تشتعل وتطفأ اليكترونيا
.. التصقت بالجدار تحتضن نفسها خطواته تقترب ..
التقطت اذنها صوت خطوة يمينها لتتراجع بحذر
اشد وذراعها ممدود بطوله خلفها خشية ان تصدم
بالاغراض ارضا . ثواني تلاعب بأعصابها الضلال
اسفل الباب تتلاعب والهواجس بأنه قد يكرق احد
ما الباب تزداد هنلعب لعبة . قال وحددت مكانه
اخيرا لتقفز يمينها فاتطمت بجهاز ضرب كفتها تزعزع
ولاكنها امسكته تحول بين صقوطه متهمشا مش
لاعبة ! صرخت به مفيش خيار للاسف .. اتسعت
حدثها ذه لا عندما قبض على كفها يجذبها له .
ارتطمت بالجدار خلفها ، حاصر اقدامها بين ارجله

مضيّقا عليها الحصار حتى لا تهرب ساخرا من نفسه
ماذا كانت يتوقع عندما اعطاها الامان انها تفوقه
رتبة وبالطبع تدريبا لا يحميه منها الا عدم وجود
سلاح بين اصابعها وجسده الذي يفوقها بنية رفع
ذراعيها بيده الايمن اعلى الجدار ارتعشت شفتاها
كانها ورقة في جو خريقي حتمت عليها الرياح
الصقوط حمزة قالت بانين متحدج وفجأة شعرت به
يهمس بصوت خافت لطيف لا يناسب توتر الجو
بينهما من افعاله قلب حمزة " عادت تهمس
مشيخة برأسها " سييني " على جثتي عضت
طرف شفتيها وتحجرت الدموع بمقلتيها ثقلت
موازين دمها فصقطت واستشعرها هو لذا اقترب
مقبلا عينيها متذوقا ملوحة دمعها . هنلعب لعبة

ووعدك هسيبك بعدها موافقة صمتت بلا اجابة
بعثرها لاشلاء وهو يطبع قبلة خفيفة على عنقها
وتحمد الحديث دون ان يبتعد عنها فتحرك شفها
على جلدھا تطبح حديثه قبل صوته . مش سامع ؟
, موافقة ! اغمضت عينيها واومأت بصوت مبوح
تنتضر متى تنتهى دقائق اعصابها التالفة جرائه "
موافقة " ورغم الضلام الدامس الا انه خُيل لها انه
يبتسم مستمتعا . . . ضيق عثمان انضاره في
الفراغ بيعض القلق ، احد عمال الحديثة
المسؤولين عن السقي شاهد ما حدث ليزيد
وزوجته تصلب ظهره بقلق شديد على احفاده
الاول يكاد يخسر زوجته بسبب تصرفه بشك بها
والثاني بسبب المرض جولي يا حافظ يزيد عملها

حاجة ! ربنا يشهد يا بيه اني مسمعتش حاجة الا
الى جولتها لجنايبك اما شغل البيت جوة فمعداش
على وداني . اخرج تنهيدة عميقه واغلق الاخر الخط
وقعت انضاره فجأة على تلك الجالسة بصمت دقق
النضر بثيابها فاستغفر هامسا . ان كانت ملاك
صاحبة ثياب لا تصلح فالتى امامه لا تليق من
الاساس . راقب بعيون حذرة اقتراب المدعو بمراد
منها انحنى نحوها وتفاجا به يشرنقها في سترة
جلديه همت بالاعتراض الا انه اخبرها شيئا لم
يسمعه ولاكن ملامحه احتدت عليها . . . هناك في
الاطراف تعلقت خضرويتا اسماء على مراد وطُعن
بخنجر بارد من غيرته على صاحبة الرداء الاسود ،
راقبته لاسبوع . وكان دائم الاتصاق بها عيناه التي

تشتعل سخريه نحوها تلين نحو الاخرى يخشى
وجعها ! فتسائلت ماذا عني ؟! ماذا عن قلبي !
ومشاعري فؤادي المطحون دموعي المثقلة بالام
كنت انت سببها . جروح ترفض الزوال اين تلك
الكلمة التي ردها على مسامعها ماضيًا اين
اعترافات الحب والغزل التي اغرقتني بها ، اكان
تمثيلا اكان مجرد خيال مريضٍ عاصرتُهُ لسنين
بطعم قُرون . هنا وماذا سيحدث لاحقا ؟! ، اين
المفر من العاصفة التي ستضربهم اجمعين !
فالزلازل قرر ان يهدم الوجود فيقطع علاقات ويربط
الاخرى بحبل وثيق . من يكون اول الخاسرين في
حرب عصف هوى الصعيد بكيانها . من الصديق
ومن هو العدو .. من الامان ومن هو الغدر ! اربطو

احزمتكم فالعاصفة لا ترحم ، والطريق ازداد وعرا .

كل هاذا في الفصول القادمة من هوى الصعيد

. دمتم في امان الله